

27-9-1987

الكلمة الاولى

الاسلحة النووية الاسرائيلية!

في الشرق الاوسط، بينما تتركز الجهود السوفيتية من اجل تخفيف التوتر في هذه البؤرة ومحاولة حل ازمة الشرق الاوسط، كما ان هذه الاسلحة النووية الاسرائيلية، وبمداها الجغرافي، قادرة على ان تشكل تهديداً جديداً للاتحاد السوفيتي بالإضافة الى انها تشكل عنصراً استراتيجياً امريكياً جديداً في التوازنات النووية العالمية.

والخطر النووي الاسرائيلي ليس موجهاً فقط ضد الاتحاد السوفيتي، بل هو موجه كذلك ضد شعوب المنطقة، وتحديداً شعوب الامة العربية، لهذا فانه قد بات من الضروري الآن العمل الجاد لنضج السياسة النووية الاسرائيلية والعمل من اجل بلورة موقف عربي موحد يقوم على ضرورة ابقاء المنطقة نظيفة من السلاح النووي والضغط من اجل اثناء اسلحة الدمار النووية الالهة.

المحرر



المحتويات

- 

الاجتماع الطارئ لوزراء الخارجية العرب في تونس قرر الدعوة الى عقد قمة طارئة تخصص لبحث حرب الخليج، جدول اجتماع القمة العربية بات مجال صراع بين الدول التي تريد حصرها بحرب الخليج، وبين الدول التي تريد بحث القضايا الملحة التي تواجه الامة العربية.

ص ٤ - ٥ - ٢١ - ٢٢
- 

اتفاق صيدا ما زال في اطار عام، جولة ثالثة من المباحثات اللبنانية - الفلسطينية دون ترجمة الاتفاق على الارض، ودون الشروع بخطوات فعلية تنهي صفحة حرب المخيمات المؤلمة.

ص ٦ - ٧
- 

١٣ عاماً مرت على استشهاد الرئيس التشيلي سلفادور الليندي، وبهذه المناسبة شهدت تشيلي تحركات واسعة نددت بالديكتاتورية وعبرت عن مدى تغلغل اليسار بين صفوف الجماهير.

ص ٢٨ - ٢٩
- 

ملف هذا العدد يناقش مسألة الشباب والمجتمع على طريق التمرد من الاحتجاج الى الارهاب، كما يتحدث عن الدعاية الغربية التي تصف ايدولوجية الارهاب كشكل من اشكال النظرية الثورية الماركسية.

ص ٣٢ - ٣٨
- 

في الصفحات الثقافية مقابلة مع الشاعر المغربي عبد الله راجع ورسائل خاصة من الناصرة والقدس حول تشكيل اتحاد الكتاب العرب في اسرائيل واحياء ذكرى الشاعر الطليعي مطلق عبد الحائق.

ص ٤٠ - ٤٤

العربية

اسبوعية سياسية عربية
تصدر من شركة ت. ه. او. للشطب - قيس
٤٣٩٤ هـ - ١٩٩٤ م
هاتف: ٤٤١٨٨٨ - ٤٤١٨٩٨ - دمشق

رئيس التحرير: داوود تلحمي
امانة التحرير
زكريا محمد
عنان زقطان
سامر عبد الله

AL - HOURRIAH
A political and cultural Arab weekly
Published by
T.H.O (Publishers) Co.Ltd
2 Homer Avenue, P.O.B. 2392, Nicosia, Cyprus
Tel: 458234
Damascus Office:
P.O.B. 11488 - Damascus - Syria
Tel: 440103/446598
Printed at:
Printco Ltd., P.O.B. 2048, Nicosia, Cyprus.

الاشتراكات

بحول قيمة الاشتراك السنوي او نصف السنوي الى حساب المحلة
T.H.O. (Publishers) Co. Acc. No 06 - 004926
Bank of Cyprus, Nicosia.
قيمة الاشتراكات السنوية (بالرصيد الجوي)
البلدان العربية واوروبا: ٨٠ دولارا امريكيا
اسيا والاربعين والامريكيا: ١٢٠ دولارا
استراليا والبلدان الاخرى: ١٥٠ دولارا
المؤسسات والدوائر الرسمية: ٨٠ اضافة
البريد والطلاب: ١٥ حسم
الاشتراك المساندة: الصنف
الاشتراك تجري ثلاثة اشهر
المراسلات
ص ١١٤٨٨ - سوريا - دمشق
T.H.O. - P.O.B. 2392 - Nicosia - Cyprus

سعر النسخة

سورية	٣٣	ل.س
لبنان	٢٥	ل.س
البحرين	٢٠٠	فلس
البحر	٤	دينار
تونس	400	مليم
المغرب	5	دراهم
الكويت	٤٠٠	فلس
ليبيا	٤٠٠	دراهم
البحرين	٤٠٠	فلس
الاردن	٤٠٠	فلس
الامارات	٥	دراهم

التوزيع والاشتراكات والاصلاات: مكتب قيس
التوزيع: ساحة سوريا المؤقتة - القبرية
السورية: توزيع الصحف والمطبوعات

القمة العربية ومعالجة القضايا الملحة

■ أسفر المؤتمر الطارىء لوزراء الخارجية العرب الذي انعقد في تونس عن الدعوة الى عقد قمة عربية طارئة في 8 تشرين الثاني في عمان لمناقشة النزاع العراقي - الايراني . وهذه الدعوة يكون الطريق قد بات ممهداً لعقد القمة ، والباب مفتوحاً للصراع حول جدول اعمالها .

الاتفاق على عقد القمة جاء كما يبدو للخلاص من وصول اجتماع تونس الى نقطة مسدودة ، فالمعلومات تفيد بأن المجتمعين - الذين ناقشوا قضية حرب الخليج والموقف من ايران - لم يتوصلوا الى اتفاق مشترك حيال رفض ايران لتطبيق قرار مجلس الامن 598 ، حيث نادى بعض الدول العربية وعلى رأسها المملكة السعودية بضرورة صدور قرار عربي موحد يقوم على ادانة ايران والدعوة الى قطع العلاقات معها ، ومن أجل هذا صعّدت السعودية منذ الاجتماع الاول لوزراء الخارجية العرب من لهجتها ، وضغطت من أجل اصدار موقف حازم من ايران . وأمام رفض بعض الدول العربية ، فان القرار النهائي رُحّل الى العشرين من أيلول ، أملاً في نجاح الوساطات العربية والدولية لدى ايران كي تعدل مواقفها . ولكن الموقف الإيراني لم يتغير ، وهو ما توضح بزيارة الامين العام للأمم المتحدة الى طهران مؤخراً ، بل تطور اكثر بعد حادثة الهجوم الأمريكي على سفينة إيرانية في الخليج يوم 9/21 ليلصل الى تهديد واشنطن وبلسان الرئيس الإيراني علي خامنئي « بالرد المناسب على هذا العمل » - خطاب خامنئي في الامم المتحدة 9/22 - . كما ان خطاب خامنئي لم يحمل أي جديد في الموقف الإيراني حول قرار مجلس الامن ، حين انتقده واتهمه بالتحيز ، ولكنه في ذات الوقت امتنع عن اعطاء رد قاطع عليه .

وهكذا امام فشل السعودية المدعومة من دول عربية أخرى (كانت الاغلبية عددياً) في اصدار قرار يدين ايران ، ووقوف عدد من الدول العربية ، ولاسياب مختلفة لكل منها ، موقفاً يدعو الى عدم قطع العلاقة مع ايران ، كان لا بد من صدور قرار عقد القمة الطارئة لبحث حرب الخليج .

لقد اظهرت اجتماعات تونس أن المواقف العربية الرسمية ما زالت متباينة حول العديد من مجريات وتشعبات حرب الخليج ، بدءاً من قضية المسؤولية عن بدء الحرب ، مروراً بكيفية التعامل مع ايران والتأثير في مواقفها ، وانتهاء بقضية تواجد الاساطيل الحربية الاميركية والفرنسية والبريطانية وسواها في الخليج . وفيما كانت هذه التباينات والخلافات تظهر سابقاً وكأنها تشكل أحد المعوقات الرئيسية أمام

إعادة تجميع صيغة التضامن الرسمي العربي ، وبالتالي أمام انعقاد القمة العربية ، فقد باتت ذات التباينات والخلافات تلح على عدد من الدول العربية بضرورة الاسراع في عقد القمة ، خصوصاً بعد وصول شرارات الحرب ولبها الى عقر دارها ، وفي مقدمته هذه الدول المملكة السعودية التي ماطلت مطولاً في الدعوة الى عقد القمة بعد عقد المجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر واستعادة وحدة م . ت . ف . ، الامر الذي كان من الممكن ان يعكس نفسه إيجابياً على قرارات القمة بما يتعلق بأزمة الشرق الاوسط .

وإذا كانت الدعوة الآن لعقد قمة مخصصة لبحث حرب الخليج ، محاولة للتوصل الى شبه تضامن رسمي عربي حول هذا الموضوع ، فإن تخصيص القمة - كما ورد في قرار اجتماع الوزراء العرب - لبحث حرب الخليج فقط دون غيرها من القضايا الملحة التي تواجه الامة العربية ، أمر ملفت للانتباه ، ولا يبدو انه ناجم فقط عن الحرص على انهاء حرب الخليج ، بل هو محاولة للتهرب من العديد من القضايا التي تحتل جوارح أطراف الساحة الرسمية العربية ، والتخلص من التزاماتها تجاه القضية الفلسطينية ومتطلبات الصراع العربي - الاسرائيلي .

ذلك ان كل القمم العربية التي عقدت ، منذ القمة الاولى حتى الآن ، كانت تعالج اوضاع القضية الفلسطينية وتفاعلاتها ، وكانت تسعى الى اتخاذ موقف عربي موحد منها قدر الامكان . والقمة الجماهيرية الاخيرة ، التي انعقدت في مدينة فاس المغربية (ايلول 1982) تركزت البحث خلالها على التعاطي مع الحلول السياسية المطروحة دولياً لمشكلة الشرق الاوسط ، وكيفية الرد عليها بموقف رسمي موحد وهو ما تبلور في قرارات فاس . كما ان القمم العربية كانت تناقش هوماً أخرى تطفو الى السطح من حين لآخر . ولهذا فمن غير الممكن لأي قمة عربية ان تجتمع الآن دون ان تتناول الموضوع الفلسطيني وموضوع حرب الخليج ، ومن غير الممكن ان تبحث أي قمة موضوع حرب الخليج دون بحث الموضوع الفلسطيني والسعي للتوصل الى حد معين من التوافق العربي حول هاتين المسألتين على الاقل . خاصة أن الموضوع الفلسطيني كان تاريخياً هو العنصر الجامع للتضامن الرسمي العربي ، وحرب الخليج هي الآن الساحة الأكثر تنهاباً في عموم المنطقة .

والوضع العربي ، لا يخلو الآن ، من ساحات مضطربة وساخنة بالإضافة الى الساحتين الفلسطينية والخليجية . فهناك الساحة اللبنانية ، التي تحمل مخاطر تفجير دائمة ، خاصة مع امتداد الاصابع الاسرائيلية فيها ضد الوطنيين المتواجدين

على ارض لبنان على ابواب الانتخابات الرئاسية القادمة . وهناك التهديدات الاميركية ضد الجماهيرية الليبية والتي توجت مؤخراً بعدوان تشادي على الجنوب الليبي . وهناك الموضوع المصري وكذب ديفيد ، وهناك الوضع في جنوب السودان ، هذا عدا عن العديد من القضايا والخلافات الأخرى .

وإذا كان من الصحيح أن الصراعات الدموية والخلافات المستفحلة في الساحة العربية ، والمخاطر التي تحيق بأكثر من بلد ومنطقة جراء هذه الصراعات وامتداداتها المحتملة ، كما يفعل التدخلات الاميركية والعدوان الاسرائيلي ، إذا كان من الصحيح أن كل هذه الامور تفرض عقد قمة عربية ، وتدفع بتعجيل عقد هذه القمة . الا ان الاصح ان هذه القمة يجب ان تناقش عدداً من القضايا الرئيسية وفي المقدمة منها القضية الفلسطينية وحرب الخليج ، وليس معالجة جزء مهم من القضايا الملحة وترك جزء هام آخر دون علاجه .

ومن الخطر جداً ان تكون بعض الدول العربية ، بسبب حساباتها الضيقة ومصالحها الخاصة التي لا علاقة لها غالباً مع مصلحة شعبيها أو مع مصلحة شعوب الامة العربية ، من الخطر ان تدفع هذه الدول باتجاه عقد قمة تهرب من مناقشة الموضوع الفلسطيني وتجديد الاجماع العربي حول تبني ودعم النضال الوطني للشعب الفلسطيني .

وخطر جداً ان يكون من بين هذه الحسابات ، حساب الذين يريدون شطب الدور الوطني الفلسطيني والدور التمثيلي لمنظمة التحرير الفلسطينية ، خوفاً من « خربطة » حساباتهم إذا ما طرح الموضوع الفلسطيني الآن على ارضية وحدة المنظمة والحقوق الوطنية الفلسطينية والتمثيل الفلسطيني المتكافئ في المؤتمر الدولي .

وهذا الامر ينطبق تحديداً على النظام الاردني ، الذي همل لعقد القمة الآن على ان تخصص فقط لنقاش موضوع الخليج ، بينما كان اركان النظام الاردني يلحون سابقاً على عقد القمة لنقاش حرب الخليج والقضية الفلسطينية عندما كان الانقسام سائداً في منظمة التحرير الفلسطينية ، ويجهد النظام نفسه الآن لعدم طرح القضية الفلسطينية على جدول اعمال القمة القادمة الا اذا كرست تبنياً للمفهوم الاردني حول المؤتمر الدولي لحل قضية الشرق الاوسط ، ومن اجل هذا يقوم اركان النظام بحولات مكوكية للتمهيد لوجهة نظرهم ، وتوجيهها بضغط على منظمة التحرير لتبني وجهة نظرهم هذه حول مفهوم المؤتمر الدولي مسلحين بالضغط المصرية المباشرة على المنظمة والتي توضح في اللقاءات الاخيرة بين النظام المصري وعدداً من أعضاء اللجنة التنفيذية للمنظمة وبعض الشخصيات الفلسطينية المحسوبة على تيار فلسطيني محدد - فالاجتماع الاخير بين مستشار الرئيس المصري للشؤون السياسية اسامة الباز وعضو اللجنة المركزية لحركة « فتح » هاني الحسن تركز البحث فيه على « سبل تطوير العلاقات الفلسطينية - الاردنية والجهود المبذولة لعقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط - صحف 9/23 » . والنظام المصري يعمل جاهداً لتبرير الصيغة الاميركية - الاسرائيلية - الاردنية للمؤتمر الدولي والتي تريد « مظلة دولية » لاختفاء صفقات المباحثات والحلول الثنائية المنفردة بين « الاردن واسرائيل » .

وفي حالة عدم قدرة الاردن على تمرير هذا المفهوم الخاص قبل عقد القمة ، فانه سيحاول جاهداً استثناء الموضوع الفلسطيني من جدول اعمال القمة المقترح . لان عقد القمة والمنظمة موحدة ، سيقود الى خروج قرارات تعيد التأكيد على مواقف الاجماع العربي المعروفة تجاه القضية الفلسطينية ، وهذا ما يخشاه الاردن كثيراً .

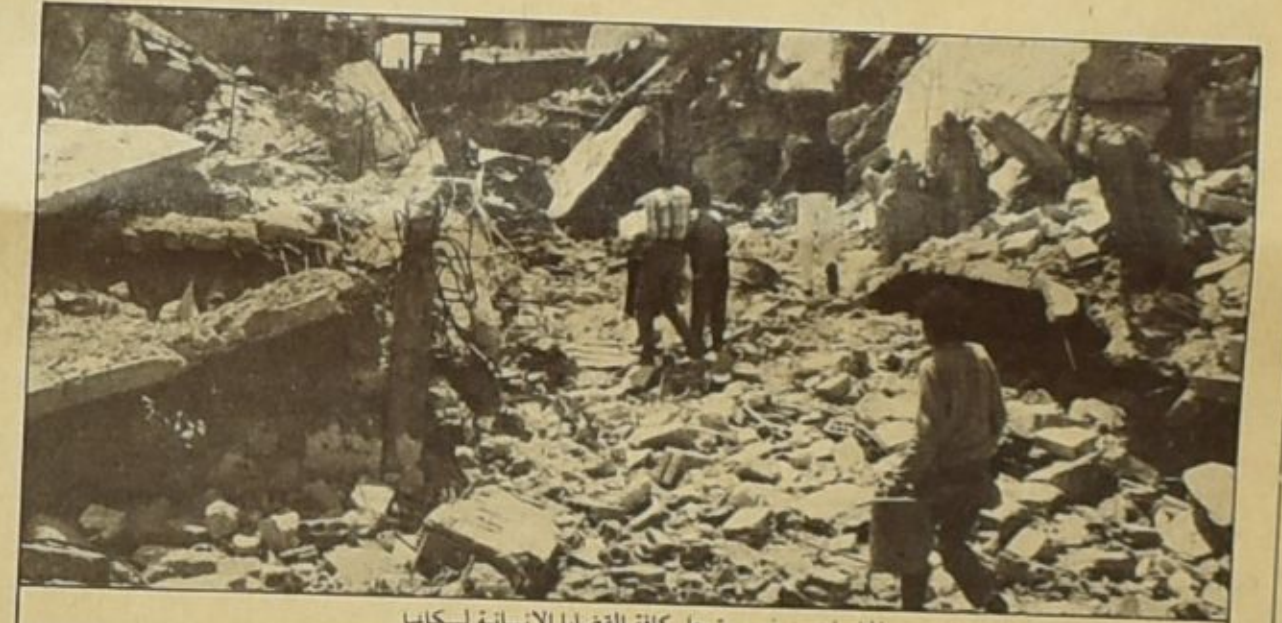
لقد فهم وزير الخارجية الاسرائيلي شمعون بيريس هذا الامر جيداً ، فقد طالب يوم 9/22 بان « تتحرك اسرائيل والاردن في اتجاه مائدة التفاوض بلا اي شروط مسبقة » ، مبيناً ان الوقت مناسب الآن لاقرار السلام والتوصل الى تسوية سلمية مع الاردن ، وفي ذات التصريح لمح بيريس الى تنازل شكلي اسرائيلي مقدم للاردن من حيث الموافقة على صيغة « المظلة الدولية » بالقول « ان الاجتماع بين الجانبين يجب ان يتم بحضور الاتحاد السوفيتي والولايات المتحدة ليكتسب الشرعية » . ومثل هذا الكلام يعني ابداء ليونة جديدة تجاه الاردن من اجل دفعه الى الانخراط في المفاوضات قبل عقد القمة العربية لانها ستعرقل خطى الاردن اذا ما عقدت وناقشت مشكلة الشرق الاوسط الآن . وهذا الامر اوضحه بيريس بالقول « لنعمل على ازالة كافة العقبات التي تعترض طريق المفاوضات ، وان نحاول التوصل الى اتفاق ، ونحن نفضل ان يعقد الاجتماع فوراً - صحف 9/23 » .

ان الاتفاق على عقد القمة العربية ، قد بات يتطلب الآن صراعاً من اجل تثبيت جدول اعمالها بحيث يشمل كافة القضايا الملحة التي تواجهها الامة العربية ، وفي مقدمتها قضايا الصراع العربي - الصهيوني ، واستمرار دعم م . ت . ف . وبلدان المواجهة ضد العدوان الاسرائيلي ، وتوحيد الموقف الرسمي العربي ازاء شروط انعقاد المؤتمر الدولي للسلام وتمثيل م . ت . ف . فيه على قدم المساواة . ومن الآن يمكن القول انه بالامكان افضال المحاولات السعودية - الاردنية لاستبعاد نقاش القضية الفلسطينية من هذه القمة اذا ما توحدت جهود كافة الوطنيين العرب ازاء جدول الاعمال المقترح . وقد لاحت في الافق امكانية التراجع الشكلي عن جدول الاعمال المقترح ، كما تجلّى في تصريح الملك فهد « لعل من نافلة القول ان نذكر ان القضية الفلسطينية والقضية اللبنانية تعتبران من اهم القضايا التي توليها الامة العربية جل اهتمامها ورعايتها ومن المتوقع ان يكون لهاتين القضيتين اهتمام خاص في مؤتمر القمة المقبل - صحف 9/23 » .

والضغط من اجل توسيع جدول اعمال القمة ، هو مهمة وطنية فلسطينية اولاً ، ومهمة م . ت . ف . تحديداً عبر الاصرار على بحث الوضع الفلسطيني في القمة القادمة ، كما انه بذات الوقت مهمة كل الوطنيين العرب . وهذا الامر بات يتطلب الآن أكثر من اي وقت مضى ضرورة اقبال بوابات التزيف الذاتي في لبنان ، وطي صفحة حرب المخيمات المؤلمة الى الابد ، وتصحيح العلاقات بين م . ت . ف . وسوريا ، فقد كان التحالف الفلسطيني - السوري دائماً حجر الزاوية في تصليب التضامن العربي وافشال المخططات المعادية . لقد بات ضرورياً الآن التنسيق بين الاطراف الوطنية العربية من اجل تثبيت جدول القمة القادمة بما يستجيب لمصالح شعوب امتنا العربية ■

سامي عيسى

مصلحة جميع الوطنيين تطبيق اتفاق صيدا



المخيمات: ضرورة حل كافة القضايا الانسانية لسكانها

■ راوحت قضية تنفيذ اتفاق صيدا، لحل أزمة المخيمات، في مكابها خلال الأيام الأولى من الأسبوع المنصرم، حيث اقتصر اللقاءات اللبنانية - الفلسطينية على اجتماعات للجان الفرعية، دون اجتماع اللجنة الرئيسية المكلفة بربط تنفيذ اتفاق صيدا، مما أدى إلى تراجع مناخ التفاوض الذي ابتدته الأطراف اللبنانية - الفلسطينية عقب انتهاء الاجتماع الثاني بين وفد «جبهة التوحيد والتحرير» والوفد الفلسطيني الموحد، وولد انطباعاً بوجود عراقيل تعيق تنفيذ ما اتفق عليه حتى يوم ٩/١٧

محاولة إعادة الأمور إلى نقطة الصفر

الاجتماع الثالث الذي كان مقرراً عقده صباح يوم الجمعة ٩/١٨ تم تعليقه بعد اصرار مندوب حركة «أمل» وعضو مكتبها السياسي هيثم جمعة على رفض البدء باعمار المخيمات المتضررة وترميمها الا عند بدء الانسحاب الفلسطيني من شرق صيدا، وذلك خلافاً لاتفاق صيدا الذي اجمع عليه وفد «جبهة التوحيد والتحرير» والوفد الفلسطيني الموحد، والذي يؤكد على فصل القضايا الاجتماعية والانسانية للمخيمات عن استمرار الحوار من اجل التوصل الى اتفاق سياسي نهائي.

ولكن طرح مندوب حركة «أمل» اعاد البحث ليرتكز مجدداً حول ايها يعطي ثقة للطرف الآخر؟ اعمار ما تضرر وتحفيظ المعاناة الانسانية لسكان المخيمات، ورفع الحصار التوسيعي والظهي عنهم، ام برغبة الانسحاب من شرق صيدا - الموافق عليه من قبل الوفد الفلسطيني؟

وامام تعليق الاجتماع المركزي بقيت لقاءات اللجان الفرعية لتناقش بعض التفاصيل، دون ان تناقش الأمور في العمق. وعلى هذا الاساس عقدت لجنة المتابعة في صور اجتماعها الاول في منزل رئيس التنظيم الشعبي الناصري، بحضور الاخ مصطفى سعد والرفاق ممدوح نوفل ووليد خالد من الوفد المركزي الفلسطيني والحاج محمد صالح عن حركة «أمل» ووفد «جبهة التوحيد والتحرير». وقد خصص اللقاء للبحث في الخطوات العملية لتنفيذ ما تم التوصل اليه في الاجتماعات السابقة وقد خرج المجتمعون باتفاق على:

- الطلب من حركة «أمل» ان تلاحق كل ما من شأنه الاساءة الى العلاقة والعمل على ايمانه فوراً.
- الغاء كل الاجراءات العسكرية الاستثنائية في منطقة الجنوب.
- اعتبار حرية الحركة مؤمنة للجميع وفتح طريق الرشيدية.
- اطلاق سراح المعتقلين كافة.
- اثناء صندوق للمساهمة في تعمير واصلاح المخيمات وجوارها.
- عقد الاجتماع الثاني في صور يوم ٩/١٩ من اجل الشروع الفوري في احصاء الاضرار، والبدء في عودة المهجرين.
- وفي ذات اليوم عقد اجتماع آخر في بيروت حضره وفد عن جبهة «التوحيد والتحرير» ووفد فلسطيني موحد، والرائد وليد حسانو عن المراقبين السوريين، وقد خرج الاجتماع بعدة نقاط اتفق اهمها:
- تشكيل لجنة لاجراء مسح شامل للاضرار في المخيمات وجوارها.

- الموافقة على بعض الاجراءات التي تعالج بعض القضايا الانسانية العاجلة.
- عقد اجتماع للجنة يوم ٩/٢٢ من اجل استكمال المناقشات.

موقف فلسطيني ايجابي

ورغم قرار حركة «أمل» والذي عبر عنه عضو مكتبها السياسي هيثم جمعة، الا ان الوفد الفلسطيني الموحد تعامل مع مبادرة نبيه بري بايجابية كاملة، حيث عقد الوفد اجتماعاً يوم ٩/١٨ وخرج بموقف موحد يقوم على التمسك باتفاق صيدا وتأكيد الالتزام به، والاستمرار في اللقاءات مع «جبهة التوحيد والتحرير» والمراقبين السوريين، وعدم ربط تعليق الاجتماعات المركزية باجتماعات اللجان الفرعية المشتركة. ودعا الوفد الفلسطيني الموحد كافة الشخصيات والقوى الوطنية اللبنانية والفلسطينية الى التمسك بالاتفاق والتحرك لتنفيذ ما ورد به في اسرع وقت ممكن.

وعلى اساس هذا الموقف دعا الوفد الفلسطيني مندوبي اللجان الشعبية في مخيمات صور الى التعاطي الايجابي مع مبادرة «أمل» وعدم ربط تعليق الاجتماعات المركزية باجتماعات هذه اللجان.

وفي يوم ٩/١٩ عقد مندوبو اللجان الشعبية في مخيمات صور والشريط اجتماعاً أكدوا فيه على استعدادهم الكامل للالتزام بكل ما تم التوصل اليه لانهاء حرب المخيمات وتنظيم العلاقات الكفاحية ما بين الشعبين اللبناني والفلسطيني.

التعاطي الفلسطيني الايجابي الذي استمر مع مبادرة نبيه بري والالتزام باتفاقات صيدا، وتسهيل اجتماعات اللجان الفرعية، وابداء كل النوايا الحسنة اثمرت في تنشيط المساعي من اجل عقد الاجتماع الثالث بين الوفدين اللبناني والفلسطيني يوم ٩/٢٠ في صيدا حيث شارك في الاجتماع رئيس التنظيم الشعبي الناصري الاخ مصطفى سعد ووفد «جبهة التوحيد والتحرير» (الذي ضم الرفاق والاخوة عبد الامير عباس - اكرم شهب، هيثم جمعة، علي العبد، ابو علي حمود، محمد صالح)، ووفد فلسطيني موحد.

ولم ينسر الاجتماع - كما وضحت بعض المصادر - عن الاعلان عن اي خطوات ميدانية على الارض لتنفيذ اتفاق صيدا، بينما وضحت مصادر «جبهة التوحيد والتحرير» ان النقطة التي يتركز البحث على معالجتها، هي «هل يتم الانسحاب الفلسطيني من شرقي صيدا أولاً أم ان ادخال مواد الترميم والاعمار يجب ان يسبق الانسحاب»، حيث تصر حركة «أمل» على ان يتم الانسحاب قبل معالجة القضايا الانسانية للمخيمات.

وفي مساء اليوم ذاته عقد اجتماع بين حركة «أمل» ومندوبو اللجان الشعبية في صور والشريط حيث قدمت

اللجان الشعبية ورقة عمل تتضمن الاحتجاجات الاجتماعية والحياتية للمخيمات. وقال مصدر مسؤول في «أمل» ان رد الحركة معروف «وهذه القضايا هي من صلب مبادئها - صحف ٩/٢١».

تحوفات على نتائج اجتماعات صيدا

من جراء استمرار تعثر تطبيق اتفاق صيدا رغم تأكيد «أمل» الاعلامي ان القضايا الاجتماعية والمعيشية لسكان المخيمات هي من صلب مبادئها. ظهرت بعض الاسئلة في اذهان المتابعين للوضع اللبناني، واهمها: من المنضرر الفعلي من تطبيق اتفاق صيدا؟، وفي ذات السياق لمصلحة من ابقاء جرح المخيمات مفتوحاً والزيف الداخلي متواصل بين الوطنيين في لبنان والساحة مقبلة على استحقاقات مصيرية خلال الاشهر القليلة القادمة؟

هذه الاسئلة والتحوفات على مصير اتفاق صيدا برزت مع عودة الحديث عن التسوية الفلسطينية حول الانسحاب من شرق صيدا، ومصير المقاتلين الموجودين هناك، والعودة الى التمسك باتفاقات محددة لتنظيم العلاقات الفلسطينية - اللبنانية قبل اي حديث عن الاعمار. (مهرجان المقاومة الوطنية صحف ٩/٢١).

ذات التحوفات برزت أيضاً من بعض المحاولات لتحميل الطرف الفلسطيني مسؤولية عدم تنفيذ اتفاق صيدا «نشأ الأخوة الفلسطينيين العمل بجدية لانهاء هذه المأساة - تصريح الشيخ عبد الامير قبلاق ٩/٢١».

يمكن القول ان يحمل هذا الحديث الذي يحاول تحميل الفلسطينيين مسؤولية عدم تطبيق اتفاق صيدا، لا يستند الى اي ارضية موضوعية. فقد بات معلوماً للجميع ان جميع فصائل الثورة الفلسطينية وسكان المخيمات المحاصرة، قد ابدوا كل الاستعدادات الايجابية منذ اليوم الاول لطرح مبادرة نبيه بري الى الالتقاء وترجمة المبادرة. لا بل يمكن القول ان الوفد الفلسطيني قد ذهب الى الاجتماع الاول بصدر مفتوح لتجاوز كل الآثار السلبية للمرحلة الماضية، ولابداء هذه الروح الايجابية تم تعليق الاعتصامات داخل المخيمات، كما تم التعاطي الايجابي مع كافة النقاط التفصيلية اثناء الاجتماعين الاولين.

واما حول الانسحاب من شرقي صيدا، فقد كان من المفترض وحسب الروتينية الاولى التي تم اقرارها في الاجتماعين الاولين ان يتم البدء بادخال الترميم واعمار المخيمات قبل كل شيء، كما تم الاتفاق من قبل الأطراف اللبنانية والفلسطينية على فصل القضايا الانسانية عن الاتفاق السياسي النهائي، وهذا ما صرح به رئيس حركة «أمل» نبيه بري مراراً، وما اكده أكثر من مسؤول في «أمل» حينما اعتبروا ان القضايا الانسانية لسكان المخيمات هي من صلب مطالب الحركة وستنقل دون اي عرقلة او

ابطاء. كما ان الوفد الفلسطيني ومنذ البدء اعلن بوضوح موافقته على الانسحاب من شرقي صيدا وان يتمركز المقاتلون الفلسطينيون في الاماكن التي تحددها «جبهة التوحيد والتحرير» في خط المواجهة الامامي مع العدو الصهيوني وعمالته المحليين. بل وقد تم تحديد موعد اولي لهذا الانسحاب على ان يسبق فك الحصار عن المخيمات وحل القضايا الانسانية والحياتية لسكان المخيمات.

اما ما يتعلق بمسألة مشاركة المراقبين السوريين في اجتماعات اللجان، وتعديداً لجنة بيروت، فقد توضع منذ البدء ان هذه المشاركة ضرورية من اجل ضمان تنفيذ اي اتفاق بين الاطراف اللبنانية - الفلسطينية. وبالتالي من المستغرب ان تضرر المطالبة الفلسطينية بهذه المشاركة من باب العرقلة والتسوية.

العراقيل لا يتحمل مسؤوليتها الجانب الفلسطيني

اذن العراقيل بوضوح ليست متعلقة بالجانب الفلسطيني، بل هي نتيج من بعض الاطراف التي كما يبدو متضررة من اي حل لحرب المخيمات، حيث ان حل هذه الازمة سيعني اولاً واخيراً ترتيب امور الساحة اللبنانية على ارضية المواجهة المشتركة للاحتلال الاسرائيلي وعمالته، وهذه المواجهة مكلفة على ارض الجنوب، خاصة لبعض التيارات التي راينت على وهم انسحاب اسرائيلي مقابل ترتيبات الامر الواقع جنوباً. وما يجعل الامور تصل الى هذا الاستنتاج ان العراقيل امام تطبيق اتفاق صيدا قد برزت بعد تصاعد عمليات المقاومة الوطنية اللبنانية - الفلسطينية ضد الاحتلال عشية الاحتفالات بالذكرى الخامسة لانطلاقة جبهة المقاومة الوطنية، وهذا التصاعد يعني ان الجهود الوطنية تنتصب تجاه مقارعة الاحتلال اذا ما تم اقفال بوابات التزيف الذاتي، فهذا الاقفال سيدفع بمزيد من القوى الوطنية في ساحة المواجهة الرئيسية ضد الاحتلال.

هذا الامر فهمته سلطات الاحتلال الاسرائيلي جيداً، كما فهمته التيارات المراهقة على انسحاب قوات الاحتلال مقابل ترتيبات الامر الواقع. لهذا سارعت هذه القوى لعرقلة تطبيق اتفاق صيدا، تارة بالغايات المباشرة على محم عين الحلوة، او بتصعيد حرب الاغتيالات، او بمحاولات تأجيج الصراع بين اطراف الصف الوطني الواحد.

ان الحلف المعادي يدرك تماماً ان اقفال بوابة حرب المخيمات وطني صفحة الماضي الاليمية يعني دون شك تعزيز العلاقات الوطنية الكفاحية اللبنانية - الفلسطينية. كما انه سيعني خطوات متقدمة على طريق تصحيح العلاقات بين م. ت. ف. و سوريا، وهذا كله هو حجر الزاوية في

تصليب التضامن العربي، وفي مواجهة المخططات المعادية.

كل هذا الامر سيدفع القوى المعادية للمزيد من العمل لتخريب نقاط الاتفاق اللبناني - الفلسطيني، سيدفعها لعرقلة تطبيق الاتفاق، لهذا كله، فان المطلوب هو التنفيذ السريع لاتفاق صيدا، وعدم التسوية في حل القضايا الانسانية والحياتية لسكان المخيمات. فحجر الزاوية في استعادة الثقة بين الوطنيين اللبنانيين والفلسطينيين هو فك الحصار عن المخيمات ووقف تزيف الدماء المتواصل. ■

سامر عبد الله

حوادثية يستقبل السفير السوفياتي في الجزائر

■ استقبل في الجزائر يوم ٩/١٦ الرقيق نايف حواطة، الامين العام للجنة الديمقراطية لتحرير فلسطين، السفير السوفياتي في العاصمة الجزائرية، كما استقبل عدداً من سفراء البلدان الاشتراكية الاخرى، ودار البحث حول التطورات الاخيرة على الساحتين الفلسطينية والعربية.

وقد جرى الاتفاق على تسيير التنازع التي توصلت اليها المحادثات بين وفد جبهة التوحيد والتحرير اللبنانية بمشاركة ممثلي حركة «أمل» وبين الوفد الموحد لفصائل الثورة الفلسطينية في صيدا ودعم الاتفاق الذي افضت اليه هذه المحادثات من اجل انهاء حرب المخيمات وفك الحصار عنها واعادة اعمارها، وجرى التأكيد على ضرورة احترام هذا الاتفاق والتنفيذ السريع لتيوده من اجل فتح الطريق لتعزيز التحالف بين الثورة الفلسطينية والقوى الوطنية اللبنانية.

وتم الاتفاق على اهمية مواصلة الجهود من اجل تصحيح العلاقات الفلسطينية - السورية وارسائها مجدداً على قاعدة صلبة من التحالف التضالي ضد مخططات العدوان الامريكى - الاسرائيلية.

وجرى البحث في التصعيد الخطير للاعتداءات والاستفزازات التي يمارسها العميل حسين حبري بدعم من القوى الامبريالية، ضد الجماهيرية الليبية، والتهديدات الامريكى المباشرة الموجهة ضدها، وتم التأكيد على ضرورة دعم ثورة الفاتح من سبتمبر بكافة الوسائل والسبل من اجل تعزيز قدرتها على سحق العدوان والتهديد الامريكى. ■

حواته في موسكو



وصل يوم ٩/٢١ الى موسكو الرفيق نايف حواته، الامين العام لتجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، وذلك في ثاني زيارة له الى العاصمة السوفيتية منذ انعقاد الدورة التوحيدية للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر في نيسان الماضي، وسوف يجري حواته مباحثات مع المسؤولين السوفيت تتناول الاوضاع في المناطق المحتلة واتفاق ابناء حرب المخيمات في لبنان والقمة العربية القادمة والجهود المبذولة من اجل عقد المؤتمر الدولي للسلام في الشرق الاوسط.

وادل الرفيق حواته لدى وصوله العاصمة السوفيتية بتصريح عبر فيه عن الارتياح والتأييد للاتفاق الذي تم التوصل اليه بشأن ابناء حرب المخيمات وشدد على ضرورة الالتزام به والاسراع في تطبيق بنوده، وعبّر حواته عن امه في احراز تقدم على طريق تصحيح العلاقات بين م.ت.ف وسوريا الشقيقة وأكد أهمية التحالف الفلسطيني - السوري باعتباره حجر الزاوية في تصليب التضامن العربي وفي مواجهة المخططات الامبريالية والصهيونية.

وطالب الرفيق حواته بان يتضمن جدول اعمال القمة العربية المرتقبة معالجة شاملة لكافة القضايا الملحة التي تواجهها الامة العربية وفي مقدمتها قضايا الصراع العربي - الصهيوني واستمرار دعم منظمة التحرير الفلسطينية وبلدان الجبهة ضد

العدوان الاسرائيلي، وتوحيد الموقف العربي ازاء شروط انعقاد المؤتمر الدولي للسلام وتمثيل م.ت.ف. فيه على قدم المساواة باعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني.

ووجه التحية الى شعوب الاتحاد السوفيتي التي تحتفل هذا العام بالذكرى السبعين لثورة اكتوبر الاشتراكية الكبرى. معبراً عن امتنانه للدعم الكبير الذي يقدمه الاصدقاء السوفيت لتضال شعبنا الفلسطيني من اجل حقوقه الوطنية المشروعة.

ويتلقى برقية من القذافي

تلقى الرفيق نايف حواته، الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، يوم ٩/١٥ من العقيد معمر القذافي رداً على التهنة التي وجهها اليه بمناسبة ثورة الفاتح من ايلول.

ويجتمع مع وفد اللجنة المركزية للحزب الشيوعي البلغاري

استقبل الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الرفيق نايف حواته، يوم ٩/١٧ في الجزائر، وفد الحزب الشيوعي البلغاري برئاسة الجنرال ترانكي عضو اللجنة المركزية للحزب، رئيس جمعية التضامن الاسوي - الاقليمي - البلغاري، وشارك في اللقاء ابو فراس ممثل الجبهة الديمقراطية في الجزائر.

واكد رئيس الوفد البلغاري دعم بلاده لاتفاق ابناء حرب المخيمات وضرورة اعبائها، وأشار الى أهمية تطبيع وتصحيح العلاقات بين سوريا وم.ت.ف. والسوى الوطنية اللبنانية بعد توقيع اتفاق ابناء حرب المخيمات. وادان هلق

واشنطن مكتب م.ت.ف. وأكد ان التحالف بين سوريا وم.ت.ف. هو اساس النضال ضد الاحتلال الصهيوني.

من جانبه أكد الرفيق حواته حرصاً وأصراراً الجبهة الديمقراطية على تصحيح العلاقة بين سوريا وم.ت.ف. ضد العدو القومي المشترك، وأشار الى ان غلق مكتب م.ت.ف. في واشنطن ابرز حقيقة الاعداء الكبار للوحدة الوطنية الفلسطينية، من واشنطن الى تل ابيب، وعمور عمان - القاهرة حيث بررت واشنطن قرارها بمشاركة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين في قيادة م.ت.ف. وهو ذات التبرير الذي ساقه مبارك عندما قام باغلاق مكاتب م.ت.ف. في القاهرة فور نجاح استعادة وحدة م.ت.ف.

وأشار حواته الى ان صمود م.ت.ف. بوجه ضغوط واشنطن - تل ابيب وعمور عمان - القاهرة التي تستهدف تدمير وحدة م.ت.ف. يتطلب تصحيح علاقات سوريا وم.ت.ف. بدون تردد وبناء التحالف الاستراتيجي بينها وتنفيذ اتفاق ابناء حرب المخيمات.

ويستقسي عددا من السفراء العرب في الجزائر

في العاصمة الجزائرية التقى يوم ٩/١٩ الرفيق نايف حواته، الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، سفراء الكويت والجمهورية الليبية ودولة الامارات العربية والجمهورية العربية اليمنية وجمهورية اليمن الديمقراطية كلا على حدة.

وقد جرى البحث في اوضاع

المخيمات الفلسطينية في لبنان حيث أكد الرفيق حواته على أهمية الاتفاق الذي تم التوصل اليه من اجل اهاء حرب المخيمات وضرورة العمل من اجل تنفيذه بكامل بنوده دون ابطاء وفتح صفحة جديدة في العلاقات الفلسطينية - الوطنية - اللبنانية، وشدد الرفيق حواته على أهمية السعي من اجل تصحيح العلاقات بين م.ت.ف. والشقيقة سوريا وارسائها على قاعدة مبنية من التحالف النضالي.

كما جرى البحث في الوضع المتوتر في منطقة الخليج الناجم عن استمرار وتصعيد الحرب العراقية - الايرانية حيث تم التأكيد على ضرورة العمل العربي المشترك من اجل التوصل الى اهاء هذه الحرب المأساوية وازالة الحسود البحرية الاجنبية في منطقة الخليج والتي تشكل تهديداً لامننا واستقرار شعوبنا.

«الديمقراطية» تندد باغلاق الجامعة الاسلامية في الخليل

دان ناطق باسم الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، يوم ٩/١٩ قرار سلطات الاحتلال الاسرائيلية القاضي باغلاق الجامعة الاسلامية في الخليل لمدة اسبوعين تبدأ من هذا اليوم، واعتبر الناطق ان هذه الخطوة تاتي ضمن سياق تشديد سياسة القمع والارهاب التي تمارسها السلطات الاسرائيلية ضد جماهير شعبنا الفلسطيني ومؤسساته الاكاديمية والعلمية

لجنة العمل الوجدوي الفلسطيني تشيد باتفاق صيدا

عقدت لجنة العمل الوجدوي

الفلسطيني اجتمعان بحث خلالها المستجدات على الساحة الفلسطينية وتناقشت باسهاب مبادرة الاخ نبيه بري وتبني جبهة التوحيد والتحرير لما كما ناقشت بنسود الاتفاق الذي عقد في ١٩٨٧/٩/١١ بين الوفد الفلسطيني الموحد ووفد جبهة التوحيد والتحرير اللبنانية برعاية الاخ المناضل مصطفى معروف ساعد رئيس والتنظيم الشعبي الناصري وأن لجنة العمل الوجدوي الفلسطيني اذ تعلن تأييدها التام لهذا الاتفاق وتدعو جميع الاخوة الى الاسراع بتنفيذه (...).

لقاء يماني - فلسطيني

التقى الرفيق سالم صالح محمد الامين العام المساعد سكرتير اللجنة المركزية للحزب الاشتراكي اليمني بمكتبه يوم ٩/١٢ الرفيق طارق أبويزيد عضو اللجنة المركزية للجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ممثل الجبهة في عدن وخلال اللقاء جرى استعراض العلاقات الثنائية بين الحزب الاشتراكي اليمني والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الى جانب عدد من القضايا التي تهم الشعبين والثورتين اليمنية والفلسطينية.

وقد ثمن الرفيق سالم صالح جهود الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين بشأن استعادة وحدة م.ت.ف. والدور الذي تلعبه لتحقيق دورها الكفاحي لمواجهة المؤامرات الصهيونية والامبريالية والرجعية التي تحاك ضد الثورة الفلسطينية، مؤكداً موقف الحزب الاشتراكي اليمني الثابت تجاه القضية الفلسطينية ووحدة م.ت.ف.

من جانبه أشاد الرفيق طارق ابو زباد بدور الحزب الاشتراكي اليمني تجاه وحدة م.ت.ف.

رأي في الأحداث

طلاب

الديس الاميركي

فصل حوراني

■ من المتوقع ان تتوقف قيادة منظمة التحرير الفلسطينية، ملبياً، اسام واقعة اغلاق مكتب المنظمة الاعلامي في واشنطن. ومن المأمول ان يتمكن من بعينهم الأمر في هذه القيادة من استخلاص النتائج الصحيحة التي تنطوي عليها هذه الواقعة، وخصوصاً ما يتصل منها بالتدليل على طبيعة السياسة الاميركية ازاء المنظمة.

وقد يجدر ان نتذكر ان هذا المكتب انشئ في العام ١٩٧٨، استفاد منشؤه من القانون الاميركي الفيدرالي الصادر في العام ١٩٣٨، الذي يبيح لاتي اميركيين ان يسجلوا انفسهم كوكلاء لجهة اجنبية ويتولوا الاعلام عن شؤونها في الولايات المتحدة. وقد لجأ المشؤون الى هذا القانون بالذات، بعد ان فشلت الجهود الأخرى في فتح مكتب للمنظمة بصيغة مختلفة تجعل له اي صفة من صفات التمثيل.

ومع ان المسألة بدت، في ظاهرها على الأقل، كأنها مسألة اختراق للحظر الاميركي ضد م.ت.ف. بالاستفادة من القانون المذكور، فقد كان من المتعذر ان يتولى المكتب النشاطات التي قام بها، لولم تحمل الظروف السلطات الاميركية الرسمية على غض النظر عن وجوده. ولولا هذه الظروف لما افتقرت السلطات الى الذرائع التي تسمح لها باغلاقه، منذ ذلك الوقت. وهنا تكمن الإشارة الى معقول الضغوط العربية التي تراكمت مع ازدياد الوزن الدولي للمنظمة في السبعينات ومع اتجاهها نحو القبول بالنسوية السياسية لازمة الشرق الاوسط على الاسس التي حددها برنامج الاجماع الوطني الفلسطيني، والظروف الأخرى التي أدت، في حينه، الى صدور البيان الاميركي - السوفيتي المشترك، وماتضمنه، في العام ١٩٧٨، من نص

على حقوق الشعب الفلسطيني، وما يمكنه ذلك من ازدياد حركة الدعم العالمي التي يقودها الاتحاد السوفيتي للمنظمة الفلسطينية، كما تكمن الإشارة، ايضاً، الى الاتصالات المصرية - الاسرائيلية التي رعتها الولايات المتحدة فانتهدت بالتوقيع على اتفاقات كامب ديفيد، وحاجة الولايات المتحدة الى الموازنة بين مطالب اصدقائها العرب ودعمها الهائل لاسرائيل.

كما قد يجدر ان نتذكر، ايضاً، كيف ان الولايات المتحدة تراجعت عن البيان المشترك المذكور، ثم اتبعت مع اصدقائها العرب سياسة مرنة قوامها التقرب منهم في اي شيء الا في مراعاة حرجهم ازاء الموضوع الفلسطيني.

والأهم من هذا وذلك ان نتذكر الآمال العربية التي بناها جانب من الفلسطينيين، وبضمنهم ناس في قيادة م.ت.ف. على فتح مكتب كهذا، واستمرار هذه الآمال ونموها مع اي إشارة تعزز ثقة هذا الجانب بأن الولايات المتحدة مقدمة على احداث تغيير ايجابي في موقفها من المنظمة وحقوق شعبها. والحقيقة ان هذه الآمال ظلت تنمو، وتسمى، سنة وراء سنة، بالاستناد الى فهم خاطيء هذه الواقعة او تلك او، حتى، بدون ذلك، في بعض الاحيان.

وفي هذا السياق، قد يجدر ان نتذكر، ايضاً وايضاً، الآلام التي كابدها الوطنيون الفلسطينيون التقدميون من جراء قرارة زملائهم في القيادة الفلسطينية، الواهمة هذه، وما ادى اليه الموقف من الولايات المتحدة وناسها في البلاد العربية من بلبلات وانقسامات في الرأي والصفوف الفلسطينية، مرة بعد مرة، وصولاً الى الانقسام الكبير الذي نجم عن ملاسات عقد اتفاق عمان التي اقترنت بوصول الامل بتبدل السياسة الاميركية الى ذروته الفسوية.

ولا بأس ان نلاحظ، بعد هذا كله، أن تقرب التحول في الموقف الاميركي لم يتوقف، ولم يتصف من اذهان البعض، حتى الآن. وذلك على الرغم من توالي خيبات الأمل وتعاقب الاعمال العدائية التي مارسها الادارات الاميركية، كلها، وليس ادارة ريغن وحدها، ضد المنظمة الفلسطينية وشعبها.

نستعيد هذا كله كي نؤكد الأمل الذي بدأنا هذا الحديث بالافصاح عنه، ونؤكد، ايضاً، عزم القيادة الفلسطينية على استخلاص النتائج الصحيحة من المحفوة الاميركية العدائية الاخيرة المتمثلة باغلاق مكتب م.ت.ف. الاعلامي في واشنطن.

لقد لجأت وزارة الخارجية الاميركية الى سلسلة من الحيل القانونية لكي تتمكن من اغلاق هذا المكتب بصورة تبدو معها عطلتها هذه وكأنها قانونية تماماً. وتضمنت حيثيات الاغلاق اتهامات اميركية تشهر بالمنظمة الفلسطينية وتصنفها بأنها منظمة ارهابية، نالفة عنها، بذلك، صفتها، التي أقر بها العالم كله، وهي انها حركة محرر وطني وممثلة لشعب

يناضل من اجل استعادة حقوقه المتصبة. وإذا كان من المؤكد ان السلطات الاميركية كانت قادرة على اختلاق الذرائع التي تلزمها كي تغلق المكتب في اي وقت سابق، لولا مراعاتها للظروف السياسية التي اشرفنا اليها، فمن المؤكد، ايضاً، ان اغلاقها له، في هذا الوقت، يعني بين مايعنيه، انها تضرب عرض الحائط بتأثير هذه الظروف. وهذا معناه، بعبارة افصح، ان الادارة الاميركية لاتقيم وزناً لما تضره عليها علاقتها مع الاصدقاء العرب من دواعي المجاملة، وانها تريد ان تقطع الطريق، سلفاً، على الحملة السوفيتية الرامية الى اشراك م.ت.ف. في المؤتمر الدولي للشود الخاص بالشرق الاوسط.

وإذا مضينا بالاستنتاج الى ابعد من ذلك، مراعين هذا الحجم الهائل الذي بلغه النفوذ الاميركي في دنيا العرب، وخصوصاً في خليجهم المدمى، يصبح صحيحاً القول بأن الولايات المتحدة لم تقدم على مجازفة كبيرة ازاء مصالحها الواسعة في العالم العربي، ولكنها تنطلق من تقديرها لطبيعة الضغط العربي الرجراج وعديم الفعالية الذي قد يمارسه اصدقائها العرب لصالح م.ت.ف. بين وقت وآخر. ويبدو ان الادارة الاميركية تدرك ان ازديادها للمطالب اصدقائها العرب لن يستع ردود فعل تؤثر على مصالحها في بلادهم.

فهل يبرهن المعينون من العرب، واخصهم اصدقاء الولايات المتحدة، اسم لن يتلوعوا هذا الازدراء؟ لانظن ذلك، حتى لو وجهت لهم قيادة م.ت.ف. والناتقون باسمها الف نداء هذا الصدد. وقد سبق لاصدقاء الولايات المتحدة ان ابتلعوا خطوات واجراءات واعتداءات اكبر من هذه، وتطامنوا، ولم يصدر عنهم اي رد فعل ذي بال.

اما المنظمة الفلسطينية، التي هي المعنية والمستهدفة، فلا بد ان ترى في واقعة اغلاق المكتب اغلاقاً اميركياً صريحاً فصيحاً للابواب التي يرى المتعلقون الفلسطينيون يومهم التبدل في السياسة الاميركية انها مفتوحة أو أنها كانت مفتوحة. اما الذين يسلون انفسهم بالحكايا القانونية الصرفة ويعلقون الآمال، من جديد، على متابعة المسألة لدى القضاء، فانهم ليقنعون شيئاً سوى محاولة تجديد الآمال البائدة بالتبديل الموعود. وازاء هؤلاء، لا يخرج المرء عن نطاق الأدب اذا ذكرهم بالمثل. الشعبي الشهير: «ياطالب الديس من قفا التمس»، فما من شيء ينطبق على وضعهم اكثر مما ينطبق عليه هذا المثل البليغ.

ان نجاعة الضغط على الاعداء، وفي هذه الحالة على الولايات المتحدة، لا يتحقق باسترضائها وتقديم التنازلات لها. ولتحقيق هذه النجاعة طريق واحد جربته حركات التحرر الوطني كلها ولم تنجح بدونه، وهو مواجهة الاعداء بالعداء وتجنيد كل الصفوف والقوى للنضال ضد العدو. ■

بعد قرار اغلاق

مكتب الاعلام الفلسطيني في واشنطن

مطالبة باغلاق المكاتب الاعلامية الاميركية

■ في خطوة كانت متوقعة في ضوء نجاح اسرائيل في مشروعها الخاص بمحاربة منظمة التحرير الفلسطينية في الخارج (وهو المشروع الذي تخصص له ميزانية سنوية قدرها 25 مليون دولار) استجابت الحكومة الاميركية لضغط اللوبي الصهيوني الذي يتحرك في اجواء ما قبل انتخابات الرئاسة الاميركية، وقررت اغلاق مكتب الاعلام التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية في واشنطن. وقد اثار هذا القرار ردود فعل واسعة النطاق، واستنكره عدد من الدبلوماسيين العرب والمنظمات الاميركية والعربية ووصفوه بياته استجابة من الكونغرس والبيت الابيض لحملة صهيونية معادية للعرب، ووضوح لمطالب اميرالية من شأنها ان تزيد من فقدان الثقة بين البلدان العربية والولايات المتحدة، حيال تعامل واشنطن مع الصراع العربي-الاسرائيلي.

ردمان: قلق اميركي من الارهاب الفلسطيني!

وجاء الاعلان عن اغلاق المكتب على لسان المتحدث باسم الخارجية الاميركية تشارلز ردمان، وذلك بعد شهر من الخلاف بين وزارتي الخارجية والعدل الاميركيتين، وما وافق ذلك من ضغوط الجماعات الصهيونية في الكونغرس، وقال ردمان ان امام مكتب الاعلام الفلسطيني في واشنطن ثلاثين يوماً لاغلاق ابوابه. وزعم ان هذا القرار اتخذ للتدليل على قلق الولايات المتحدة ازاء الارهاب الذي ترتبه وتسانده بعض المنظمات والافراد التابعين لمنظمة التحرير الفلسطينية. و اضاف في معرض تقريره ان الخارجية الاميركية حددت ان مكتب الاعلام الفلسطيني يعد «بعثة اجنبية دخيلة، وعليه لا يمكن اغلاقه بامر من الحكومة».

وذكر مسؤولون في الحكومة الاميركية ان الاعلان الرسمي قد اجل لاتخاذ اجراءات قانونية وصفت بانها احترازية. وجدير بالذكر ان السناتور روبرت دول زعيم الاقلية الجمهورية في مجلس الشيوخ والنائب الجمهوري المحافظ جاك كيمب كانا قد تقدموا بمشروع قرار لمجلس

الخارجية «نوى قانونية» جاء فيها انها تعتبر مكتب الاعلام الفلسطيني «بعثة اجنبية» بمقتضى قانون البعثات الاجنبية، كما اشارت المذكرة القانونية - التي وقعها جون وايتهيد نائب وزير الخارجية الاميركي - الى ان مكتب الاعلام الفلسطيني كيان تحتلته م. ت. ف. وتسيطر عليه.

وبناء على هذه المذكرة اصدرت وزارة العدل فتوى مماثلة جاء فيها ان التعديل الاول من الدستور الاميركي الذي ينص على حرية التعبير لا يمنع الحكومة الاميركية من اغلاق مكتب الاعلام الفلسطيني طالما ان المكتب يعمل كبعثة اجنبية. و اشارت مذكرة وزارة العدل الى ان حق حرية التعبير الذي يكفله الدستور الاميركي لكل مواطن ينطبق على المواطنين الاميركيين والاشخاص الذين يقيمون بصفة دائمة في الولايات المتحدة ممن لهم علاقة بمنظمة التحرير الفلسطينية.

حوامة يدعو لاغلاق المكاتب الاعلامية الاميركية

وصرح الامين العام للجبهة الديمقراطية لتحرير

حوامة يجتمع مع مساعديه

■ اجتمع في الجزائر يوم 9/21 الرفيق نايف حوامة، الامين العام للجبهة الديمقراطية، بالاخ محمد شريف مساعديه، عضو المكتب السياسي مسؤول الامانة الدائمة لحزب جبهة التحرير الجزائرية، وشارك في الاجتماع الاخ الصادق زواتن عضو الامانة الدائمة وابو فراس ممثل الجبهة الديمقراطية في الجزائر.

أكد مساعديه ان اتفاق انهاء حرب المخيمات ضرورة سورية - فلسطينية - لبنانية وطنية في مواجهة العدو الصهيوني ومكسب كبير لتصحیح التحالف بين سوريا وم. ت. ف. والقوى الوطنية اللبنانية، فقد كلفنا ما نزل من دماء نتيجة للحروب الداخلية بينا الاحتلال الصهيوني برفص طرأ على مأساة الشعبين الفلسطيني واللبناني.

كما اشار ان الحرب العراقية - الايرانية يجب ان تتوقف لان هذا في صالح الكفاح المشترك ضد العدو الصهيوني وحلول كمب ديفيد ووقف الحرب بقصد الى تصحيح ميزان القوى بالشرق الاوسط ضد الصهيونية والامبريالية، وتناول البحث مشروع وحدة المغرب العربي الكبير

والتحالف بين سوريا وم. ت. ف. ضرورة قومية راهنة للمصمود بوجه حلول كامب ديفيد وضغوط واشنطن - تل ابيب ومحور حسين - مبارك على م. ت. ف. لكسر الوحدة الوطنية.

وحيا حوامة الجهود المبذولة لتوحيد المغرب العربي الكبير وعقد المؤتمر الدولي لحل أزمة الشرق الاوسط وشدد على عقد القمة العربية قبل نهاية العام لتوحيد الجهد العربي ضد العدو الصهيوني ووقف الحرب العراقية - الايرانية ■

فلسطين الرفيق نايف حوامة لوكالة الانباء الفرنسية في الجزائر يوم 9/17 مطالباً الدول العربية باغلاق المكاتب الاعلامية الاميركية في بلدانها رداً على اغلاق المكتب الاعلامي الفلسطيني في واشنطن.

وقال حوامة «ان مثل هذا القرار من جانب البلدان العربية يشكل حداً أدنى كي لا يظل الاحتجاج عند المرحلة الشفهية». و اضاف «ان القرار الاميركي يؤكد ان الولايات المتحدة لا ترغب في ان تكون هناك منظمة م. ت. ف. موحدة، وتفضل ان تكون هناك منظمة تتسم بالانقسام والبيروقراطية»، وقال «ان هذا القرار يثبت أيضاً ان واشنطن التي تزعم انها تدافع عن حقوق الانسان في العالم ترفض حق حمة ملايين فلسطيني في ان يكون لهم وطن».

وشجب ممثل الجامعة العربية في الولايات المتحدة كلوفيس مقصود القرار الاميركي وقال انه من الواضح انه تم اتخاذ القرار بتأثير ضغوط من اللوبي الاسرائيلي في الولايات المتحدة. و اضاف قائلاً «انه من المرجح ان ينظر الى هذا القرار في العالم العربي على انه محاولة لاسكات صوت الفلسطينيين في امريكا ومنعهم من تعريف الرأي العام الاميركي بقضيتهم العادلة».

ردود فعل واسعة تدين القرار

كما شجب اتحاد الحرييات المدنية الاميركي اغلاق المكتب الاعلامي ووصفه بانه غير دستوري وعرض المساعدة في التظلم من هذا القرار امام المحاكم، وقال مجلس رؤساء المنظمات الاميركية العربية الذي يمثل 15 منظمة عربية - اميركية ويضم حوالي ثلاثة ملايين اميركي من اصل عربي في بيان صدره يوم 9/16 «انه بأسف وبمعارض بشدة قرار وزارة الخارجية الاميركية اغلاق مكتب الاعلام الفلسطيني بواشنطن»، ودعا ممثلون عن المجلس في مؤتمر صحافي عقده يوم 9/16 وزارة الخارجية اعادة النظر في قرارها والغائه.

وفي طرابلس الغرب، هاجم العقيد معمر القذافي ادارة الرئيس ريفين بسبب قرارها اغلاق المكتب الاعلامي لمنظمة التحرير الفلسطينية، وقال في خطاب القاہ يوم 9/16 في مدينة سلون «ان الادارة الاميركية اظهرت وجهها الحقيقي المعادي للسامية والعروبة والاسلام باقفلها مكتب م. ت. ف.». و اضاف «ان الادارة الاميركية فقدت ايضاً ان تكون لها اي مسؤولية في المؤتمر الدولي المقترح لحل أزمة الشرق الاوسط لانها طرف متحاز للصهيونية، وكشفت عن موقفها الحقيقي الذي كانت تستتر به».

الادارة المدنية في الضفة الغربية بعد استقالة رئيسها

بين الاعتراف بالقتل ومحاولات «تعريبها»!

■ اخيراً... استقال العميد «فرايم سنية» رئيس الادارة المدنية في الضفة الغربية، بعد 27 شهراً من شغل منصبه (وهي اطول فترة يشغلها رئيس ادارة) وقد جاء طلب الاستقالة في اجتماع ضمّه مع وزير الدفاع اسحق رابين وقائد المنطقة الوسطى الجنرال عمرام متسنع، يوم 14 ايلول الجاري.

استقالة «سنية» المخطط لها والمتفق عليها كما يبدو من الموافقة الفورية عليها من قبل وزير الدفاع، تراققت مع زبوعه من التأويلات الاسرائيلية المتناقضة. فقد ذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي، يوم 15 ايلول، ان سبب الاستقالة «خلافات حادة ومستمرة بين (سنية) وبين منسق شؤون العمليات في المناطق المحتلة - شموشيل غورين» (وهو ما اكده اكثر من مصدر اسرائيلي).

وذهب مسؤول عسكري اسرائيلي - لم يفصح عن اسمه - في نفس اليوم، الى التكهّن بان تلك الخلافات تدور «حول السياسة التي تتبعها اسرائيل ازاء السكان الفلسطينيين»، وان «سنية» - 43 عاماً - «من دعاة انتهاز سياسة عدم التدخل في شؤون المناطق المحتلة، ومن مؤيدي الحوار مع الفلسطينيين ومن ينهزم المتعاطفون مع م. ت. ف.». و كانت المصادر الرسمية الاسرائيلية تنفي بشدة ان هذه الاستقالة جاءت «بسبب نزاع على السياسة»، وتقول: ان رحيل «سنية» عن منصبه، ما هو الا «تغيير عسكري عادي في القيادة ليس له اي مغزى سياسي»!

وأياً تكن تلك التخمينات الاسرائيلية حول دوافع الاستقالة، فان العادة درجت على مصاحبة تغيير رؤساء الادارة المدنية السابقين، بتغيير في اشكال وضع تجسيد النهج السياسي التصوفي الذي وجدت تلك الادارة من اجل تطبيقه - كأداة سياسية تنفيذية بيد سلطات الحكم العسكري في المناطق المحتلة.

السياسة العامة للادارة المدنية

لقد طرحت الادارة المدنية - كمشروع سياسي - في

برنامج «الليكود» المقر عام 1979، في اعقاب التوقيع على اتفاقيات كامب ديفيد - سنة الصيت - الا ان قرار تشكيلها الفعلي تم في اواخر العام 1981، عندما صادقت الحكومة الليكودية - حينها - على مشروع شارون - وزير الدفاع وقتذاك - للفصل بين الادارة المدنية والادارة العسكرية في المناطق المحتلة، وتحديد في الضفة الغربية. وكان معروفاً حتى لدى الاوساط الاسرائيلية، ان هذه الادارة ما هي الا تجميل للاحتلال ذاته، وه خدعة تهدف الى ارضاء المصريين والرأي العام العالمي - وابتسامة مزيفة يختمني خلفها الوجه المعروف للاحتلال - حسب تعبير الصحفي الاسرائيلي امتون كاييلوك، في مقال نشرته «عل هسهار» يوم 9/11/1981.

وقور تعيين البروفيسور متاحم ميلسون - الاستاذ في الجامعة العبرية - رئيساً لها يوم 10/20/1981، بقرار من «شارون»، عملت الادارة المدنية بدأب - مستعينة بالقمع الوحشي للادارة العسكرية المقررة - في سبيل اضعاف نفوذ م. ت. ف. المتعاطف، وتشكيل بدائل عملية عميلة للاحتلال في المناطق المحتلة، ولذلك ركزت جهودها المكثفة في خطين متوازيين: خط تصفية البلديات الوطنية - رؤساء ومجالس - التي تربط عضواً بين واجباها البلدية والوطنية، وتشكل المعارض الرئيسي لها، وتعيين ضباط عسكريين بديلاً عنهم - وخاصة في المدن - وخط تدعيم «روابط القسرى» المنتشرة منذ تشكيلها عام 1977، من خلال منحها المزيد من الصلاحيات - وصلت حتى القمع المسلح والمنفرد - وتكريس التعامل الجماهيري معها قسراً، عبر حصر الخدمات اليومية والحاجيات الحياتية الملحة للمواطن من طريقها - كقناة وحيدة وهزرة وصل بين الاحتلال ومواطني المناطق المحتلة وخصوصاً في القرى والريف - أملاً في ارتقاء هذه الروابط الى مستوى البديل السياسي المحلي.

وفي حينها نقلت صحيفة «القدس» المقدسية عن «هآرتس» مقالاً بعنوان «الحكم العسكري كان مديناً اكثر من الادارة المدنية» جاء فيه، انه منذ تشكيلها «اجرت الادارة المدنية عدة تعديلات، واصحت

الخدمات المقدمة للسكان ليست في رأس سلم الأولويات التي يجب القيام بها (كما أعلن اسرئيلياً)، حيث حلت محلها أمور أخرى، وتحولت الإدارة المدنية الى جسم سياسي موجه من قبل أفكار سياسية اسرئيلية.

اسا صحيفة «الاتحاد» الحيفاوية، فقد نقلت يوم ١٢/١٠/١٩٨٢، عن «ميلسون» قوله في مقابلة اجراها معه التلفزيون الاسرائيلي اثر استقالته بعد عام واحد من رئاسته للإدارة المدنية: ان سياسة هذه الإدارة كانت متعلقة بتعليق وزير الدفاع للحفاظ على الأمن العام... ومصارعة قوة منظمة التحرير في المناطق... وخلق حوار مع الفلسطينيين ضمن إطار كامب ديفيد... وقال أيضاً ان الحرب ضد منظمة التحرير متشعبة، ونحن لم نقدر على تصفية تأثير المنظمة في المناطق... وفي رده على سؤال «اغرتوك بالوحل يا بروفيسور ميلسون وقالوا عنك ان يديك ملطخة بالدماء، فما دهك لتقبل هذا؟» اجاب بوضوح ان «سياسي كانت العمل على تدعيم كامب



يوشوعا لبويتس: محاولة اضعاف نفوذ... ت. ف.



شامون: الإدارة المدنية تعميل للاحتلال

ديفيد». اما في اجابته على سؤال «هل ترى الضوء في نهاية النفق...؟» فقد قال بياس شديد «انني لا ارى النفق بالمرة...!»

الفشل المتكرر والبحث عن مخرج

ذات اليأس والعجز الذي عبر عنه «ميلسون» انسحب على رؤساء الإدارة المدنية الذين اعقبوه، رغم اختلاف اشكال وصيغ فرض وتكريس الإدارة المدنية من واحد لآخر، بدءاً بالقمع الوحشي الخالص، والاعتداء المطلق على الضباط العسكريين في البلديات المدنية وعلى روابط القرى العميلة في الريف، في عهد «ميلسون» المتد من اواخر عام ١٩٨١ الى نهاية عام ١٩٨٢. مروراً بمزاوجة هذا القمع وذلك الاعتداء على محاولات «التعريب» المتفرد اسرئيلياً - للإدارة المدنية، وخاصة البلديات التي يرأسها ضباط اسرئيليون عبر مشروع «التعيين» الاسرائيلي الخالص، اضافة الى التشديد على عملية «تدجين» العناصر الموالية للاردن باتجاه كسب تأييدها غير المشروط للإدارة المدنية - كما افصحت عن هذا الوجه الاسرائيلي صحيفة «هآرتس» يوم ١٦/١١/١٩٨٢ - وذلك في عهد «شلوموا ايليا» بين مطلع ٨٣ - ١٩٨٤. وانتهاء بالحقبة الطويلة للرئيس المستقبل «سنية» - من اواسط ١٩٨٥ حتى ايلول الجاري ١٩٨٧ - والتي اتسمت - بالاضافة الى «القبضة الحديدية» بشقيها «الانتقائي» ضد نشاط الحركة الوطنية، و«الجماعي» لتخويف المواطنين وسلخهم عن حركتهم الوطنية - باتعاش دور ازام الاردن، والمباشرة ومشروع «التعيين» البلدي المشترك، تحت باقظات والخدمات ومصالحة السكان، ووجود عربي افضل من وجود ضابط اسرئيلي! واذا كانت هذه الاشكال المتعاقبة للسياسة التصفوية والالحاقية التي وجدت من اجلها الإدارة المدنية قد فشلت في تكريس وفرض مشروع الإدارة المدنية، كأمر واقع، رغم بعض النجاحات الاسمية والشكلية على جبهة «التعيين» البلدي، المشترك. الا ان سلطات الاحتلال وتحت باقظة والخدمات والصلاحيات الادارية للسكان، لم تفقد الأمل ولم تعدم وسائل البحث عن مخرج لهذا الفشل المتكرر.

وإذا كانت هذه الاشكال المتعاقبة للسياسة التصفوية والالحاقية التي وجدت من اجلها الإدارة المدنية قد فشلت في تكريس وفرض مشروع الإدارة المدنية، كأمر واقع، رغم بعض النجاحات الاسمية والشكلية على جبهة «التعيين» البلدي، المشترك. الا ان سلطات الاحتلال وتحت باقظة والخدمات والصلاحيات الادارية للسكان، لم تفقد الأمل ولم تعدم وسائل البحث عن مخرج لهذا الفشل المتكرر.

محاولة تعريب الإدارة المدنية

وما دام الهدف التقي الاسرائيلي من الإدارة المدنية، هو التخلص من عبء السكان، وتسدجيمهم في ظل

الاحتلال. وما دام الهدف الاردني الحقيقي المطروح في ضوء مشروع «التقاسم الوظيفي» المشترك، هو اعادة مواطني المناطق المحتلة - او على الاقل مواطني الضفة الغربية - الى الكنف الالحاقى الاردني، والتفاهم المشترك مع الاحتلال حول ذلك - على اعتبار ان مبدأ «الارض لاسرائيل» غير قابل للمس او الخوض للتعاطف. ما دام مشروع الإدارة المدنية قد فشل بالجهد الاسرائيلي الخالص، وعبر عملاء الاحتلال... فانه من المنطقي جداً، ان تجد سلطات الاحتلال فرصتها الذهبية ومخرجها الوحيد في التفاهم المشترك مع رجالات الاردن في المناطق المحتلة، والذي تشكل مهمة «القضاء على نفوذ م. ت. ف. التعاطف» عنوانه الرئيسي.

ومن هنا فان استقالة - او بمعنى ادق - تغيير العميد «افرايم سنية»، وازاحته عن رئاسة الإدارة المدنية، تأتي ضمن جملة من الخطوات الهجومية المشتركة، في ظل بلوغ التفاهم الاسرائيلي - الاردني في الفترة الاخيرة مرحلة متقدمة - وتحديداً في الشهور القليلة الماضية التي اعقبت انعقاد المجلس الوطني الفلسطيني التوجيهي في نيسان الماضي. وهذا بالضبط ما عناه «سنية» بقوله في حفل وداعه في «بيت ايل» يوم ٢٠ ايلول الجاري: «اشعر بالارتياح لانه من خلال السياسة الخدمانية للإدارة المدنية تم توسيع قنوات الاتصال والتفاهم بين هذه الإدارة وجميع القطاعات في المنطقة».

ويبدو ان عنوان الخطوات الهجومية المشتركة سيكون تكريس «البدائل» المزروعة، عبر تجميع العناصر والطاقت الاحتلالية - الاردنية وتأييدها. ويبدو أيضاً ان تغيير الاسماء والباقظات المهترئة والمرفوضة من قبل جماهير المناطق المحتلة - مع الحفاظ على مضامينها واهدافها السياسية طبعاً - سيكون شعار المرحلة المقبلة. التي بدأت بشكل فاعق بتغيير اسم «روابط القرى» العميلة، بزعامة «جميل العملة»، الى «الحزب الكونغرفدرالي الاردني - الفلسطيني» الذي اعلن عنه في اواسط آب الماضي.

وبهذا فان استقالة «سنية» لا تستبعد احتمال «تعريب» الإدارة المدنية ذاتها، عبر العناصر المشتركة، وفي ظل السيادة المطلقة للحكم العسكري الاسرائيلي. ولكن هل يمكن ان تمر لعبة «تغيير الطرايبش» هذه؟!

المؤشرات والوقائع الجارية في المناطق المحتلة، تدل على ان جماهير هذه المناطق وحركتها الوطنية، عبر وحدة مواجهتها وبسطنتها العالية وتصعيد نضالها، وخاصة المسلح منه - كما يجري في الاسابيع الاخيرة - مصممة على الفشل كل صيغ واشكال مشروع «التقاسم الوظيفي»، ومواصلة الصراع لفرض خيارها الوطني - الذي لا حياد عنه مها غلت التضحيات

نعمان محمد

الحكومة الاسرائيلية والمستوطنون

الاستيطان أقصر الطرق لانفال المؤتمر الدولي



ديفيد ليفي: لن نوقفنا الاعتبارات السياسية!



شامير: الاستيطان أقصر الطرق لانفال المؤتمر الدولي

■ حين بدأت صيغة المؤتمر الدولي، المنطلقة من حق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره تشق طريقها في الساحتين العربية والدولية، وتأخذ تجلياتها، بعودة القضية الفلسطينية الى حيز الصدارة، وتتميز صمود الشعب الفلسطيني امام الحلول والمشاريع التصفوية. بدأت النزعات والمواقف الفاشية الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني بالبروز أيضاً وكان ذروتها «المطالبة بطرد كل المواطنين في الضفة الغربية وغزة الى خارج وطنهم، استناداً لاستحالة استيعابهم في اطار «المجتمع» الاسرائيلي، واستحالة التخلي عن الاراضي المحتلة التي بدونها لا تكون ارض اسرئيل كاملة!!

الحكومة الاسرائيلية، تنشيط الاستيطان

وإذا كانت الحكومة الاسرائيلية قد تنصلت من موقف الطرد الجماعي «اللاواقعي» باعتباره أقصر الطرق لضم الاراضي المحتلة وتصفية القضية الفلسطينية، فقد لجأت الى تنشيط حركة الاستيطان ومصادرة الاراضي الفلسطينية التي من شأنها الحيلولة دون الانسحاب الاسرائيلي والحفاظ على ارض اسرئيل الكاملة! وهذا يلتقي مع جوهر الموقف الاول. تكثيف الاستيطان في المناطق المحتلة، هو الرد العملي

الاسرائيلي على مجرد التداول بإمكانية إيجاد حل يستند لحقوق الشعب الفلسطيني الوطنية. ذلك ان الاستيطان يشكل اهم واكبر العقبات التي تنتقص من ارض اسرئيل الكاملة. وهو كفيلاً بافشال تلك الحلول وقطع الطريق عليها في المهد.

رفع وتيرة الاستيطان في المناطق المحتلة دشنها رئيس الوزراء اسحق شامير عندما وعد اعضاء حزبه بتصعيد حركة الاستيطان وتعبئة المستوطنات القائمة، واكد ان السنة الرابعة للحكومة الائتلافية، سبيل خلاصا جهود كبيرة لتعبئة المستوطنات القائمة واقامة مستوطنات جديدة «(دافار ٨/٣٠)». وخلال اجتماع لشامير مع زعماء حركة «هتجاء» اليمينية المتطرفة اعلن عن زيادة المساعدات المخصصة للمستوطنات ووعد بالبدء باقامة مشاريع بناء كبيرة خلال العام القادم «(الوطن ٩/٧)». ومن داخل الكنيست دعا «حايم كوفيان» الى «الاعلان عن العام ٨٧ بانه عام استيطان مكثف في الضفة الغربية وقطاع غزة وزيادة عدد المستوطنين الى مائة الف مستوطن»، في حين تقدم «ديفيد ماتجن» بمشروع قانون للكثيبت يعتبر مستوطنات الضفة والقطاع مناطق تطوير وما يتضمنه ذلك من منح المستوطنات الامتيازات والاعفاءات والمساعدات على اختلاف انواعها «(النهار، الاردنية ٨/٢٤)».

الحكومة الاسرائيلية صادقت من جهتها على بناء اربع مستوطنات جديدة في مناطق متفرقة من الضفة الغربية وهي:

مستوطنة «مفدالم» جنوب شرق نابلس يقيم فيها حالياً عشرون عائلة، مستوطنة «هدار بيتار» الى الغرب من بيت لحم يقيم فيها حالياً اربع عشر عائلة، مستوطنة «كيدار» الى الشرق من مدينة القدس ويقيم فيها عشرون عائلة الآن، مستوطنة «شخوت» في شمال الغور تابعة للحركة الكيبوتسية الموحدة، «الوطن» ٩/٧. وفي يوم ٩/٤ قام وزير الاسكان ديفيد ليفي بوضع حجر الاساس لمستوطنة جديدة شمال مدينة طولكرم تدعى «بني غيفت» وهي واحدة من ست مستوطنات تم الاتفاق على اقامتها وصدق عليها من حكومة الوحدة. وقال في كلمة الانتتاح: «ستقيم كل يوم مستوطنات في كل اتجاه ارض اسرئيل» ولن نوقفنا الاعتبارات السياسية والاقتصادية، وأشار الى «ان وزارته تطبق حالياً سياسة الحكومة المعلنة بشأن تعزيز حركة الاستيطان في كل الضفة الغربية وغزة اعتقاداً منها انها السبيل الوحيد لتحقيق حياة مشتركة» بين الشعبين صحيفة «الثورة» ٩/٥.

هيئات الاستيطان أكثر حماساً

اذا كان الرسميون الاسرائيليون يضعون خطا الاستيطان التي من شأنها «بناء ارض اسرئيل الدائمة والكاملة» (حسب وزير الاسكان) ويكتفون بالعمل بها في مواجهة أي تحرك سياسي مضاد، فان هيئات الاستيطان والمنظمات العنصرية وغلاة الفاشيين، تحاول اختصار الطريق، بدفع عملية الاستيطان الى اقصى مدى. مجلس المستوطنات اتخذ قراراً بتنفيذ مشروع لتوطين ٣٠ الف مستوطن جديد في الضفة الغربية وقطاع غزة خلال الـ ١٨ شهراً القادمة، وقرروا البدء بالعمل في بناء ست مستوطنات جديدة «الوطن» ٩/٧.

وه حركة امننا الاستيطانية، التابعة لغوش ايونيم تحطت الآن لاقامة سبع نقاط استيطانية جديدة في الضفة والقطاع حتى نهاية العام الحالي، وتتمزم الحركة تحويل النقاط الاستيطانية الى مستوطنات، ومن الجدير بالذكر ان بناء المستوطنات يبدأ بمبادرة فردية مصدرها حركات الاستيطان، ثم تجري المصادقة الرسمية الحكومية عليها، حيث يتم توفير المقومات الاقتصادية والامنية والبشرية، ولا يوجد خلاف بين الحكومة والمستوطنين في هذا المجال، فوزير الاسكان دعا مجدداً الى القيام بالمبادرات الفردية الاستيطانية، واعلن عن تخصيص مبلغ مائة مليون دولار من موازنة وزارته لدعم هذا الاتجاه «النهار المقدسية» ٨/٢٤.

هكذا وبفضل التشجيع الحكومي، سجلت المبادرات الفردية لحركات الاستيطان تزايداً ملحوظاً ومنجماً مع برنامجها الاستيطاني الذي يتضمن توطين ٨٠٠ الف - مليون مستوطن في الاراضي المحتلة حتى العام ٢٠١٠.

مصادرات واجراءات اخرى

ان التصديق الحكومي على بناء المستوطنات ، وتشجيع المبادرات الفردية الاستيطانية وتخصيص المبالغ الكبيرة لها . ترافق مع تزايد الفهم الاسرائيلي في مصادرة الاراضي الفلسطينية . فقد قامت السلطات الاسرائيلية بمصادرة (١٥٠٠) دونم من اراضي قرية ياسوف ، ومصادرة ثلاث آلاف دونم من اراضي بلدة دورا الخليل (الدستور)

٨/٣١ . وصدر قرار اسرائيلي يقضي بمصادرة (٧٠٠) دونم من اراضي كسر لاقف وكفر ثلث ودير استيا بحجة انها ارضاضي حكومية . وقرار آخر يقضي باخلاء اراض مساحتها (٤٥٠) دونمًا بالقرب من مستوطنة نسايريم جنوب غرب غزة ، يملكها ويسكن فيها (٢٥٠) مواطن فلسطيني . ومن المعروف ان معظم مساحة الاراضي التي اقيمت عليها مستوطنة « بني غيفت » جرى تسيير ملكيتها للمستوطنين بصورة مزورة عن طريق ساسرة الاراضي .

مصادرة الاراضي كما نرى ، تتم بشكل تعسفي ، وتستند فقط لقانون الاراضي العثماني الصادر ١٨٥٨ ، الذي نسفته موثيق الامم المتحدة والمعاهدات الدولية الاخرى ، خاصة معاهدة لاهاي للعام ١٩٠٧ . من جهة اخرى يتم التخطيط لانشاء نفق يربط بين القدس ومستوطنة (غوش عتسبون) القريبة من بيت لحم . وذلك من اجل تعزيز الاستيطان وتأمين حماية أوفر للمستوطنين (الاذاعة العربية ٧/٢٩) كما يجري البحث عن استثمار شركة موربه للمياه الذي سترتب عليه السيطرة على مصادر المياه في الضفة الغربية وتوظيفها بالدرجة الاولى في خدمة المشاريع الاستيطانية والمستوطنين . ان مصادرة الاراضي المتسارعة ، واجراءات السيطرة على المياه وربط النقاط الاستراتيجية بعضها ببعض من شأنه ان يمهّد

الطريق لعمليات الاستيطان ، ويمرر مبادرات المستوطنين . حسابات خاطئة

الهدف المباشر والرئيسي الذي يكمن وراء تكثيف الاستيطان في العام ٨٧ ، هو افضال عقد المؤتمر الدولي ، ويرتبط بهذا هدف آخر للاستيطان هو المساهمة في تقويض مقومات التواجد الفلسطيني المستقل في المناطق المحتلة ، للحيلولة دون مطلب الاستقلال الوطني ، وفرض سياسة الاخلاق والتبديد القومي . وذلك من خلال تقطيع اوصال المناطق الفلسطينية ذات الكثافة السكانية وتطويرها بمستوطنات اسرائيلية ، وربطها اقتصادياً بها تحت يافطة « الحياة المشتركة بين الشعبين » . كل هذا من اجل تحقيق الهدف البعيد للاحتلال والاستيطان وهو « ارض اسرائيل الكاملة » . والسؤال الذي يطرح نفسه الآن ، هو الى اي مدى ستهذب الحركة الاستيطانية في تحقيق اهدافها ؟ اذا كان من الجائز الاعتراف بالمخاطر الجدية التي تحملها عمليات ومشاريع الاستيطان الآن ومستقبلاً . فانه من غير المنطقي التسليم المسبق بانجاز الاهداف الاستيطانية . ذلك ان الانجاز او عدمه ستقرره حصيلة الصراع التنافسي الطويل بين الشعب الفلسطيني وحلفائه وبين الاحتلال الاسرائيلي . كما ان التسليم المسبق بنجاح الاستيطان النهائي ، سيضع مهمة التصدي له ومقاومته جانباً ، وهو ما قامت به صحيفة النهار الصادرة في المناطق المحتلة والمتزمنة بالموقف الرسمي الاردني في معرض معالجتها لسياسة الاستيطان . فقد جاء في مقال النهار بتاريخ ٨/٢٣ ، ان الدعوة للاستيطان والتنفيذ ليست صعبة التحقيق وانها هي امر مستطاع وهي تقترب من الواقع بنسبة كبيرة جداً ، وتخلص الصحيفة للقول « بان اهداف المسكر الذي ينادي بفكرة ارض اسرائيل الكاملة قد اصبحت تقريباً في متناول اليد ، بحيث وصل الوضع في الضفة الغربية الى نقطة اللاعودة تقريباً عن طريق تنفيذ سياسة الانتشار الجغرافي في السياسة الاستيطانية التي



عروش ايمونيم دفع الاستيطان لاقصى مدى

شملت كل جزء من هذه الاراضي » . واذا كانت صحيفة النهار منسجمة مع نفسها وهي توصل عمليات الاستيطان الى « اللاعودة » التزاماً منها بمشروع « التقاسم الوظيفي » فالواقع الاستيطاني يقول غير ذلك ، « ان خطة الاستيطان الليكودية التي طرحت زيادة عدد المستوطنين الى مئة الف في نهاية عام ٨٦ ، اخفقت ولم يزد عدد المستوطنين خلال الاربعة سنوات اكثر من الف مستوطن على عددهم السابق للخطة « الوطن » ٩/٧ .

كما انه تم التشكيك في صحة المعلومات والارقام الرسمية الاسرائيلية « حسب الاحصائيات الرسمية يعيش حوالي ٧٠ الف مستوطن في مستوطنات الضفة وغزة حسبما جاء في تقرير رسمي ولكن عندما نكون امام الاحياء السكنية واعداد السكان فاننا نندرك وبكل بساطة ان الارقام الرسمية مبالغ فيها ولا تصل الى العدد المذكور بل ادى من ذلك كثيراً والمشفرون على كتابة هذه التقارير يدركون عدم صحة ارقامهم وتقاريرهم صحيفة « دافار » ٩/٧ . وتخلص الصحيفة للقول « ان المستوطنات البالغ عددها (١٣٩) مستوطنة تعاني من قلة عدد السكان ، لان المستوطنين لا يريدون الابتعاد عن مراكز السكن الاسرائيلية ولا يريدون التوغل داخل المناطق المحتلة » . وزير الاسكان الليكودي يتحدث هو الآخر « عن الصعوبات التي اعترضت السياسة والمقاولون والمستوطنون وحالت دون استكمال بناء المستوطنات » وبعد معالجة تلك الصعوبات ومواصلة البناء « الدستور » ٨/٣٠ .

وصحيفة « حداثوت » تقول « بان الاستيطان في المناطق المحتلة يسير بسرعة الهلزون ، والليكود يبرر ذلك بالبرنامج الاقتصادي والقيود التي فرضها حزب العمل في الوزارة الائتلافية « الدستور » ٩/١٩ . وما يؤكد تلك الصعوبات والعراقيل التي تحول دون تنفيذ برامج الاستيطان ، هو مقاومة الشعب الفلسطيني البطولية لعمليات الاستيطان ومصادرة الارض . وهو ما وضحته صحيفة « عل همشار » يوم ٩/٩ بالقول « ان اصحاب الاراضي في القرى المجاورة لموقع مستوطنة « بني غيفت » خاضوا تضارياً ضد ساسرة الاراضي ، وان عدداً من اصحاب هذه الاراضي سقطوا شهداء برصاص حرس الحدود عندما حاولوا باجسادهم منع جرافات المستوطنين من العمل ، هكذا فان مقاومة الشعب الفلسطيني الجماعية للاحتلال وعمليات الاستيطان ، التي تستند لتضامن ودعم عربي وعالمي ستفشل دون شك الحطط الاسرائيلية لمصادرة الاراضي الفلسطينية وتبديد هوية الشعب الفلسطيني الوطنية »

مهنتد عبد الحميد

في الذكرى الخمسة لمجازرة صبرا وشاتيلا

المظاهرات والاضرابات تعم انحاء الضفة والقطاع

اندلعت المظاهرات العارمة ، وعمت الاضرابات المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية ، ورفعت شعارات معادية للاحتلال ومؤيدة لم . ت . ف . ، وللمخيمات في لبنان ، ورفرت الاعلام الفلسطينية ، احياء للذكرى الخامسة لمجازر « صبرا وشاتيلا » التي اقترفها الصهاينة وحلفاؤهم الكناثيون ابان الغزو الاسرائيلي للبنان عام ١٩٨٢ .

بعد خروج الجماهير الفلسطينية الى الشوارع ، حاولت سلطات الاحتلال ، التقليل من اهمية المظاهرات والاضرابات ووصفتها « بانها احداث « غله . بالامن » وقعت في اماكن متفرقة من الضفة » ، وانها جاءت كنتيجة لتحريض بعض الافراد المتمين الى فصائل المقاومة » ، الا ان مراسل الاذاعة الاسرائيلية ، الذي قام بجولة ميدانية في مدن وقرى وغيمات الضفة الغربية ، فتد هذه الادعاءات من حيث لا يدري ، عندما وصف حالة الغليان قائلاً « اضراب تجاري شامل ، حواجز تفتيش ومراقبة عسكرية اسرائيلية في الشوارع ، شعارات مؤيدة لم . ت . ف . وللمخيمات لبنان ، واخرى معادية لاسرائيل » (١) (الاذاعة ٩/١٦) .

هذا ما اكثرت الاحداث والمظاهرات التي وقعت وتناقلتها الصحف والاذاعات طيلة ايام (١٥ ، ١٦ ، ١٧) . ففي يوم ٩/١٥ ، اندلعت المظاهرات العارمة في تخيم « بلاطة » الصامد ، حيث اغلق المتظاهرون منافذ وازقة المخيم باطارات السيارات المشتعلة والمتاريس في حين



جندبان من قوات الاحتلال في رام الله

قامت مجموعات اخرى من الشباب الفلسطينيين بالاشتباك مع القوات الاسرائيلية . ووصف الناطق العسكري الاسرائيلي الوضع بقوله : « ان الجنود الصهاينة اندفعوا وهم يتحتمون المخيم ويطلقون النار على المتظاهرين ويشتبكون مع الشبان الفلسطينيين الذين امطروهم بوابل من الحجارة والزجاجات الحارقة » . و اضاف « ان اربعة اشباكات وقعت داخل المخيم شارك فيها مئات من المواطنين الفلسطينيين » (اذاعة الجيش ٩/١٥) .

التستر على الجريمة

وعلى اثر اطلاق الرصاص والقنابل المسيلة للدموغ من قبل جنود الاحتلال ، سقط الطفل الفلسطيني حسين محمد شتويه الذي يبلغ من العمر اثني عشر ربيعاً وجرح اثنان آخران . وقد حاولت سلطات الاحتلال بقيادة الجيش الاسرائيلي ، التستر على الجريمة الشعة التي ارتكبها الجنود الصهاينة . ولكنها لم تستطع اخفاء حقيقة ان الطفل حسين شتويه ، قد استشهد نتيجة اصابته (الاذاعة الاسرائيلية ٩/١٦) .

وفي يوم ٩/١٦ تصاعدت حدة الانتفاضة واصبحت اكثر شمولية وخرجت الجماهير تضامناً مع تخمي صبرا وشاتيلا حيث اصطدمت مع قوات الاحتلال التي عززت من تعدادها وعدتها ، واستقدمت وحدات قمعية جديدة ، وتحولت الشوارع والساحات في كافة انحاء الضفة والقطاع الى ساحات حرب حقيقية . ففي مدينة القدس اغلقت المحلات التجارية والحوانيت ابوابها ، لبا اشتبك الشبان الفلسطينيون مع القوات الاسرائيلية بالحجارة وزجاجات المولوتوف . وفي مدينتي رام الله والبيرة ، شمل الاضراب انحاء المدينتين ، وخرجت جموع المتظاهرين الى الشوارع حيث اشعلت النار في اطارات السيارات ورشقوا سيارات الاحتلال ودورياته بالحجارة والزجاجات الحارقة والمعصي والقضبان الحديدية .

وفي حين ارسلت قوات الاحتلال قوات كبيرة لمحاصرة جامعة بيرزيت واغلاق كافة الطرق والمنافذ المؤدية اليها ، قامت قوات محمولة بجوب الشوارع محسباً لقيام مظاهرات . وفي قلنديا نفذ اضراب عام ، وفي تخيم الدهيشة ، اندفع المتظاهرون وحطموا الاسوار التي اقامتها القوات

الاسرائيلية حول المخيم ، واشتبك الشبان الفلسطينيون مع الجنود الاسرائيليين المرابطين هناك منذ عدة اشهر ، فيما اطلقت القوات الاسرائيلية النار وقنابل الغاز باتجاه المتظاهرين لتفريقهم . مما ادى الى وقوع عدد من الجرحى .

وفي قرية بيت اولاء تغناه الخليل قام السكان باغلاق منافذ القرية باطارات السيارات والحجارة والمتاريس ، واشتبكوا مع القوات الاسرائيلية التي استخدمت القنابل المسيلة للدموغ بكثافة واطلقت الرصاص نتيجة لحدة الاشتباكات .

وفي مدينة الخليل . طافت المظاهرات الطلابية الشوارع وهي تحمل الاعلام الفلسطينية وتردد الشعارات المعادية للاحتلال ومؤيدة لم . ت . ف . وللمخيمات الفلسطينية في لبنان . واشتبك المتظاهرون مع قوات الاحتلال التي دفعت قوات كبيرة لمحاصرة جامعة الخليل من جميع الجهات ، في حين هم الاضراب اتحاء المدينة . وفي مدينة بيت لحم . انطلقت المظاهرات من جامعة بيت لحم ، واشتبك الطلبة مع قوات الاحتلال . فيما اغلقت المحلات التجارية .

في مدينة غزة . عمت الاضرابات والمظاهرات اتحاء المدينة . في حين قامت قوات اسرائيلية ضخمة بمحاصرة جامعة غزة الاسلامية .

اغلاق الجامعات . رقابة على الصحف

على خلفية المظاهرات التي عمت الضفة الغربية وقطاع غزة ، اغلقت قوات الاحتلال الجامعات الفلسطينية وسدت كافة المنافذ المؤدية اليها ، تحسباً لمواصلة المظاهرات من قبل الطلبة . وفي وقت لاحق اصدر قائد المنطقة الوسطى امراً عسكرياً باغلاق جامعة الخليل لمدة اسبوعين (الاذاعة الاسرائيلية ٩/١٨) .

ومن جهة اخرى ، قامت سلطات الادارة المدنية بتأخير توزيع الصحف الفلسطينية الصادرة في القدس صباحاً حتى المساء وهذه الصحف هي (الفجر ، الشعب ، القدس) بذريعة ان بعض مقالاتها لم تمر على الرقابة . الا ان الحقيقة هي ان هذه الصحف كانت تحمل في طياتها اتباء الانتفاضة الجماهيرية . والجريمة الشعة التي ارتكبها القوات الاسرائيلية بحق القى الفلسطيني حسين شتويه (الاذاعة الاسرائيلية ٩/١٧) .

وعلى صعيد آخر ، قامت « لجنة مواجهة القضية الحديدية » بمظاهرة بالقرب من باب « الساهرة » في مدينة القدس ، احياء للذكرى الخامسة لمجازر صبرا وشاتيلا ، واحتجاجاً على اعتقال فيصل الحسيني اعتقالاً ادارياً تصفياً .

وقد شارك في المظاهرات مئات الأشخاص من اليساريين والديمقراطيين الاسرائيليين والفلسطينيين (الاذاعة الاسرائيلية ٩/١٨) .
وعلى صعيد العمليات المسلحة ، فقد فجر الثوار الفلسطينيون قنبلة موقوتة ، وسط اسطوانات من الغاز في مستوطنة (بيت يام) القرية من تل ابيب . واعترف متحدث اسرائيلي بالعملة وقال ان الشرطة حاصرت المكان (الاذاعة الاسرائيلية ٩/١٦) .
واعترفت الاذاعة الاسرائيلية (٩/١٩) بانفجار آخر وقع في حم النبي يعقوب بالقرب من موقف الباصات . وذكرت ان الانفجار احدث اضراراً ، ولم تشر الى وقوع الاصابات .

الاعتقالات شملت العشرات

على اثر المظاهرات والاشتباكات قام جنود الاحتلال بشن حملة قمعية شملت اتحاء الضفة والقطاع ، حيث اعتقلت عشرات الشبان وخاصة في غيمبي بلاطة والدهيشة . كما ذكرت الاذاعة الاسرائيلية (٩/١٧) ان سلطات الاحتلال قامت باعتقال تسعة اشخاص آخرين اعتقالاً ادارياً ، ووجهت لهم تهمة التحريض على الاخلال بالامن ، والانتباه لنظمت المقاومة الفلسطينية .

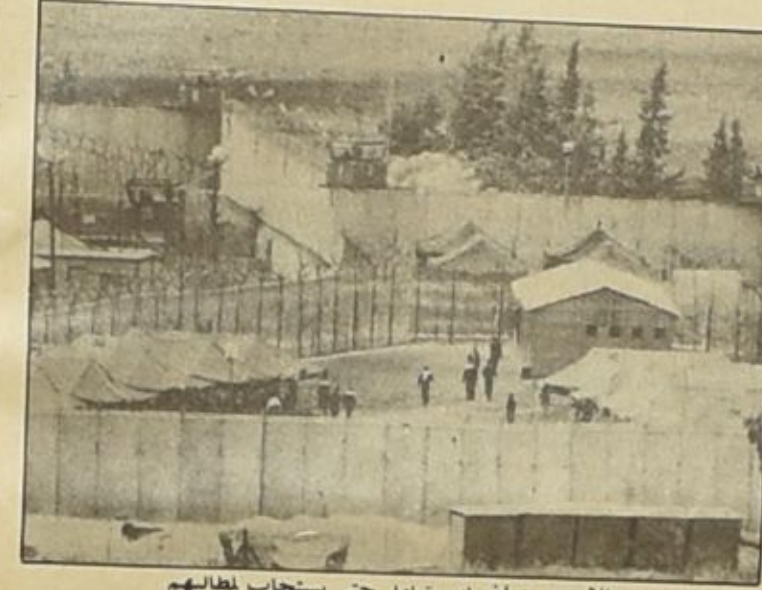
... اتهم لا يرهبون الموت !!

ولكن بالرغم من التمييزات العسكرية التي كانت اتخذتها سلطات الاحتلال في وقت سابق في محاولة للسيطرة على المقاومة الفلسطينية والحد من نشاطها (صحف ٨/٧) الا ان الشعب الفلسطيني في الضفة والقطاع وكما قال عنه ميرون « لم يعد يشعر بالخوف من مجابهة جنود الاحتلال والتعرض للموت » ، فقد استطاع احياء ذكرى مجازر صبرا وشاتيلا على طريقته الخاصة ، محولاً المجازر التي ارتكبت من يويبات مأساوية الى ايام للصمود والشموخ وتأكيد على المقاومة . كما استطاع الاستفادة من التجارب المريرة وصعد من وتيرة مقاومته . ولم تستطع الحملات القمعية ولا المجازر اجهاض نضاله . وكما ذكر ميرون بنفسي في تقرير نشرته له وكالة الاسوشيتدبرس (٩/١٣) « ان زيادة عدد احداث « العنف » يدل على توجه متزايد في المقاومة المحلية المنشأ ، ولم تعد المشكلة تقتصر على تحطيم خلايا محددة ، ولكنها اصبحت مشكلة السيطرة على السكان » ■

ماهر كيوان

الاسرى في سجون الاحتلال

اضراب شامل



الاسرى : اضراب شامل حتى يستجاب لمطالبهم

■ ابتداء من صباح ٩/١٥ اعلن الاسرى الفلسطينيون في الاراضي المحتلة ، اضراباً مفتوحاً عن الطعام ، احتجاجاً على الممارسات القاسية لادارة المعتقلات . وكان الاسرى في معتقلات العدو ، قد هددوا مراراً باعلان الاضراب المفتوح ، في مواجهة الازهاب الذي تنفذه ادارة السجون ، ورداً على الغاء الادارة لكافة المكتسبات التي انتزعتها الاسرى عبر نضالهم المرير على امتداد سنوات عديدة .
وقد شمل الاضراب عن الطعام جميع السجون والمعتقلات الاسرائيلية في فلسطين المحتلة

مطالب الاسرى

وتتلخص المطالب التي رفعت الى ادارة السجون من قبل القيادة العليا للاسرى في الآتي :
التعامل مع مثلي المعتقلات بصفة رسمية ، تخفيف الازدحام حيث الاكتظاظ كبير ، ازالة الصفايح الاسبستية الموضوعية على النوافذ بشكل يمنع التهوية ودخول الشمس ، عدم قطع المياه الساخنة والباردة ، وقف ممارسة العنف الجسدي والحرب النفسية ، ومنع استخدام الغاز الحائق والعقوبات القاسية والفردية ، تحسين نوعية الطعام ، وزيادة كميته ، ازالة القيود المفروضة على زيارة الاسرى لبعضهم البعض داخل المعتقل الواحد وفك العزلة المفروضة عليهم ، ادخال الكتب والكراريس .
ولا شك ان انتزاع هذه المطالب من برائن الادارة القاسية ، يعتمد على صمود الاسرى الابطال في هذا الاضراب وغيره من الاضرابات والنضالات القادمة ، وعلى تضامن الشعب الفلسطيني بكافة هيئاته وقواه الوطنية في المناطق المحتلة وخارجها ، اضافة الى تضامن مختلف الهيئات العربية والدولية ■

طارق الاشهب

هجمة ارهابية

الشهور القليلة الماضية شهدت هجوماً مرموماً من اجهزة الامن « الاسرائيلية » على المعتقلين الفلسطينيين ، بهدف اعادة الوضع في السجون والمعتقلات الى ما كان عليه في السنوات الاولى للاحتلال .
بعد ان اضطرت الادارة التي يقودها « ديفيد ميون » صاحب المؤهلات الاجرامية المعروف ، الى تقديم الوعود بالاستجابة لمطالب اضراب المعتقلين الفلسطينيين في آذار الماضي ، عادت هذه الادارة وتكثرت بوعودها ، وقامت بحملات قمع وارهاب ، حيث اقتحمت قوات من حرس الحدود ، سجن جنيد ، ونفذت عملية قمع دموية ، اصيب خلالها العديد من الاسرى اصابات بليغة .
واستمرت الادارة باتتبع سياسة تطبيقية ضاغطة ، حيث تقوم بحشر « ٨٠٠ » اسير في غرف وازنزين ضيقة لا تتسع لنصف العدد ، وقامت بمصادرة الكتب والكراريس والاقلام .
وشنت ادارة السجون حملة اخرى على سجن غزة ، فقامت بنفي العناصر القيادية الى سجون اخرى بهدف زعزعة اوضاع الاسرى ، وسحبت الكتب والكراريس ، وقللت مدة الاستراحة اليومية

مهرجانات متعددة في الذكرى الخامسة لمجازر صبرا وشاتيلا

التأكيد على ضرورة طي صفحة حرب المخيمات

مدلها واحد هو تصفية الغاء هوية هذا الشعب وحقوقه الوطنية وشطب م . ت . ف . مثله الشرعي الوحيد .
وفي تونس ، دعا الشاذلي القليبي الامين العام لجامعة الدول العربية في بيان بمناسبة الذكرى الخامسة لمجزرة صبرا وشاتيلا الدول العربية « الى تحمل مسؤولياتها القومية في تدعيم الوحدة الوطنية الفلسطينية وتعزيز التلاحم العربي مع كفاح الشعب الفلسطيني ، ومد يد كل اسباب الصمود والكفاح » .
واضاف « ان على المجتمع الدولي ايضاً ان يؤكد مسؤوليته في وضع حد لممارسات اسرائيل الارهابية ولطمع اطباعها التوسعية وازالة الاسباب الحقيقية الكامنة وراء الصراع الدائر في المنطقة عن طريق احلال السلام الشامل المستند الى قرارات الشرعية الدولية ، ومبادئ القانون الدولي وحق الشعوب في تقرير مصيرها » .

الجزائر : حركات التحرر تدعم سكان المخيمات

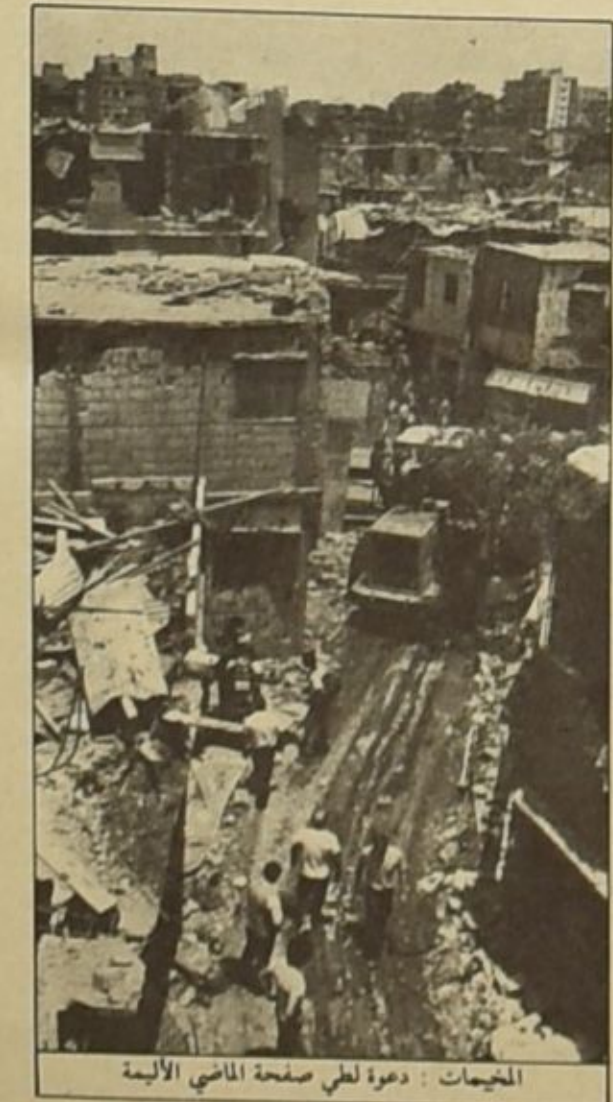
وفي الجزائر ، دعت حركات التحرر العربية والعالمية المعتمدة في الجزائر الى ضرورة تعزيز التحالف المصري الفلسطيني - السوري - اللبناني الوطني لتصعيد الكفاح المسلح ، ودعم صمود الوطن المحتل ضد العدو الصهيوني . وشتمت حركات التحرر في بيان صدر في الجزائر يوم ٩/١٩ بمناسبة ذكرى مجزرة غيمبي صبرا وشاتيلا اتفاق انهاء حصار المخيمات الموقع بين « جهة التوحيد والتحرير » وفصائل الثورة الفلسطينية ، وأكدت دعمها وحرصها على نوابت الكفاح المسلح المعادية للامبريالية والصهيونية ، واهابت بكافة الاطراف المعنية في لبنان الالتزام بهذا الاتفاق لتصعيد الكفاح الموحد ضد العدو الاسرائيلي وعملائه .

وفي موسكو ، شجبت صحيفة النجم الاحمر السوفيتية الغارات الاسرائيلية الاخيرة على عين الحلوة التي اعادت الى الازدهان مجازر غيمبي صبرا وشاتيلا .

وفي طوكيو ، افتتح يوم ٩/١٨ معرض لانتاج الاطفال الفلسطينيين في لبنان بحضور عدد كبير من المهتمين والمتعاطفين مع الشعب الفلسطيني ، ويذكر ان اسراً يابانية تبنت حوالي ٣٠٠ طفل فلسطيني من ضحايا مجازر غيمبي صبرا وشاتيلا في بيروت وتقدم لهم مساعدات منظمة ■

المهجمة واشتدادها فان وحدة موقف شعبنا كانت الرد الطبيعي لكل المؤامرات .
واكدت الفصائل الفلسطينية على ضرورة البلورة العملية لمبادرة الاخ نبيه بري بما يكفل حل الاشكالات الانسانية للمخيمات واطلاق سراح المعتقلين واعادة المهجرين وحرية عمل وحركة الانسان الفلسطيني وحل الخلافات جذرياً بين المخيمات ومحيطها ، وبالتالي تنظيم العلاقات على اسس كفاحية مشتركة ضد العدو الصهيوني وعملائه .

من جهة ثانية ، بحث رئيس اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية برسالة الى لجنة التضامن مع الشعب الفلسطيني في اليابان بمناسبة اجتماعها في الذكرى السنوية الخامسة لمجازر صبرا وشاتيلا وحرب لبنان ، أكد فيها « ان المجازر التي تعرض ولا يزال يتعرض لها الشعب الفلسطيني داخل وخارج الارض المحتلة هي حلقات في مسلسل ،



المخيمات : دعوة لطي صفحة الماضي الاليمه

■ يوم ١٧ ايلول ، هو يوم ذكرى شهداء صبرا وشاتيلا ، ان اسمي هذين المخيمين الفلسطينيين في بيروت الغربية اللذين اغرقا في الدماء ليلة ١٦ ايلول عام ١٩٨٢ وقد لا يقترنان في الذاكرة الا بجرائم النازية والفاشية . وقد راح ضحية المجزرة الاسرائيلية - الكنانية آلاف السكان المدنيين من الشيوخ والنساء والاطفال الابرياء في واحدة من ابشع الجرائم في التاريخ الحديث .
وبمناسبة الذكرى الخامسة لمجازر صبرا وشاتيلا اندلعت مظاهرات صاخبة ، وعمت الاضرابات المدن والقرى والمخيمات الفلسطينية في الضفة الغربية المحتلة ، فيما قامت اجهزة الاحتلال القمعية باعتقال عشرات المواطنين في محاولة منها لمواجهة الانتفاضة الشعبية العارمة .

وفي لبنان ، احييت الفصائل الفلسطينية وسفارة جمهورية ايران الاسلامية يوم ٩/١٧ ، الذكرى الخامسة لمجازر صبرا وشاتيلا ، فاقامت احتفالات وندوات في مخيمات شاتيلا ونهر البارد ومار الياس والرشيديية وصدرت بيانات عدة في هذه المناسبات . واعلن الاضراب العام في مخيمات الشمال ، واقامت منظمة الشبيبة الديمقراطية الفلسطينية احتفالاً في مخيم نهر البارد تحدث فيه ابو ماهر باسم منظمات الشبيبة والرفيق عادل باسم منظمة الشبيبة الديمقراطية فأكدا على ضرورة الاسراع في تنفيذ مبادرة الوزير نبيه بري لانهاء حرب المخيمات . كما تم عرض فيلم عن المجازر في مخيم البداوي ، بدعوة من المكاتب الطلابية والشبيبية لفصائل منظمة التحرير الفلسطينية .

وفي مخيم الرشيديية ، نظمت قيادة الفصائل واللجان الشعبية مسيرة الى مقابر الشهداء ، حيث القى ابو بشار كلمة بالنباتية ، تناول فيها اهداف اسرائيل والقوات اللبنانية من وراء المجزرة ، وقال انها كانت تستهدف القضاء على الوجود الفلسطيني في لبنان عن طريق شطب حقه في النضال والعودة الى وطنه . كما اقامت منظمة الشبيبة الديمقراطية عرضاً مسرحياً في المخيم واحتفالاً فنياً .

هذا وصدر بيان عن المكتب الاعلامي لفصائل الثورة الفلسطينية في الجنوب جاء فيه « ان هذه المجزرة اضافت للتاريخ الصهيوني الاسود صفحة دموية جديدة ، حيث ان هذا التاريخ حافل بالمجازر والمذابح الجماعية بحق العزل من ابناء شعبنا ، خمس سنوات على مجزرة المخيمين ، وغيباتنا في لبنان تواجه وترفض الموت ، وعلى رغم خطورة

بعدياً ذكرى مجاز صبرا وشاتيلا في عدن الشبيبة الديمقراطية الفلسطينية تنتهي اعمال مؤتمرها الفرعي السادس

رسالة عدن

شهدت عاصمة جمهورية اليمن الديمقراطية الشعبية عدة نشاطات فلسطينية خلال الايام الماضية. وكان اهمها اقامة مهرجان بمناسبة الذكرى الخامسة لمجازر صبرا وشاتيلا، انعقاد المؤتمر الفرعي السادس لمنظمة الشبيبة الديمقراطية الفلسطينية، والمؤتمر القطري الثامن للاتحاد العام لطلبة فلسطين.

المجلس اليمني للسلم والتضامن ينظم مهرجاناً بمناسبة ذكرى المجازر

قضى الذكرى الخامسة لمجازر صبرا وشاتيلا، نظم المجلس اليمني للسلم والتضامن والصادقة مع الشعوب، مهرجاناً تضامنياً حضره نائب ممثل م. ت. ف. فلسطين، وممثلو فصائل الثورة الفلسطينية، سكرتاريا المجلس اليمني للسلم، وحشد من العمال اليمنيين والحرباء وقد القيت كلمات اكدت على تضامن الشعب اليمني مع نضال الشعب الفلسطيني من اجل انتصار حقوقه في العودة وتقرير المصير وبناء الدولة المستقلة.

ورأى المتحدثون ان تعزيز وحدة م. ت. ف. انطلاقاً من مجلسها الوطني هو طريق دره المخاطر والمحاولات الامبريالية، وطالبوا البلدان والشعوب العربية بتعزيز وتطوير اشكال التضامن مع كفاح الشعب الفلسطيني داخل الوطن المحتل ضد سياسة الاحتلال الصهيونية، وفي لبنان، من اجل فك الحصار عن المخيمات وتمكين سكانها من الحياة الكريمة واحترام الاتفاقات التي تنظم العلاقات اللبنانية - الفلسطينية، وتناول النجاح للقرارات التي توصلت اليها فصائل الثورة الفلسطينية مع جبهة التحرير والتوحيد.

المؤتمر الفرعي السادس لمنظمة الشبيبة الديمقراطية الفلسطينية

وفي تاريخ ١٩٨٧/٨/٨ وتحت شعار « لبتعزز صمود اهلنا في الوطن المحتل، ونهياي لبنان »، عقدت منظمة الشبيبة الديمقراطية الفلسطينية في عدن مؤتمرها الفرعي السادس، بحضور الرفيق طارق ابو زياد ممثل الجبهة

الديمقراطية لتحرير فلسطين في عدن، وممثل عن المجلس المركزي للطلاب اليمنيين، واتحاد شبيبة فلاح الاشتراكي اليمني، وممثل عن الاتحاد العام لطلبة فلسطين، ومثلي المنظمات الشبابة الفلسطينية والعربية المتواجدة في عدن. في الجلسة الافتتاحية القى الرفيق ابو زياد كلمة الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين التي حيا في مستهلها منظمة الشبيبة الديمقراطية ودورها النضالي في خدمة اهداف الشعب الفلسطيني، ومن اجل انجاز حقوقه الوطنية في العودة وتقرير المصير واقامة الدولة الوطنية المستقلة.

هذا وكانت قد القيت في المؤتمر كلمات اتحاد شبيبة فلاح الاشتراكي اليمني والمجلس المركزي للطلاب اليمنيين، ورابطة الشباب الديمقراطي الاردني « رشاد »، واتحاد الشبيبة الديمقراطي العراقي، والاتحاد العام لطلبة فلسطين.

وقد اكدت الكلمات على دور منظمة الشبيبة الديمقراطية الفلسطينية سواء في اطار الاتحاد العام لطلبة فلسطين، او من خلال علاقتها مع المنظمات الطلابية والشبابة العربية المتواجدة في عدن وفي كافة المستويات، ودعت الكلمات الى تعزيز العلاقات الثنائية التي تربط منظمة الشبيبة الديمقراطية الفلسطينية مع هذه المنظمات، وتمنوا للمؤتمر النجاح في اعماله.

وفي ختام الجلسة الافتتاحية اعلن عن اصدار المكتب التنظيمي لمنظمة الشبيبة الديمقراطية الفلسطينية فرع اليمن الديمقراطي قراراً بمنع العضوية الفخرية للمنظمة، لكل من الرفاق:

- ١ - محمد هيثم عبد الله : رئيس المجلس المركزي للطلاب اليمنيين، سكرتير اتحاد شبيبة فلاح الاشتراكي اليمني.
- ٢ - محمد سعيد مقبل : عضو المجلس المركزي للطلاب اليمنيين.

وبعد الجلسة الافتتاحية تابع المؤتمر مناقشة جدول الاعمال، فتم قراءة التقرير السياسي المقدم للمؤتمر الفرعي السادس، ثم تمت مناقشته وقراره.

بعد ذلك تمت تلاوة التقرير التنظيمي السنوي والحلقة الفصلية، وتضمن هذا التقرير تقييماً لمدى انجاز الحلقة

السابقة. وفي سياق مناقشة التقرير تم الوقوف امام الابعاييات من اجل تطويرها، ونقد السليات والبحث عن الطرق والوسائل الكفيلة لتجاوزها وتطوير عمل منظماتنا المناضلة حتى تصبح وبكل معنى الكلمة رديفاً حقيقياً كفاحياً لجبهتنا الديمقراطية الرائدة.

الاتحاد العام لطلبة فلسطين يعقد مؤتمره القطري

بتاريخ ١٩٨٧/٩/١٧، عقد المؤتمر القطري الثامن للاتحاد العام لطلبة فلسطين، تحت شعار « لتعيش الوحدة الوطنية، ولبتعزز صمود شعبنا في الارض المحتلة والمخيمات الفلسطينية في لبنان ». وبعد الوقوف دقيقة صمت اجلالاً لارواح الشهداء، القى رئيس الاتحاد كلمة في جلسة الافتتاح ثم القيت كلمات باسم : اتحاد شبيبة فلاح الاشتراكي اليمني، لجنة التنسيق للمنظمات الشبابة الطلابية العربية المتواجدة في عدن، الاتحاد الوطني لطلبة الاردن، كلمة منظمة التحرير الفلسطينية.

وبعد جلسة الافتتاح بدأ المؤتمر اعماله بجلسة تثبيت العضوية. وفي الجلسة الثالثة للمؤتمر تمت تلاوة التقرير الادبي، وجرت مناقشة مطولة له من قبل الاعضاء. الجلسة الرابعة كانت للتقرير السياسي المقدم من الهيئة الادارية الى المؤتمر القطري الثامن، وبعد تلاوته ومناقشته في ضوء الملاحظات التي طرحت تمت المصادقة عليه بالاجماع.

الجلسة الخامسة خصصت لانتخاب الهيئة الادارية للاتحاد العام لطلبة فلسطين في عدن.

وقد طرحت في المؤتمر قائمتين انتخابيتين :

- ١ - قائمة الوحدة الوطنية، وهي ائتلاف حركة فتح والجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية وجبهة التحرير الفلسطينية.
- ٢ - قائمة الشهيد ناجي العلي، وتضم جبهة النضال الشعبي الفلسطيني، والقيادة العامة والانتفاضة والقيادة المؤقتة للحزب الشيوعي الفلسطيني.

وبعد الاقتراع السري على القائمتين فازت قائمة الوحدة الوطنية وقد حصلت على ١٢٩ صوت، بينما حصلت القائمة الثانية على ٣١ صوتاً فقط.

وبعد ان اعلنت النتائج بفوز قائمة الوحدة الوطنية دوت قاعة المؤتمر بالنصفيق الحاد، تصفيقاً لوحدة الوطنية الفلسطينية التي تحففت في الدورة التوحيدية للمجلس الوطني الفلسطيني في الجزائر.

اسرائيليات

الجيش الصغير والجيش الغيبي



وجه مردخاي غور رئيس الاركان الاسرائيلي السابق انتقادات عنيفة لقيادة الجيش الاسرائيلي حول انتهاجها لنظرية جديدة ترفع شعار « جيش صغير ومتطور امام جيش كبير وغيبي » وقال انها نظرية دياغوجية ولا يمكن الثقة بها مطلقاً، وجاء في المقال الذي نشر في الملف السنوي « معرخوت » ان الانتقادات ليست موجهة الى شخص معين ولا لجهة محددة.

الاستخبارات والحرب والسلام في المنطقة

وقد ركز رئيس الاركان السابق على التحذير من اللجوء لسياسة بناء القوات العسكرية بالاعتقاد التام على التكنوجيا المتطورة كتمويض عن النقص - الانقصا المتعمد - لحجم القدرات العسكرية.

وقال غور « بانته بوجود بين القيادة العسكرية من يؤكد على ان حرب المستقبل والتي يمكن ان تقع خلال السنوات المقبلة ستكون « حرب ازرار ومفاتيح » ولذلك يمكن تقليص حجم القوات العسكرية، و اضاف الجنرال غور، اني ارى خطورة كبيرة في مثل هذا التفكير الذي ينع بالاساس من الايمان والثقة الكاملة بالتكنولوجيا، وبسبب شعور مبالغ فيه من قلة الموارد اللازمة وضيق الميزانية الذي ينسب بمثل هذا التفكير الذي سيحدث الكوارث والذي لا يرتكز على معطيات احصائية علمية. و اضاف الجنرال غور في

ملف « معرخوت » بما ان عملية بناء جيش حديث تكون مسألة لععدة سنوات، فمن الخطأ النهرب وعدم الاخذ بعين الاعتبار الاوضاع والظروف السياسية المتغيرة والوقوع بخطأ تحضير الجيش لساعة الحرب الحاسمة.

واكد على ان الظروف السياسية الحالية والتي تسمح بتقليل عدد افراد الجيش العاملة « النظامية » يمكن اللجوء اليها لفترة معينة ومحددة، وفي نفس الوقت فانه يحذر من تعاطم القدرات العربية التي تكسد الاسلحة والتجهيزات الحديثة والمستطورة والتي توجب على اسرائيل التزود بالاسلحة الحديثة وان تكون قواتها كبيرة وكافية على صعيد الردع.

الاستخبارات والحرب والسلام في المنطقة

قال رئيس شعبة الاستخبارات امنون شاحك في اليوم الدراسي الذي جرى في تل ابيب حول « موضوع الحرب والسلام بتقدير الاستخبارات » : ان سلاح الاستخبارات يتابع آخر الاخطار التي ترتبط بفكرة ان معاهدة السلام الاسرائيلية - المصرية لن تصمد مثلها آخر اخطار نشوب حرب في المنطقة. وقال العميد الاحتياطي عاموس جليوع « ان اتفافية السلام تتدرج في الاستراتيجية العربية الاجالية منذ عام ١٩٦٧ حيث ان الهدف منها هو الضغط على اسرائيل بوسائط سياسية وعسكرية حتى تنفوس » و اضاف جليوع « ان مصر لم تستعد امكانية ان تستخدم في المستقبل الحيار العسكري ضد اسرائيل ». وقال ضابط الاستخبارات القديم يتسحاق آرون « ان علاقات اسرائيل

ومصر هي تعايش في النزاع على الرغم من التوقيع على اتفاقية السلام ». و اضاف « ان المصريين لم يصلوا بوعيهم الى درجة الاعتراف بوجود اسرائيل في الوقت الذي تستمر فيه علاقات التعايش بين اسرائيل والاردن ». وقال العميد الاحتياطي يوئيل بن بورات « انه ليس هناك امل في توسيع دائرة التسويات في المنطقة طالما ان العرب ما زالوا يعتقدون ان بمقدورهم الحماق الهزيمة باسرائيل ». و اضاف بن بورات « ان السادات فرض معاهدة السلام على شعبه ولذلك فان هذه المعاهدة تقوم على اسس ضعيفة »

كمبيوتر للسيطرة على المناطق المحتلة

جاء في دراسة هامة صدرت حديثاً للدكتور ميرون بنفتسي رئيس مشروع مركز معلومات الضفة الغربية ونشرته الجروزاليم بوست .. ان مركز المعلومات الكمبيوتر الذي اقامته وزارة الدفاع الاسرائيلية يمنح السلطات الاسرائيلية أداة للسيطرة المطلقة وقد يكون خطوة على طريق اقامة مؤسسات « دولة الشرطة » في المناطق المحتلة.

« حيروت » على طريق كاهانا

في اجتماع لمركز حركة « حيروت » عقد الاسبوع الماضي كرر نائب وزير الدفاع ميخائيل ديكل اقتراحه الداعي الى ترحيل المواطنين العرب مما اسماه « ارض اسرائيل » وقد رد عليه بيغن الابن قائلاً : « انك تمنح الشرعية للكاهانية ». وقد جاء هذا الجدل في نقاش اجرته حركة « حيروت » حول مسألة « ارض اسرائيل الكاملة والسلام » ونقلت الاذاعة عن ديكل قوله « انه لا يجيد تعبير الترحيل ويفضل استخدام تعبير اكثر نظافة وهو تبادل السكان »

عند اعطاء الرخص والتصاريح ووثائق السفر وقد يتحول هذا البنك الى جهاز سيطرة شرير في ايدي الادارة التي تملك ايضاً صلاحية مطلقة، ولا تخضع لاية عمليات تفتيش او توازنات كما يقول التقرير. ان التحديث الكمبيوترى لادارة الاحتلال وللمجالس المحلية العربية في المناطق، يشتمل على ربط بنوك المعلومات، مما يعني تقديم معلومات مكثفة حول مواضيع مثل الملكية والروابط العائلية والمواقف السياسية للفلسطينيين في المناطق المحتلة، وليس هناك نمرة قاتون يمنع ربط بنوك المعلومات في المناطق المحتلة حسبما يقول الباحث. وقد زعم المسؤولون العسكريون ان مشروع الكمبيوتر هذا، يشكل وسيلة لتحسين تقديم الخدمات الى المواطنين في المناطق المحتلة.

« حيروت » على طريق كاهانا

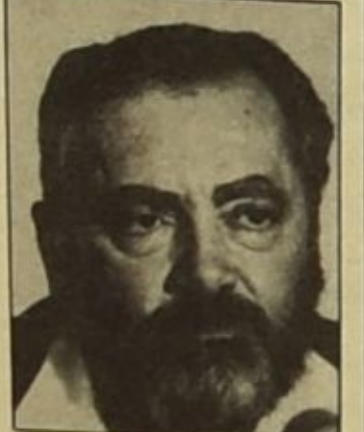
ويعالج التقرير مسائل مختلفة كالاستيطان، والتركيب الديمغرافي للمناطق المحتلة، والمظاهرات والمقاومة، والخدمات والموارد.

« حيروت » على طريق كاهانا

في اجتماع لمركز حركة « حيروت » عقد الاسبوع الماضي كرر نائب وزير الدفاع ميخائيل ديكل اقتراحه الداعي الى ترحيل المواطنين العرب مما اسماه « ارض اسرائيل » وقد رد عليه بيغن الابن قائلاً : « انك تمنح الشرعية للكاهانية ». وقد جاء هذا الجدل في نقاش اجرته حركة « حيروت » حول مسألة « ارض اسرائيل الكاملة والسلام » ونقلت الاذاعة عن ديكل قوله « انه لا يجيد تعبير الترحيل ويفضل استخدام تعبير اكثر نظافة وهو تبادل السكان »

واضاف « ان التاريخ يعلمنا بان هذا هو الحل الصحيح احياناً - وحتى الحل الاكثر اخلاقية ». وتحدث ديكل عن صيغة مكونة من مرحلتين : ان عدد السكان العرب في الضفة الغربية يصل حالياً الى مليون وثلاثمائة الف نسمة وجزء من هؤلاء السكان لاجئون يرتب ترحيلهم مما اساه « ارض اسرائيل » بينما يرتب على بقية العرب هنا ان يتخاروا اما الاخلاص لدولة اسرائيل او الرحيل. و اضاف ديكل اننا عندما نتحدث عن اولئك اللاجئين الذين يبلغ عددهم نحو نصف مليون علينا ان نجد الحل

واضاف « ان التاريخ يعلمنا بان هذا هو الحل الصحيح احياناً - وحتى الحل الاكثر اخلاقية ». وتحدث ديكل عن صيغة مكونة من مرحلتين : ان عدد السكان العرب في الضفة الغربية يصل حالياً الى مليون وثلاثمائة الف نسمة وجزء من هؤلاء السكان لاجئون يرتب ترحيلهم مما اساه « ارض اسرائيل » بينما يرتب على بقية العرب هنا ان يتخاروا اما الاخلاص لدولة اسرائيل او الرحيل. و اضاف ديكل اننا عندما نتحدث عن اولئك اللاجئين الذين يبلغ عددهم نحو نصف مليون علينا ان نجد الحل



لهم بتوطين انساني مناسب في احدى الدول العربية وفي هذه الحالة يبقى امامنا (٨٠٠) الف عربي وهم سكان دائمون وهؤلاء الذين يريدون ان يكونوا مواطنين مخلصين لدولة اسرائيل يجب ان نمنحهم المواطنة الاسرائيلية، ولكن اذا رفض هؤلاء سيادتنا وسلطتنا في الضفة والقطاع يتعين علينا والحالة هذه ان نجد لهم حلاً من خلال ترحيلهم عن طريق اتفاقيات دولية.

وقال مراسل الاذاعة ان نحو ١٠٠ عضو من اعضاء حركة « حيروت » حضروا هذا النقاش واستقبلوا آراء ديكل بالتصفيق و اضاف المراسل ان هذا الاجتماع يوضح بشكل جلي مدى شعبية فكرة ترحيل العرب بين جدران مقر « حيروت » في تل ابيب.

السوق الأوروبية ترفض طلب المغرب الانضمام إليها



رفضت السوق الأوروبية المشتركة طلباً تقدمت به الحكومة المغربية من أجل الانضمام إليها ، وجاء الرفض بصيغة مهذبة ، فقد أكد بيان لدول السوق أنها وافقت على ارسال رد سريع الى المغرب « يؤكد الحرص على العلاقات العميقة والوطيدة معه في المجالين السياسي والاقتصادي ، الا انهم أكدوا ان الانضمام الى المجموعة الأوروبية يجب ان يقتصر على الدول الأوروبية » .

شركات اجنبية تبني خطأ جديداً لنقل النفط العراقي

وقع العراق يوم ٢٠ ايلول الجاري عقداً تقوم بموجبه شركات من ايطاليا وفرنسا واليابان وكوريا الجنوبية ببناء المرحلة الثانية من خط انابيب للنفط تبلغ طاقته ١٦٥ مليون برميل يومياً ، لنقل النفط العراقي عبر اراضي السعودية ، وقد وقع العقد مع الشركات الاجنبية وزير النفط العراقي ، الذي وصف المشروع بأنه من اكبر المشاريع العراقية ، من هذا النوع وأنه سيؤدي الى زيادة انتاج العراق من النفط الى معدل ما قبل الحرب مع ايران .

الغام في قناة السويس

اعلنت مصادر مصرية رسمية انه تم اكتشاف لغمين بحريين في

مدخل قناة السويس . وازافت ان كاسحات اللغام قد ابطلت مفعول اللغمين . جاء ذلك في خبر نشرته صحيفة « الاتحاد » القطيانية قبل ايام . وكانت السلطات المصرية قد اعلنت عن خشيتهما من ان يقوم طرف ما بتلغيم قناة السويس ، وقامت بالتالي بعمليات تفتيش منتظمة للسفن التي يشك بانها قد تعتمد الى القيام بهذا الامر .

معركة ضارية بين رجال المقاومة الوطنية اللبنانية وقوات الاحتلال

على امتداد اكثر من عشرين ساعة ، (من السادسة مساء ٩/١٥ حتى عصر ٩/١٦) جرت معركة ضارية بين مجموعات الشهيد علي الساطي التابعة لجهة المقاومة الوطنية اللبنانية وقوات الاحتلال الصهيوني ، في منطقة سفوح جبل الشيخ استخدمت فيها كل

انواع الاسلحة النارية ، وقد تمكن المقاومون الوطنيون من ابادة قوات العدو المتمركزة في الموقع ، وعلى الاثر قام العدو باستقدام تعزيزات كبيرة الى المنطقة حيث دارت مواجهة اخرى استخدم فيها السلاح الابيض وتمكن المقاومون من فك الطوق الذي حاول العدو ضربه حولهم ، مما دفع بالعدو الى استخدام مروحياته وطيرانه الحربي .

وصفت القيادة العسكرية للعدو الاسرائيلي المعركة بالقول : « ان ما جرى في جبل الشيخ خطر جداً ، وذكرنا مصادر اممية وطنية لبنانية ان هناك حوالي (١٢٠) اصابة في صفوف العدو وعملاته بينما سقط جريح للمقاومة استطاع النجاة وجريح آخر اعلن العدو عن اسره .

والجدير بالذكر ان وزير الدفاع الاسرائيلي اسحق رابين ورئيس اركان جيشه دان شومرون قد اشرفا مباشرة على سير المعركة وتوجيه جنودهم

خلالها .

وقد تناقلت وسائل الاعلام العربية والعالمية تطورات المواجهة البطولية في جبل الشيخ واجمعت على ان المقاومين اثبتوا شجاعة فائقة في الهجوم والتخطيط .

رابطه الكتاب الاردنيين تقاضي رئيس الوزراء

اقامت رابطته الكتاب الاردنيين دعوى قضائية ضد قرار رئيس الوزراء زيد الرفاعي الذي قضى بحل رابطته الكتاب واغلاق مقارها في المدن الاردنية .

وقد بدأت محكمة التمييز التي يرأسها نجيب الرشدان النظر في القضية ، وينوب عن الرابطة في دعواها المحامي سليمان الحديدي وهو وزير اردني سابق .

وكان زيد الرفاعي قد اصدر بصفته الحاكم العسكري العام واستناداً الى قوانين الطوارئ قراراً باغلاق الرابطة وكافة فروعها تحت حجة ان الرابطة

تضم في عضويتها عناصر لا تنتمي الى الادب والثقافة ! متطوعون لبنانيون الى ليبيا



اعلن السيد وليد جنيلات زعيم الحزب التقدمي اللبناني ان حزبه قرر ارسال عدة مئات من المتطاعين للمشاركة في صد العدوان الفرنسي - الاميركي على الجماهيرية الليبية ، ومن المقترض ان يغادر هؤلاء المتطوعون الى ليبيا قريباً . هذا وقد قررت بعض الاحزاب الوطنية اللبنانية الاخرى ارسال متطوعين للقتال الى جانب ليبيا .

يذكر ان حسين حبري رئيس تشاد مدفوعاً من الولايات المتحدة وفرنسا بادر الى القيام بهجمات على الاراضي الليبية خلال الفترة الماضية .

مجلس التعاون مع عودة مصر

قالت صحف سلطنة عمان الرسمية ان وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي انفقوا على بذل مساع مكثفة من اجل عودة مصر الى الجامعة العربية ، كما انفقوا على اعادة العلاقات الدبلوماسية الطبيعية مع مصر بشكل منفصل اذا حالت عقبات ما دون عودة مصر الى الجامعة ، يذكر ان غالبية دول مجلس التعاون لها شبكة من العلاقات السياسية والاقتصادية مع مصر وان كانت لم تعد العلاقات الدبلوماسية الرسمية معها .

بعد حسم موضوع القمة

الخلافاً على جدول الاعمال

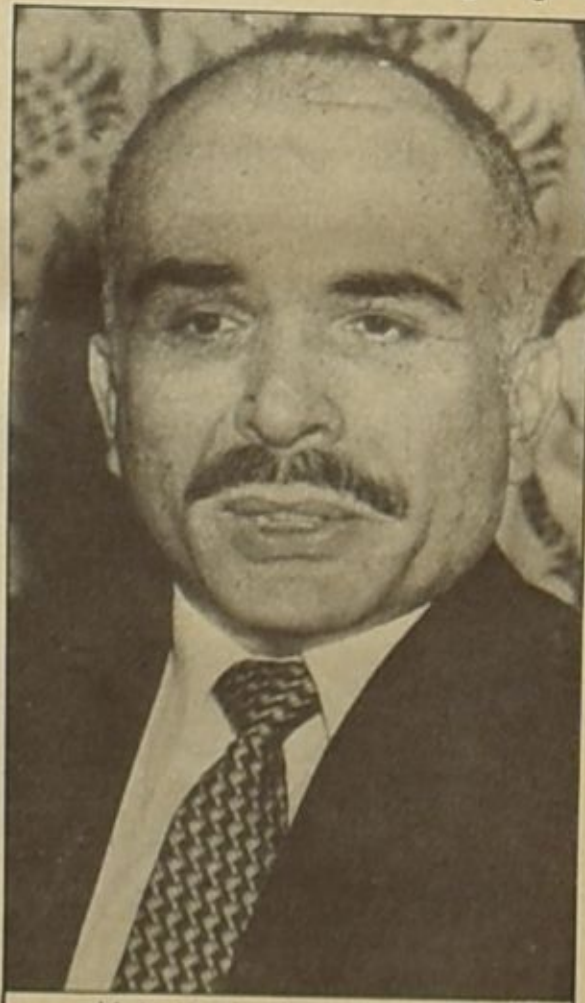
وعندها بدا واضحاً ان القمة ستعقد وان الاطراف المتحفظه على عقدها ستكون مضطرة للقبول بها . قبل ذلك كانت المملكة السعودية تخضع موضوع القمة لحساباتها وللتوازنات داخل الوضع العربي . فقبل دورة الجزائر للمجلس الوطني الفلسطيني كان هناك اتجاه تشجعه السعودية لعقد القمة العربية . فالحوارات السورية - العراقية قد قطعت شوطاً لا بأس وم . ت . ف . مشولة ويمكن اصطفاها واضعافها والتشكيك بشرعية تمثيلها وارغامها على قبول ما لا تريد بقوله لصالح الملك حسين . وعندما انعقد المجلس واعيدت السوحدرة الى م . ت . ف . بدا وكأن المملكة السعودية والاردن اطراف عربية اخرى لم تعد راغبة في عقد القمة العربية ، فعقدتها في ظل وحدة م . ت . ف . سيتمت محاولات التخطيط والاستضعاف .

اخيراً قرر مجلس وزراء خارجية الدول العربية الذي انعقد في تونس الدعوة الى قمة عربية طارئة في العاصمة الاردنية في الثالث الاول من تشرين ثاني المقبل .

السعودية : محاولة تحقيق اجماع حول حرب الخليج

ولقد تأجلت هذه القمة حتى بدا انها لن تعقد ابداً . فما الذي عدا بما بدا حتى يتم التوصل الى قرار سريع بعقدتها ؟ يمكن القول ان الموقف السعودي كان يملك مفتاح القمة طيلة الفترة الماضية ، وانه لاسباب عديدة كان براوغ في موضوع القمة ، الى ان حصلت الاحداث الدامية في الحرم المكي .

وانطلاقاً من هذه الاحداث ، التي اعلنت وصول النار الى عباة الملك فهد ، بدأت المملكة تدفع باتجاه عقد القمة العربية من اجل تحقيق اجماع عربي حول حرب الخليج بشكل خاص .



الملك حسين : عقد القمة في عمان ترضية له

اسباب تغيير الموقف الاردني

في تلك الفترة اعلن اكثر من مسؤول اردني ان الاردن غير متحمس لعقد القمة العربية وانه ينبغي التوصل الى اتفاق عربي قبل عقدها . هذا رغم ان المسؤولين الاردنيين كانوا يلحون في عقدها عندما كان الانضمام سائداً في م . ت . ف . لقد كانت الصيغة الفضل للملك حسين تقوم على مصالحة سورية - عراقية برعايته تؤمن له وضماً عربياً يتيح عزل م . ت . ف . قبل انعقاد القمة . وقد كان يعتقد ان اجتماع القمة المصغر الذي عقد في الكويت على هامش القمة الاسلامية وبدون م . ت . ف . يمكن ان يعمق ويسطور ويؤدي الى عزل م . ت . ف . والى تحكم المحاور العربية في القضية الفلسطينية . هذه السيناريوهات لم تكن مضبوطة تماماً فالمصالحة السورية - العراقية على الشكل الذي يريده الملك لم تتم ، والحزب ، حرب الخليج التي وصلت الى حدود مكة فرضت وضماً جديداً جعلت عقد القمة من وجهة نظر السعودية امراً حاسماً ويتجاوز السائل الاخرى

اعتراف بالدور الاردني

ولكن علينا ان نقول ان الملك حسين وان كان لم يبل ما يريد فقد حصل على جائزة ترضية كبيرة عن طريق عقد

القمة المقبلة في عمان . فعقدتها هناك اعتراف بارز بدوره باعتباره محبوب الجمع يساراً ويميناً داخل حلقة الانظمة العربية . بالنسبة لمنظمة التحرير فان انعقاد القمة امر حسن تماماً سواء فيما يخص التوصل الى اجماع حول حرب الخليج

الاحزاب الشيوعية تتصان مع ليبيا

اصدرت (٨) احزاب شيوعية بياناً حول الوضع الناشء بين الجماهيرية الليبية وتشاد يوم ٨/٣١ جاء فيه :

« تواصل الدوائر الامبريالية تنفيذ مخططاتها التآمرية ضد الشعوب العربية وحركتها الوطنية التحررية ودورها الوطنية المعادية للامبريالية . ومن النزاعات التي استغلتها هذه الدوائر النزاع الليبي - الشادي ، اذ تقوم بزيادة تدخلها العسكري في تشاد ، وعرقلة حل النزاع حلاً سياسياً وبوسائل سلمية ودون تدخل من الحسارح . كما يدعو لذلك الاتحاد السوفييتي ومنظمة الوحدة الافريقية . وتوظف هذه الدوائر النزاع بين البلدين الجارين لتشديد التآمر والعدوان ضد الجماهيرية الليبية وللثقل من قيادتها ومن خطها المعادي للاستعمار ومشاريعه . ان ما تقوم به الامبريالية اليوم هو استمرار للعدوان الاميركي على الجماهيرية في العام الماضي (. . .)

ان عملي الاحزاب الشيوعية والمعالية في البلدان العربية يعربون عن تضامهم الكامل مع شعب وقيادة الجماهيرية الليبية وبطالون بسحب القوات الفرنسية من تشاد ويدعمون حل المشكلة التشادية حلاً سلمياً (. . .)

وقد وقع على البيان كل من : الحزب الشيوعي الاردني ، جبهة التحرير الوطني البحرانية ، الحزب الشيوعي السوري ، الحزب الشيوعي العراقي ، الحزب الشيوعي الفلسطيني ، الحزب الشيوعي في السعودية ، الحزب الشيوعي اللبناني ، الحزب الشيوعي المصري ■

المدمرة أو قنبلاً يمحض وضعها الخاص. الا ان هناك محاولات تجري لجعل موضوع حرب الخليج الموضوع الوحيد على جدول الاعمال.

القمة معرلة لخطوات عزل المنظمة على صعيد المؤتمر الدولي

ويبدو ان الملك حسين واطراف عربية اخرى ترى ان من غير المناسب الآن طرح قضية الشرق الاوسط. ذلك ان طرحها في هذا الوقت سيؤدي الى اتخاذ قرارات مؤيدة لسياسة م. ت. ف وموقفها ومعرلة لخطوات الملك حسين.

وكان وزير خارجية العدو شمعون بيريس قد فهم هذا وطالب بان يتم احراز تقدم في موضوعي الانتحاح الدولي والمفاوضات مع الاردن قبل عقد قمة عربية لانهما ستعرقل خطى الملك حسين وتقيد.

اذن فالملك حسين وآخرون يريدون القمة دون مشاكلها والزهرة دون اشواكها الجارحة، وحثهم في ذلك ان القمة طارئة ومخصصة للوضع في الخليج.

جدول الاعمال موضع صراع في الفترة القادمة

هذا الامر سيكون موضع صراع خلال الفترة القادمة. فاما ان تكون حرب الخليج وحدها على جدول الاعمال، واما ان تكون قضية الشرق الاوسط ايضاً. ان ضرورة وجود القضية الفلسطينية على جدول الاعمال يفرضها الحديث المتصاعد عن المؤتمر الدولي. فهذا الحديث يقتضي موقفاً عربياً موحداً يحدد الموقف العربي من المؤتمر شكله ومضمونه يقطع الطريق على اية صفقات ثنائية.

لقد اعلنت سوريا تحفظاتها على كون حرب الخليج الموضوع الوحيد على جدول اعمال القمة المقترحة، وطالبت بان يكون موضوع الصراع العربي - الاسرائيلي مطرحاً على جدول الاعمال، وهذا الامر يلتقي موضوعياً مع مصلحة م. ت. ف. التي تريد الخروج بموقف عربي موحد من موضوع المؤتمر الدولي الذي طرح على جدول الاعمال منذ فترة لا بأس بها.

ان افضال اللعبة السعودية - الاردنية الفاضية بمعالجة حرب الخليج وحدها وترك القضية الاخرى لكي تستمر حولها الخلافات العربية وتتصاعد. في الوقت الذي يقوم فيه الملك حسين بمفاوضاته السرية وشبه العلنية مع بيريس، هو امر يجب ان نلتقي عليه جميع الاطراف الوطنية العربية داخل القمة المقبلة ■

زكريا محمد

مشروع إيران لا يقف الحرب

مجلس الامن يعود الى نقطة الصفر!

هل نجحت إيران في إعادة الكرة الى ملعب مجلس الامن الدولي؟ ربما نعم هكذا تبدو الامور حتى الآن، فالامين العام للامم المتحدة، بيريس ديكيوار، الذي ذهب الى طهران، بشرط الحصول على «موقفها النهائي» من قرار مجلس الامن الدولي 598 عاد منها وكان المسؤولين الإيرانيين، الذين اجري معهم محادثاته، قد سحروه، فهو امتنع (ولا يزال) عن الكلام حول نتائج محادثاته هذه، وفيما تشير كل الدلائل الى ان ديكيوار لم يحصل على موافقة إيران على قرار مجلس الامن بصيغته المطروحة، فانه يرفض اعتبار ان مهمته في طهران كانت فاشلة.

اعضاء مجلس الامن انفسهم الذين استمعوا لتقرير ديكيوار السري (!) عن مباحثاته في طهران وبغداد، امتنعوا، هم ايضاً، حتى عن التعقيب على هذا التقرير، مكتفين بإشارات غامضة من قبيل ان التقرير «يتطلب قراءة متبينة جداً والكثير الكثير من التفكير»!

ووسط هذا الغموض فان الدوامه الإيرانية لم تنته بعد، رغم ان زيارة ديكيوار قد انتهت وعاد الى نيويورك وقدم تقريره لمجلس الامن. بل ان التوقعات والتصورات (الواقعية منها والتمخيلة) لا تزال تنسج حول الموقف الإيراني من قرار المجلس وحول مباحثات ديكيوار في طهران، في وقت عادت فيه الحرب في الخليج، الى البر والبحر والجو، منهية بذلك هدنة هشة، التزم بها الجانبان لمدة اسبوع، ووصفها دبلوماسي عربي انها كانت مجرد «تحية» للامين العام للامم المتحدة، ليس اكثر.

تصورات؟

عشية زيارة الامين العام للامم المتحدة الى طهران،

«بعض التطور» في الموقف الإيراني، وأشاروا الى ان ديكيوار «حصل على اجابات على كل الاسئلة المطروحة» وان المسؤولين الإيرانيين «تحدثوا عن اشياء كانت من المحرمات بالنسبة لطهران» (صحف 9/18).

ومعلومات!

هذه «الاجابات» التي حصل عليها ديكيوار، ظلت طي الكتمان، حتى تسربت مؤخراً بعض المعلومات التي تحدثت عن مضمون تقرير الامين العام للامم المتحدة وعن مشروع إيراني لوقف النار.

ومع ان هذه المعلومات لا تزال (حتى الآن) على ذمة من سرها، اذ لم يؤكد لها بعد لا مجلس الامن ولا إيران بشكل رسمي، فان مصادر دبلوماسية عدة، في الامم المتحدة تشير الى انها معلومات صحيحة.

تقول هذه المعلومات انه خلال مباحثات الامين العام للامم المتحدة في طهران «لم يلمس اية اشارة، من قبل المسؤولين الإيرانيين، ترفض اي جزء من قرار مجلس الامن الدولي». وان نقطة الخلاف الوحيدة هي «مطلب إيران تقسيم اتفاق وقف النار الى مرحلتين، المرحلة الاولى وقف اطلاق نار غير معلن، يلتزم به الطرفان، في نفس الوقت الذي يجري فيه التحقيق لتحديد المسؤول عن نشوب الحرب بين البلدين في ايلول العام 1980. اما المرحلة الثانية فهي وقف اطلاق نار رسمي يتم اعلانه بعد التوصل الى تحديد الطرف المسؤول عن اندلاع الحرب».

هذا المشروع، كما يبدو، كان بمثابة ماء بارد صب على رؤوس الذين كانوا ينتظرون من طهران استجابة سريعة للضغط التي مورست ضدها، اي الموافقة، دون شروط، على قرار مجلس الامن.

فالمشروع الإيراني هذا لا يتناقض، في الشكل، مع مشروع مجلس الامن الدولي نفسه، الا في تقديم بعض

وبالاضافة الى كل ذلك كان البعض من المراقبين يعتقد (على خلفية ما يشاع عن الخلافات داخل القيادة الإيرانية) انه اذا لم يعد ديكيوار وهو يحمل موافقة إيران على قرار المجلس، فان زيارته لوحدها يمكن ان تزيد من شقة الخلاف بين الزعماء الإيرانيين، بشأن الموقف من استمرار الحرب وبالتالي من قرار مجلس الامن، الداعي لوقف اطلاق النار. لكن الامين العام للامم المتحدة عاد من طهران ليؤكد ان المسؤولين الإيرانيين قد تحدثوا معه «بصوت واحد» على حد تعبيره!

وبينما كان الجميع ينتظر ان يقول ديكيوار شيئاً عن مباحثاته في طهران، كشف المسؤولون العراقيون، الذين اجري الامين العام للامم المتحدة، مباحثات مماثلة معهم، ما كان يجب ان يقوله ديكيوار، فردوه الفعل العراقية (المسرعة) كانت تعني ان إيران رفضت قرار مجلس الامن بالصيغة المطروح بها، والتي يريد العراق وقف النار، على اساسها (اي من دون تجرئة) كما قال وزير الخارجية العراقي طارق عزيز، عند استقباله ديكيوار في بغداد. لكن مراقبي الامين العام للامم المتحدة المحوا، رغم رد الفعل العراقي، الى ان هناك

النقاط وتأخير اخرى، بها في ذلك ما ورد فيه عن تحديد المسؤول عن نشوب الحرب، فهذه الفقرة واردة في قرار مجلس الامن نفسه، لكنها موضوعة في حواشي القرار (الفقرة السادسة)، والذي فعله الإيرانيون، هو رفع هذه الفقرة من الحاشية ووضعها في المقدمة، فاصبح القرار، بصيغته الإيرانية هذه، في غير صالح العراق (وهذا سبب رد الفعل العراقي المتسرع) لان تحديد المسؤول عن الحرب، معناه ادانة العراق، (بصرف النظر عن مزاعم العراق في هذا الشأن)، ومثل هذه الادانة، في عرف إيران، تستوجب محاكمة المعتدي، ومحاكمة المعتدي تتطلب معاقبته، وهكذا فان دوامة هذه الفقرة لا تنتهي.

ولكن في المقابل، ليس في وسع مجلس الامن الدولي، وهو جهة «حيادية»، التناهي عن مثل هذه المقترحات الإيرانية، والتي تعني باي حال من الاحوال، ان إيران لا ترفض قرار مجلس الامن، انها تريد تعديله، ومثل هذا التعديل سيطلب مناقشات جديدة أو «قراءة متبينة جداً» حسب تعبير احد اعضاء مجلس الامن الدولي. وهكذا

باتت التهديدات بالعقوبات ضد إيران، في مهب الريح، اذ لم يعد ثمة مسوغ لمثل هذه العقوبات، حتى الولايات المتحدة وهي اشد المتحمسين في مجلس الامن لايقاع العقوبات بايران، بدأت بالتراجع شيئاً فشيئاً، فريس مجلس الامن، لهذا الشهر، مندوب غانا جيمس غيبهو، قال في تعليق له على تقرير ديكيوار «ان المجلس لا يتحمل فرض حظر على تزويد إيران بالاسلحة في الوقت الحاضر، رغم عدم قبولها القرار 598» ونسبت صحيفة «الواشنطن بوست» لغيبهو قوله انه «ليس هناك اي بديل عن مواصلة الحصار مع إيران»، وقالت الصحيفة ان المسؤولين الأمريكيين اقروا بصحة تقييم غيبهو القائل ان المجلس متردد في فرض حظر اسلحة، وعلى الحكومات ان تبتين اذا كان الموقف الإيراني الجديد، هو اسلوب تسويق او فرصة جديدة بالمناخعة» (صحف 9/18).



ديكيوار في طهران: هل فشلت مهمته

ورطة العراق

العراق من جانبه رفض (على الدوام) اية فكرة لوقف ضمني لاطلاق النار لا تعقبه مفاوضات سلام مباشرة وهو يرى في ذلك مجرد مناورات لكسب الوقت من جانب إيران. وتقول المعلومات عن تقرير ديكيوار ايضاً، ان العراق اعتبر انه «اذا كانت إيران تريد تنفيذ الفقرة السادسة من قرار مجلس الامن، قبل اعلان وقف اطلاق النار رسمياً، فان ذلك يمثل رفضاً للقرار». وتنعص الفقرة السادسة هذه على تشكيل هيئة تحقيق لتحديد البادى بالحرب بعد وقف اطلاق النار.

وهكذا لم يعد امام العراق في ضوء المناورة الإيرانية الجديدة سوى خيار واحد هو التصعيد، فمشروع إيران بوقف اطلاق النار على مرحلتين اعاد مجلس الامن الى نقطة الصفر وهو محاولة «لقلب الاوضاع ولطرح السلام بشروط لا يستطيع العراق رفضها او قبولها» حسب تقييم صحيفة «لوموند» الفرنسية (9/19).

الخيار الوحيد

اذن الحرب بكل «انواعها واشكالها» باتت مفتوحة والعراق بدأ التصعيد ميكراً سواء بقصف ناقلات النفط الاسرائيلية او الاغارة على مرافق النفط والمؤسسات الاقتصادية داخل إيران، وهو يعلن يومياً عن قيام إيران بقصف الاهداف المدنية، وهي اشارة لبدء حرب المدن بين البلدين، وايران من جانبها تواصل استعداداتها لحوض جولات جديدة من القتال، الى جانب قيامها مؤخراً باستئناف حرب الناقلات عندما قصف زورق حربي إيراني ناقلة نفط سعودية «رداً على عمليات القصف العراقية». وقبل ايام فقط دخلت واشتنطن فعلياً على خط التصعيد، اذ قامت الطائرات الحربية الأمريكية بقصف ناقلة إيرانية، قالت انها كانت تزرع الالغام في مياه الخليج، بيد ان إيران ردت بالقول ان هذه الناقلة هي ناقلة شحن كانت تنقل مواد غذائية. وهددت بان «الجريمة الأمريكية لن تذهب دون ثمن».

وقد اعتبر الاتحاد السوفيتي، في تعليق سريع، ان هذا الحادث زاد من خطورة الوضع في الخليج، وطالب مجدداً بانسحاب الاساطيل الحربية من المنطقة.

هكذا تبدو منطقة الخليج بانتظار جولة ساخنة جديدة من التصعيد، لا احد يعرف متى وكيف ستنتهي هذه المرة ■

جمعة الحلقي

الياس المهبر "رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان": "أحرية"

النهج التجويعي يمارس بصورة واعية ومقررة

لابد من تعبئة أوسع بالجماهير المنضرة تحت شعارات تطال أسس النظام التحركات العفوية مؤثرة على مدى الاستعداد نحو فض النزالات الشارعية.

■ الأزمة الاقتصادية تفاقمت داخل لبنان الى درجة كبيرة، المجاعة أصبحت تدق باب كل بيت، الاقتصاد يهار بخطوات كبيرة، الليرة اللبنانية تآكل، الحكم يقف موقف المفرح، الاتحادات والنقابات الشعبية في لبنان دعت للتظاهر ضد سياسات الحكم الاقتصادية، حول هذه النقاط نفتت الحرية مع الياس المهبر رئيس الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان ودار الحوار التالي:

رسالة بيروت:

■ تفاقمت الأزمة الاقتصادية في البلاد لدرجة خطيرة جداً، ورغم التحذيرات التي اطلقها اتحادكم منذ فترة طويلة لكل المسؤولين، فالأزمة مستمرة، كيف نطمعن هذه الحرب الاقتصادية... المجاعة الزاحفة على كل بيت؟

■ ان الاسباب العميقة للاهيار الاقتصادي الحاصل في لبنان وحرب التجويع التي تمارس حالياً ضد اللبنانيين من جميع المناطق والطوائف، لها وجهان: الاول تاريخي، وهو ان تطور علاقات الانتاج الرأسمالي في لبنان جعلت الاقتصاد الوطني ينمو بصورة وحيدة الجانب تطوير قطاع

الخدمات التجارية والمالية والسياحية على حساب لخلق القطاعات المنتجة الصناعة والزراعة. وادى ذلك، في ظل نظام الاقتصاد الحر الفوضوي السائد، الى ارتباط لبنان بالسوق الاحتكارية الرأسمالية العالمية والتبعية له، والى تحكم الاحتكارات الكبرى بالصناعات الاساسية عندنا على حساب خراب المؤسسات الصغيرة والمتوسطة، وكذلك الى سيطرة المصارف على مجمل القطاعات الاقتصادية والسياسية نتيجة سياسة الدولة المالية والتقديرية السلطانية هذه المصارف والمالية لمصالحها ومصالح الاحتكارات الكبرى.

وزاد في تفاقم هذه الاسباب تفجر الاحداث اللبنانية عام ١٩٧٥ مع ما وافقها من سياسة رفع اليد من قبل الدولة والنسب والفوضى الاقتصادية مما جعل عدداً كبيراً من

الصناعيين يتحولون الى نشاطات اخرى كالنجارة والاستيراد والتصدير وبالتالي اقفال مؤسساتهم وتهمير رءسائليهم الى الخارج واستشارها في المضاربات السريعة الربح، وكذلك توسيع عمليات التهمير عبر الموانئ غير الشرعية وفرض الخوات وتقليص مداخيل الخزينة لحساب الميليشيات وكبار التجار والمحتكرين.

الاجتياح الامرائيلي حاول تدمير الاقتصاد اللبناني

اما الوجه الآخر فهو سياسي ناتج عن الاجتياح الاسرائيلي وما تلاه من سياسة اتبعها الدولة في المجال الاقتصادي والاجتماعي وهي سياسة اليد المرفوعة الهادفة الى اتمام اهداف الاجتياح وتحقيق ما لم يتحقق بواسطة السلاح عن طريق تجويع وتركيح الناس. فمن المعلوم ان تدمير الاقتصاد اللبناني وتجهيزاته التحتية والمرافق العامة وتهديم القطاعات الصناعية والزراعية والسياحية كانت في صميم خطة الاجتياح الاسرائيلي وجرت بشكل منظم عن طريق ضرب المصانع والمرافق السياحية والعامة بالطيران واقتلاع البساتين وحرق المحاصيل وغيرها، وقامت اسرائيل اثناء فترة الاحتلال بغزو اقتصادي - للاسواق اللبنانية باغراقها بال بضائع الاسرائيلية، ومنع دخول السلع اللبنانية المصنعة الى المناطق المحتلة، واطلاق عمليات التهمير على نطاق واسع لحساب الميليشيات والتجار المرتبطين بها. كل ذلك ادى الى نتائج اقتصادية مدمرة، اضافة الى اتخاذ بعض الدول العربية تدابير لمنع تدفق الانتاج اللبناني الى اسواقها خوفاً من ان يكون اسرائيلي المنشأ. فقد وضع الاجتياح نهاية حاسمة لحالة التكيف التي اظهرها الاقتصاد اللبناني في المرحلة الاولى من الحرب الاهلية ٧٥-٨٢، ومزق اوصال الوطن ووحدة السوق اللبنانية، وحطم شبكات التدفقات السلعية والمالية والتقديرية البشرية داخل لبنان، من جهة، وبينه وبين محيطه العربي من جهة ثانية.

اما سياسة الدولة وبهجتها التجويعي فكان شعارها الرئيسي هو "اليد المرفوعة" في الميدان الاقتصادي، وترك الاحتكارات والمضاربات تدمر مصالح البلاد والفئات الشعبية دون حساب او رقيب، وتلزم الخدمات الاساسية للقطاع الخاص على حساب القطاع العام، اضافة الى تحلي الدولة عن تأدية واجباتها الاساسية لصالح النفوذ المحلي للميليشيات والمؤسسات الخاصة والطائفية منها على وجه الخصوص، وغياب المعالجات السليبة اللازمة والتراجع امام مستغل قوت الشعب، لا بل التشريع للاحتكار، كل ذلك يؤكد على ان هذا النهج التجويعي تتم ممارسته بصورة واعية ومقررة وهو يشكل سبباً اساسياً لاستمرار الكوارث الاجتماعية وتضاعف الويلات

وتكريس حالة الانهيار والجوع في ظل التجاهل المتواصل للمطالب الجماهيرية للعمال والجماهير الكادحة وذوي الدخل المحدود التي عبرت عنها الحركة النقابية في مناسبات عديدة وباشكال مختلفة.

ولا بد من الاشارة في هذا المجال الى دور المصارف في تفاقم الازمة، وهو القطاع الاقل تضرراً من الاجتياح الاسرائيلي، والذي يحتل موقعاً مسيطراً في الاقتصاد اللبناني ويتبع نهجاً مدمراً من خلال المضاربات على الليرة اللبنانية التي ساهمت في الستين الاخيرتين بتدمير القدرة الشرائية للعملة الوطنية واضعاف التوظيفات المنتجة وتحمل بعض المصارف المسؤولية المباشرة عن التدهور اليومي والمتواصل في سعر صرف الليرة وتضغط بقوة على المصرف المركزي للحيلولة دون اتخاذ تدابير جذية وحازمة للجمع عملياتها في المضاربة.

الازمة تتطلب حلولاً جذرية وشاملة

اننا في الاتحاد الوطني لنقابات العمال والمستخدمين في لبنان عندما اطلقنا تحذيراتنا المتتالية منذ اكثر من ستين لكافة المسؤولين في الدولة لتدارك الوضع، كنا نراقب مجمل هذه التطورات بصورة واقعية، وكنا نرى ان بعض الامكانيات كانت لا تزال موجودة لوضع حد لاستمرار التدهور ولوقف تفاقم الازمة المعيشية بانتظار إيجاد الحل الجدي لها. غير اننا اليوم نجد ان الازمة الاقتصادية هي من العمق والشمول والاحتماد بحيث أصبحت موازية للازمة السياسية واصبح حلها مرتبط بحل هذه الاخيرة كما ان التجربة تؤكد ايضاً ان الازمة السياسية نفسها باتت من العمق والشمول والاحتماد والتشابك الوطني الاقليمي بحيث باتت تتطلب ايضاً حلولاً جذرية وشاملة. خاصة بعدما كشفت القوى الرجعية عن وجهها بارتكاب جريمة اغتيال الرئيس رشيد كرامي، وفتح الحملة الشعواء ضد سوريا والاجهار بمشاريعها التسميمية وتحالفها مع العدو الصهيوني.

لذلك لا بد برأينا من تعبئة اوسع الجماهير العمالية والشعبية المنضرة من الازمة تحت شعارات متقدمة لا تنحصر ضمن حدود ما يسمح به نظام "الاقتصاد الحر"، بل تخترق هذه الحدود لتطال بعض اسس هذا النظام، كالسرية المصرفية، وكشف المضاربين، وفرض الرقابة على المصارف واتخاذ تدابير مالية واقتصادية استثنائية من شأنها تثبيت سعر القطع للعملات الاجنبية، وتأمين الدخل للخزينة بما يؤمن تغطية زيادة الدعم من السلع الغذائية والاستهلاكية الضرورية، وليس رفع الدعم عنها، وكذلك دعم الخدمات التربوية والسكنية والنقل وغيرها واستيراد المواد الغذائية الضرورية والدواء من قبل الدولة مع اعتماد البطاقة التموينية لحصر الاستفادة



الياس المهبر: لم تفاجئنا التحركات الشعبية ضد الغلاء

المتظاهرين في جميع المناطق اللبنانية.

ان هذا اليوم هو بداية برنامج التحرك الذي اعدته الحركة النقابية في شهر ايلول حيث يشهد هذا الشهر سلسلة مؤتمرات وطنية فرعية في كل من شطري العاصمة الشرقي والغربي وفي الجنوب والشمال والجبل والبقاع تترافق مع عدد كبير من المهرجانات الجماهيرية والمظاهرات الحاشدة والندوات الاعلامية وغيرها.

وتتوج بانعقاد المؤتمر النقابي الوطني العام الثاني في ٢٠ ايلول وتتمثل فيه هيئات شعبية جديدة نسائية وشبابية وطلائية وغيرها. ومن المتظر ان يتخذ هذا المؤتمر قرارات وخطوات تصعيدية للنضال الوطني الشعبي والجماهيري ضد نهج الدولة التجويعي وضد الانهيار الاقتصادي والازمة المعيشية.

واذا كنا نتفهم جيداً التحركات الشعبية العفوية التي حصلت، كما اشترنا، الا اننا ندعو جميع الفئات والجماهير للانتظام ضمن هذا البرنامج الشامل لكي يؤدي نضالها الى النتائج الايجابية المطلوبة دون اللجوء الى اعمال العنف الفوضوية التي ليس من شأنها الا بليلة الصقوف وتشتيتها واضعافها.

اجرى المقابلة: ربيع الاخضر

مجلدات « الحرية »

■ تتوفر حالياً كمية من مجلدات « الحرية » تغطي الفترة منذ مطلع العام ١٩٨٣ وحتى نهاية العام ١٩٨٦. تكلفة المجلد الواحد (ستة اشهر): ثلاثون دولاراً أميركياً. تضاف اليها تكلفة الشحن.

تطلب المجلدات من مقر « الحرية »، في قبرص ص. ب ٢٣٩٢ نيقوسيا (هاتف ٤٥٩٢٣٤)

T. H. O. P. O. B 2392 Nicosia, Cyprus (Tel. 459234)

من الدعم

ويعتبر في هذا المجال البرنامج المطلي الذي اقره المؤتمر النقابي الوطني في ١٧ أيار الماضي حداً ادنى لهذه التدابير الذي ينبغي العمل من اجل تحقيقه في اقرب وقت.

■ المطلوب اذن خطوات منظمة عكس ما حصل مؤخراً في بيروت... ما هو البرنامج المرهلي للتحرك العمالي والشعبي الممكن القيام به لاتراع لقمة العيش من براثن المحتكرين...؟

■ ان التحركات الشعبية العفوية التي حصلت في الاسبوع الماضي في بيروت وبعض المناطق مفهومة جداً من قبلنا وهي مشروعة ولم تفاجئنا في الحقيقة لانها كانت منتظرة بعدما وصل الوضع الاقتصادي والازمة المعيشية والتموينية الى ما وصلت اليه. وهذه التحركات، وان لم تكن منظمة بالشكل المطلوب، ومن الشمول والعمق تحت شعارات واضحة ومعدة الاهداف بحيث تؤدي الى نتائج ملموسة في مجال مواجهة التدهور، الا انها كانت مؤشراً واضحاً على مدى الاستعداد الجماهيري لحوض النضالات الشارعية وهذا ما اثبتت المشاركة الجماهيرية المتقطعة النظير في يوم التظاهرات اللبناني الشامل الذي دعا اليه الاتحاد العمالي العام يوم الجمعة في ٤ ايلول وشارك فيه مئات الوف

واقع المعتقلين السياسيين

شاهد حي على توجهات النظام المغربي

راجت في الآونة الأخيرة اشاعات قوية تناقلتها مختلف وكالات الاعلام الدولية والعربية مقادها ان الحكم المغربي سيجأ الى اطلاق سراح المعتقلين السياسيين وتصفية ظاهرة الاعتقال بشكل واضح وملموس . ومعلوم ان هذه الاشاعات تزامنت مع الفترة التي انتهت فيها المفاوضات بين المناضل السياسي محمد البصري (عاش في المنفى قرابة ٢٢ سنة وحكم غيابياً بالاعدام اربع مرات) الزعيم السابق لحركة الاختيار الثوري وبين النظام المغربي لترتيب امكانية العفو عنه وعودته الى المغرب ليأثر حياته السياسية في اطار ما يسمى بالسلسل الديمقراطي .



محمد البصري . رفض العودة المشروطة



ام الشهيد الدريري : نموذج لعاناة امالي المعتقلين

وفي الوقت الذي تضاملت فيه حظوظ تلك الاشاعات والتي رجحت احتمال اطلاق سراح المعتقلين السياسيين في الاسبوع الثاني من شهر تموز بمناسبة عيد الشباب (عيد رسمي يحتفل به ابن الملك) بدا الامر وكأنه يبعث على الشكوك بعد ان صرح المناضل محمد البصري بان عودته للمغرب سوف لن ترتبط باي عيد قومي ، وفي ذلك ، اشارة الى رفضه لكل التلميحات والاحتفالات الاخرى التي رجحت عودته بمناسبة « ثورة الملك والشعب » التي يحتفل بها النظام المغربي في الاسبوع الثاني من آب ، وهو الشهر الذي كان الراي العام الديمقراطي وكل قوى اليسار المغربي تتوقع فيه صدور العفو الشامل عن المعتقلين السياسيين والمفقيين . كما اكد البصري انه سيجود الى المغرب « كآخر سياسي منفي » مما يرجح صحة اقوال بعض المصادر التي افادت بان عودته مشروطة بضرورة اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين ، لكن لحد كتابة هذه السطور لم يعد محمد البصري الى المغرب والاطلاق سراح المعتقلين السياسيين لم يتم كما رجحت له الكثير من الاوساط الرسمية وشبه الرسمية .

وبغض النظر عن هذه الاشاعات التي خلفت من ورائها زوبعة في اوساط السياسيين بالمغرب وبغض النظر كذلك عن مدى صحة خبر عودة المناضل البصري الى المغرب ، فان اوضاع المعتقلين السياسيين داخل السجون المغربية باتت مزرية في الشهور الاخيرة ، وخاصة بعد اجراءات السلطة القمعية للانتقام منهم ولغرض الاستسلام عليهم من خلال كسر حركتهم الاضربية المستمرة . لقد شهدت الفترة الاخيرة تصعيداً في سياسة قمع المعتقلين السياسيين والتكثيف بهم بعد ان قاموا بشن اضرابهم عن الطعام لمدة ٢٤ ساعة احياء للذكرى الثالثة

لذكرى الشهيدين ومن اجل انقاذ حياة رفاقهم المضربين عن الطعام وفتح حوار جدي معهم ومع عائلاتهم وتلبية مطالبهم العادلة .

كما اصدر سبعة معتقلين سياسيين من السجن المذكور بياناً في اطار نفس المناسبة يعلن « قيامهم باضراب عن الطعام لمدة ٢٤ ساعة يوم ٢٧/٨/١٩٨٧ » من اجل نفس الاهداف التي عبرت عنها مجموعة ٢٧ المشار اليها ، كما اعلن ثلاثة معتقلين سياسيين في سجن القنيطرة اضراباً عن الطعام بنفس المدة احياء للذكرى الشهيدين وتضامناً مع باقي المناضلين المعتقلين . وتلح البيانات على « ضرورة الكشف عن مصير رفاق الشهيدين المضربين عن الطعام ، والسباح لعائلاتهم بزيارتهم ، تؤكد مرة اخرى وقوفنا التام واللامشروط بجانبهم ، ونطالب بوضع حد لما يعانونه » .

كما اصدر المعتقلون السياسيون بسجن مدينة اسفي بياناً بنفس المناسبة يلحون فيه على ضرورة التدخل لفض الحصار عن رفاق الشهيدين ، وتمكين عائلاتهم من زيارتهم وتحقيق نفس المطالب التي يناضل من اجل تحقيقها كل المعتقلين السياسيين في المغرب .

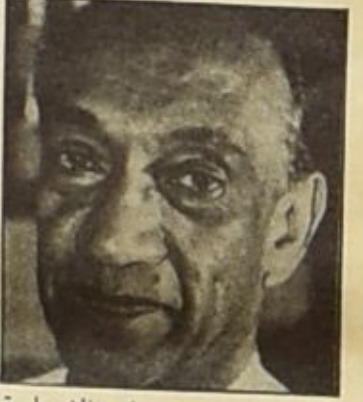
وهناك جملة من الاجراءات المحجفة المستغرة بتعرضة لها المعتقلون السياسيون وعائلاتهم ، فتمسكات مسؤولي ادارات السجون عليهم اضححت واقعاً ملموساً والمضايقات والحمرمان من حقوقهم الانسانية كحالة باتت قائمة في ملكيات سلطات السجن تزداد يوماً بعد يوم بحيث لم يعد بإمكان المناضلين المعتقلين في غياب سجون النظام المغربي تحمل تبعات تلك السياسات القمعية المنهجية مما يجفزههم اكثر على الاستمرار في شن المزيد من الاضرابات والمزيد من حوض النضال تلو النضال بموازاة مع نضال عائلاتهم وقوى اليسار المغربي .

ان حالة المعتقلين السياسيين هذه وما استتبعها - وما سبقها - من اعتقالات استهدفت العشرات من المناضلين في الساحة المغربية قد تقف على التقصيص التام من تلك الاشاعات التي حاولت ايهام الجميع بإمكانية اطلاق سراح جميع المعتقلين السياسيين في وقت باتت فيه ظاهرة الاعتقال السياسي حالة طبيعية تنجم مع طبيعة التوجهات السائدة للنظام وتصنيفها توقف - ليس على عودة شخص - عمل النضال الدؤوب في اطار وحدة اليسار المغربي ■

راوول مسيليتا

شؤون دولية

سيري لانكا : « النمر » يعارضون اتفاق السلام



اعلنت مصادر الشرطة السري لانكية ان قوات السلام الهندية اطلقت النار على مجموعات تابعة لجهة « نمر التاميل » وقتلت واحداً منهم واعتقلت اثنين آخرين . وكان مسلحون من النمر قد قتلوا ٧٥ شخصاً من مؤيدي منظمات التاميل الاخرى ، وذلك بسبب الخلافات بين هذه المنظمات حول الموقف من اتفاق السلام الذي وقع بين رئيس الوزراء الهندي راجيف غاندي ، والسري لانكي لانكي جونيوس جاواردن .

وكانت منظمات التاميل قد وافقت على هذا الاتفاق باسثناء نمر التاميل ، الذين رفضوا تسليم اسلحتهم ، حسب ما ينص عليه الاتفاق ، قبل الحصول على ضمانات مؤكدة لعدم اقيام القوات السري لانكية بالاعتداء على السكان التاميل . وصرح ناطق باسم القوات الهندية ، بان اطلاق النار على منطري التاميل لا يعد سياسة جديدة سيتهجوها . . . ووعده بان حوادث القتل ستوقف .

الفيليين : اكينو تتخبط

في خطوة وصفت بانها « انقلاب » غير عسكري ، قام نائب الرئيس الفلبينية سلفادور لوريسل بتقديم استقالته من

منصب وزارة الخارجية ، ووجه انتقادات عنيفة وحادة ضد سياسة حكومة اكينو ، وخاصة « ليونتها » تجاه التمرد الشيوعي . وسارعت اكينو الى قبول الاستقالة وعينت جنراً متقاعداً كوزير للخارجية بالوكالة ، اضافة الى اجرائها تعديل حكومي شامل شمل عدة مناصب وزارية .

واعتراف المراقبون ان خطوة لوريل غير مفصلة عن طموحاته للرئاسة ، وانه اختار توقيتاً ملائماً لا يبرز تمايزه عن حكم السيدة اكينو ، في الوقت الذي تواجه فيه

ضوء

اتفاق مبدئي لتزج الصواريخ متوسطة المدى . . . شولتز سيطر الى موسكو ليحث بعض التفاصيل العالقة والاتفاق على موعد القمة . . . الوفدان الاميركي والسوفيتي في جنيف يتلقيان التعليقات اللازمة لوضع روزنامة تفصيلية لتزج الصواريخ موضوع الاتفاقية . هذا ما اعلنه ريجن بالمؤتمر الصحفي الذي عقده في البيت الابيض . . . بعد انتهاء المباحثات الماراثونية الشاقة بين وزير الخارجية الاميركي شولتز والسوفيتي شيفارد ناذزه . هذا الاعلان جاء مفاجأة للكثيرين . . . اذ ان المعلومات التي كانت تسرب يوماً عن سير المباحثات ، كانت توحي بان الاتفاق صعب جداً ، وان « صقور الاسلحة » في الادارة الاميركية قد نجحوا في فرملة حماس الرئيس للقاء القمة وللاتفاقية . ولكن بعض المحللين المختصين ، اعطوا للبادرة التي اطلقها الزعيم السوفيتي غورباتشوف خلال المباحثات دوراً هاماً في تغيير مسار الامور . والمبادرة لم تطرح بشكل استغراقي ، بل وجهت عبر مقال للامين العام نشرته اليرافدا وتناقلته الصحف وكالات الانباء في العالم . ودعا فيه الى ايجاد قوة دولية دافعة برعاية الامم المتحدة . واقترح انشاء مركز متعدد الجنسيات لحفض مخاطر الحرب ، واستخدام مراقبي الامم المتحدة لضمان الامن الاقليمي للدول . ولا شك ، فان وزير الخارجية السوفيتي حمل هذه المبادرة وتفاصيلها الى اللقاءات في واشنطن . واكثر ما اخاف جماعة الادارة الاميركية ان ينقل الصراع والموضوع الى الامم المتحدة ومجلس الامن . ويبدو ان التفاصيل التي حملها معه شيفارد ناذزه قد ولدت اجواء اريكت تحضيرات الجانب الاميركي للعرقلة . فكان لا يد من تغيير التكتيك . وهذا ما يفسر الرد الهاديء السوفيتي . فهم يعرفون خبايا موقف مفاوضهم . ويعرفون تماماً ان الشوارما زال في بدايته . وان عقبات كبيرة ستبرز لاحقاً . بل ان اولها بدأ فعلاً عبر سيل التصريحات من بعض الساسة الاميركيين الذين عبروا عن غضبهم الشديد لنجاح المفاوضات . . . ولم يكن الديمقراطيون خارج السرب اذ اعلن كبارهم اهم يريدون بحث الاتفاق في الكونغرس لاضفاء ما يرونه مناسباً من تعديلات وتحفظات !!

وهكذا فان ما جرى بالنسبة للسوفيت مجرد بداية . . . طيبة . . . وهم غير مستعجلين على الاتفاقية لمحو اثار فضيحة ، او لمواجهة استحقاق انتخابات رئاسية ، ولهذا فتبدوا مواقفهم اكثر واقعية ، وحقيقية .

التحالف الوطني اليساري ليندرو اليخاندرو في العاصمة الفلبينية ، وقد اغتيل اليخاندرو بعد انتهائه من مؤتمر صحفي اعلن فيه تنظيم حملة احتجاجات واسعة ضد سياسة الحكومة الداخلية والاقتصادية ، ونشر المعلومات الى وقوف مجموعات من مخابرات الجيش خلف عملية الاغتيال هذه .

هزيمة ساحقة لحزب كول

اسفرت الانتخابات المحلية التي جرت في ولايتين في المانيا

عاماً ، يحل الحزب الديمقراطي الاشتراكي ، مكان الديمقراطي المسيحي كأقوى حزب في ولاية شلوسينغ هولشتاين . لكنه لم يحرز الاصوات الكافية لتشكيل الحكومة المحلية . وظهرت النتائج الرسمية ان الديمقراطي الاشتراكي قد حصل على ٣٦ مقعداً نيابياً في هذه الولاية مقابل ٣٣ مقعداً للديمقراطي المسيحي و٤ مقاعد للحزب الديمقراطي الحر .

وفي مقاطعة بريمن حصل الحزب الديمقراطي الاشتراكي على ٥٤ مقعداً في البرلمان المحلي مقابل ٢٥ مقعداً للمسيحيين الديمقراطيين . وخسر الاخير ثلث اصواته في هذه الولاية .

وبعد اعلان النتائج اعلن المستشار هيلموت كول اعترافه « بالهزيمة المرة » ، وأشار مراقبون الى ان هذه النتائج من شأنها اضعاف موقف حزب كول في اطار الائتلاف الحكومي الذي يجمعه مع الحزب الديمقراطي الحسر . ويعتزون سبب هذه الحسارة لحزب كول الى سياسته فيما يخص قضايا التسليح النووي ، ولم تفلح « مبادرته » السلمية الاخيرة التي اطلقها على ابواب الانتخابات في تفسير صورة مواقف حزبه او كسب اصوات الناخبين الذين انقضوا عنه .

الغربية عن هزيمة ساحقة للحزب الديمقراطي المسيحي الذي يتزعمه المستشار هيلموت كول . فللمرة الاولى منذ ٣٧



عاماً ، يحل الحزب الديمقراطي الاشتراكي ، مكان الديمقراطي المسيحي كأقوى حزب في ولاية شلوسينغ هولشتاين . لكنه لم يحرز الاصوات الكافية لتشكيل الحكومة المحلية . وظهرت النتائج الرسمية ان الديمقراطي الاشتراكي قد حصل على ٣٦ مقعداً نيابياً في هذه الولاية مقابل ٣٣ مقعداً للديمقراطي المسيحي و٤ مقاعد للحزب الديمقراطي الحر .

وفي مقاطعة بريمن حصل الحزب الديمقراطي الاشتراكي على ٥٤ مقعداً في البرلمان المحلي مقابل ٢٥ مقعداً للمسيحيين الديمقراطيين . وخسر الاخير ثلث اصواته في هذه الولاية .

وبعد اعلان النتائج اعلن المستشار هيلموت كول اعترافه « بالهزيمة المرة » ، وأشار مراقبون الى ان هذه النتائج من شأنها اضعاف موقف حزب كول في اطار الائتلاف الحكومي الذي يجمعه مع الحزب الديمقراطي الحسر . ويعتزون سبب هذه الحسارة لحزب كول الى سياسته فيما يخص قضايا التسليح النووي ، ولم تفلح « مبادرته » السلمية الاخيرة التي اطلقها على ابواب الانتخابات في تفسير صورة مواقف حزبه او كسب اصوات الناخبين الذين انقضوا عنه .



الهندي : تراث لن يصحح

١٣ عاماً
على إشتهاار
السيندي
« الشبح »
الذي يجوب
التشيلي

■ كم كان مؤثراً مشهد الاحتفال قرب قبر القائد الشهيد سلفادور الليندي ، في ذكرى رحيله الثالثة عشرة . وهي ذات المناسبة التي تذكّر التشيليين بصمود الديكتاتور المقتب بينوشيت . مجموعة من الشبان نثروا الورود ، وغنوا أناشيد الثورة والفقراء . « فينسيريموس » - سنتصر - وحرقوا صور الديكتاتور ، أمام انظار الصحافة ، هذا الاحتفال المعبر يعكس المستوى الناضج الذي وصلته الحركة الجماهيرية في التشيلي ، فمن يرق صور طاغية البلاد ، في بلد يسوده كابوس القمع والتكثير ، قادر على حرق الطاغية وزبائنه ايضاً ، وهذا مثال التشيلي .

بعد محاولة اغتيال الديكتاتور بينوشيت في ايلول من العام الماضي ، انصبت جهود النالوث المكون من الديكتاتوريات الاحزاب البورجوازية والادارة الاميركية ، على عزل الحزب الشيوعي في التشيلي ، ولكن هذه الجهود باءت بالفشل الذريع . ففي كانون الاول من نفس العام عقد اجتماع موعب ضم الاحزاب اليسارية في تشيلي ، وانتهى باعلان تحالف « اليسار الموحد » ، وضم هذا التحالف « اليسار المسيحي » ، حركة العمل الشعبي الموحد

يدل على مدى اقتناع اقسام متزايدة من الشعب ببرنامجهم ، وتقديرهم لدوره . وتضالم الشجاع . وهذا التحالف هو لا شك ، اوسع من التحالف الديمقراطي الشعبي ، الذي يضم الشيوعيين ، وحركة المير ، والاشتراكيين . بيد ان هذه الاحزاب الثلاثة لم تقرر حل التحالف الديمقراطي ، بل قررت الاستمرار به ، وذلك حتى يطور التحالف اليساري الموحد خبرته التحالفية ، وتعتبر التحالفات في الميدان ، باعتبار ان ذلك هو المقياس الاهم لاية تحالفات . ومنذ اواسط العام الماضي ، شهدت الحركة الجماهيرية التشيلية تطوراً نوعياً ملموساً ، تجل في تشكيل « لجنة المواطنين » من تحالف عريض ، ضم احزاباً سياسية ، وهيئات اجتماعية ، ونقابات ، ونوادي ، ولجان احياء . الخ وتحولت هذه اللجنة الى قيادة سياسية يومية لتقود نضال السكان ضد الديكتاتورية . وبرزت قوة اللجنة في الاضراب العام الذي دعت اليه بعد تشكيلها والذي لاقى استجابة واسعة في كل ارجاء البلاد . ودلت التحركات الجماهيرية خلال الاشهر الماضية ، ان قطاعات متزايدة من الشعب ، تلتف حول الاحزاب اليسارية وجبهاتها الموحدة ، اكثر من احزاب الوسط واليمين ، وهو ما سبب خوفاً متزايداً للديكتاتورية الحاكمة والاحزاب البورجوازية و المعارضة ، اذ ان التفاف الشعب المتزايد حول اليسار ، سيجعل اي حل في المستقبل ، غير قابل للحياة ، اذا لم يؤخذ بالحسبان رأي اليسار واحزابه . ولمواجهة مخاطر هذه الاحتمالات ، بادر اليمين « المعارض » للهجوم . فانسحب الحزب الديمقراطي المسيحي من « لجنة المواطنين » ، وضغط على الهيئات والنقابات التي له نفوذ عليها لتحذو حذوه . وهو ما ترك تأثيراً ملحوظاً على حجم تحشدات بعض التحركات الجماهيرية . فالخوف من « سيطرة الشيوعيين » وجعلها تعتقد ان ضمان عدم سيطرة الشيوعيين على السلطة بعد رحيل بينوشيت ، لا يتم الا بالسير خلف المسيحيين الديمقراطيين .

نقاط ضعف اليسار
ولا شك في ان نجاح اليمين « المعارض » في كسب تأييد قسم لا يستهان به من فئات السكان ، يعود اساساً الى وجود نقاط ضعف في عمل اليسار واحزابه . واذا كان تشكيل تحالف اليسار الموحد ، قد ادى الى الفرقة في عمل احزاب اليسار ، فانه ما زالت هناك نقاط ضعف اساسية ، يقع على عاتق التحالف ، يجاوزها . ومن ابرز نقاط الضعف هذه ، التناقض بين نفوذ اليسار بين جمهور النقابات وبين حجم تمثيله في قيادات

النقابات . فبرغم ان لاحزاب اليسار نفوذ كبير وسط جمهور النقابات ، الا ان هذا النفوذ لم يترجم الى حجم يوازيه في قيادات هذه النقابات ، حيث يسيطر الحزب الديمقراطي المسيحي ، حتى الان ، على قيادة الاتحاد الوطني لنقابات العمال . ودلت تجربة الاشهر الاخيرة الماضية ان احزاب اليسار قادرة على ترجمة نفوذها بين السكان ، لتتحقق مكاسب في قيادات الهيئات النقابية والجماهيرية ، ففي انتخابات نقابة عمال مناجم النحاس استطاع اليسار ان يحوز على سبعة مقاعد في قيادة النقابة مقابل خمسة للحزب الديمقراطي المسيحي ، وثلاثة لجماعة السلطة . علماً ان نقابة عمال النحاس كانت من المعائل التي استخدمت من قبل اليمين للاستطاعة احزاب اليسار ان تكسب الانتخابات في ١١ جامعة من اصل ١٩ جامعة ، وسيطر على نقابة عمال البناء .

عودة اليمين الاصيل !

ومقابل تقدم عملية وحدة اليسار ، وتحذر الحركة الشعبية ، بتقدم « اليمين » على جبهة اليمين . ويزداد تحذراً ايضاً . فبعد مرحلة الدعوة الى المشاركة الهادئة والرصينة في تحركات الشارع ، يدعو اليمين ، وحزبه الاقوى ، الحزب الديمقراطي المسيحي ، مؤيديه وانصاره الى الهدوء والسكينة . فقد اصبح مستحيلاً نصب اسوار صنيعة بين الشارع « اليساري » و « التمرسك » و « المشاغب » وبين شارع المهذيين والمهادين . بل ان الاخيرين غالباً ما يغادرون رصانتهم ويلتحقون « بالفوضى » . بيد ان ذلك ليس السبب الوحيد . فالاسباب الاخرى تكمن في التغير الذي طرأ على الاستراتيجية الاميركية في التشيلي . فبعد فشل محاولة خلق نموذج فيلبي في

التشيلي . اي « اكينو » تشيلية من الحزب المسيحي الديمقراطي ، وبسبب قوة اليسار - والشيوعيين خاصة - فان التحركات الاميركية باتت تبحث عن بديل عسكري مؤقت من صفوف الجيش . ولكن مسارعة « جماعة » بينوشيت لضرب « المنافسين » المحتملين ، وفشل « التمرد » الذي حاول ان يربته قائد سلاح الجو بالتعاون مع الاميركيين ، جعلهم - اي الاميركيين - يفضلون الحفاظ على « حصان » موثوق . بدلاً من ان يصبح الميدان خالياً !! وعزز هذا التوجه فشل المسيحيين الديمقراطيين في محاولتهم تشكيل نقل يغطي على ثقل اليسار او يوازيه . من هنا باتت المصلحة تتطلب وحدة في مواجهة اليمين والديكتاتورية . . وحدة في السر ، وبدون مواجهات في العلن . وهكذا بدأ الحزب الديمقراطي المسيحي يروج الاوهام عن الانتخابات القادمة ، واعتبارها ميداناً حاسماً سيعيد للشعب بعضاً من حرياته . ويبدو ان احزاب اليمين مرعوبة من اليسار اكثر مما هي مرعوبة من الديكتاتور . . اذ رغم تأكيد الديكتاتور على كون شعب التشيلي ليس ناضجاً للديمقراطية . . يستمر المسيحيون الديمقراطيون في بث الاوهام عن الانجازات الكبيرة التي ستحقق في الانتخابات المقبلة .

« مانويل رودريغرز » . . مزيداً من القوة

وعلى جبهة النضال المسلح ضد الديكتاتورية ، فان القوى المسلحة للشعب تتطور بشكل مضطرب ، وتتخرب اعداداً متزايدة من الشبيبة ، من مختلف الاتجاهات والانتهاجات ، في العمل المسلح لاسقاط الديكتاتورية . وبالترافق مع التضخم والتطور في الحركة الشعبية والجماهيرية ، يتطور بيان جبهة مانويل رودريغرز ، وتتحول بحق الى ذراع مسلح للحركة الجماهيرية ، لا



شبان يحرقون صورة بينوشيت عند صريح الليندي

للدفاع عنها فحسب ، بل لممارسة الهجوم ايضاً على اجهزة القمع التابعة للنظام . فاضافة الى انضمام عناصر من منظمات شيبيية احزاب ، مايو (حركة لوناو) والشيوعيين ، والاشتراكيين (منظمة ه نسان) ، ينضم تشيليون غير متمين سياسياً الى صفوف الجبهة . . بل انها شهدت في الاشهر الاخيرة انضمام اعضاء من شيبيية الحزب الديمقراطي المسيحي الى صفوفها . وخلال الاشهر الاخيرة بدأت مبادرات الجماهير ترفد الجبهة بقوى جديدة . اذ بدأت تشكل في الاحياء الفقيرة والعمالية « فرق ميليشيات » بشكل عفوي . وبعد تشكيل هذه الفرق تقوم الجبهة بارسال مدرين عسكريين اليها . وتتحول هذه الفرق وامكن تدريبها الى مراكز استقطاب لعناصر جديدة . ثم تقوم الجبهة بتشكيل مجموعات قتالية منها ، تضم كل مجموعة عشرة افراد . وتنظم على مستوى الحي او الشارع (حسب المجموعات) فصائل مكونة من ثلاثين عنصراً . وعلى مستوى المناطق سرايا من تسعين مقاتلاً . ومؤخراً استطاعت الجبهة ان تطور تشكيلاتها القتالية بفعل ازدياد عدد المضمين الى صفوفها لتشكيل قيادات لوحدات من ١٥٠ مقاتلاً . وحسب مصادر قيادة الجبهة ، فان الخطوة التالية في استراتيجية الجبهة تقوم على الانتقال من مرحلة الدفاع الذاتي الى مرحلة شن الهجمات المكثفة والموسعة . وهي لذلك تعمل على تطوير هيكلتها العسكرية واساليب عملها التنظيمي ، ومستوى تسلحها . وبفعل عمليات الجبهة المتطورة . وآخرها خطف جنرال كبير في الجيش ، فان اوساط داخل الجيش وخاصة الجنود ، بدأت تخاف من التعرض لحساب الشعب مستقبلاً ، وتخاف ان تحاسب على عمليات قذرة لا علاقة لها بها . ولهذا يتسع عدد عمليات الفرار من قبلهم ، او الامتناع - المسوء - عن المشاركة في عمليات القمع والتكثير . ولم يقتصر ذلك على اوساط الجنود ، بل شمل ايضاً اعداداً من الضباط الصغار الذين بدأوا يترك الجيش . وتحدثت مصادر في جبهة مانويل رودريغرز ، عن ان عدداً من الضباط الكبار ، ارسلوا رسائل الى احزاب المعارضة ، بما فيها الحزب الشيوعي ، والجبهة ايضاً ، يعلنون فيها براءتهم من النظام . . ومن اعماله الدموية والقذرة . . حتى ان بعضهم يسأل عن المجالات التي يستطيع ان يساعد فيها !! واذا كان هناك عبارة يمكننا ان نصف بها الوضع في تشيلي ، فان استعارة الجملة الاولى التي يبدأ بها البيان الشيوعي تفي بالغرض . . هناك شبح يحوس التشيلي الآن ! ■

وليد حداد

في اجتماع الجمعية الوطنية الاثيوبية 'الشيخو'

اقرار دستور البلاد ، وانتخاب مجلسي الدولة والوزراء

رسالة اديس ابابا

الاقليم الادارية والاقليم التي تمتع بالحكم المحلي بخصائصها المتميزة مثل البناء الداخلي والوضع القانوني والملامح الاخرى والتي ستحددها الجمعية الوطنية .

واضاف التقرير « باعادة الاهدان الى التضحيات الكبيرة التي بذلت خلال السنوات الماضية والتي كانت نتيجة تحرير الجماهير الاثيوبية العريضة من النفوذ الاقطاعي والضغط الامبريالي . وان نتائج مشجعة قد سجلت في المعركة الكبرى ضد الجهل والمرض والمساوية الاجتماعية الاخرى » ، وقال « اننا قد وضعنا اساساً متيناً للتقدم الذي يمهّد الطريق للخفاء المشترك عن طريق العمل الجماعي الشاق وانا حينها الوحدة الوطنية والاقليمية لبلادنا » . وقال ايضاً « ان النتائج في كافة المجالات كانت مشجعة واما قد اوصلت الثورة الى المرحلة الراحة من التطور ، مرحلة تمكين الجماهير الاثيوبية من ان يكون لها دستور جديد وضعته من خلال مشاركتها الشعبية » .

واعاد التقرير الى الاهدان « مظالم الاقطاعيين قبل اندلاع الثورة » ، فيما يتعلق بحياة الاراضي الزراعية ، حيث كانت ١٥٪ من مجموع الاراضي الزراعية في البلاد للأسرة الحاكمة و٢٨٪ منها لكبار رجال الدولة والكنيسة والامراء واقطاعي الاراضي . وان ٨٥٪ من السكان كانوا يبارسون ويعيشون على زراعة متخلفة . وكما كان ٩٣٪ من الشعب امياً » .

ومضى التقرير الى التأكيد « ان الهدف الاساسي من مهام التحولات في العملية الثورية في البلاد هو اقامة نظام سياسي جديد ، وتغيير الظروف الاقتصادية والاجتماعية ومن ثم تحسين وتطوير حياة الشعب » .

اما عن مجال التنمية الاقتصادية فقد وضع التقرير « ان النشاطات الاقتصادية في الفترة ما بين ١٩٧٨ - ١٩٧٩ و عامي ١٩٨٣ - ١٩٨٤ استهدفت اعادة تنظيم مؤسسات الدولة بطريقة منظمة وذلك من اجل رفع الانتاج وللأسراع بالتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، وان اهمية الجهود التي بذلت على مدى السنوات الستة الماضية في اكتساب الحريات في الاقتصاد المخطط وفي وضع الاطار التنظيمي من اجل تسهيل توجيه الاقتصاد على طول الخط الاشتراكي وكذلك خلق اساس اقتصادي مستقر عن طريق تصحيح التوازنات وحل الازمات في القطاع الاقتصادي » .

واوضح « ان الجهود الوطنية للبناء الاقتصادي قد اعطت الاولوية لتنمية القطاع الزراعي . ولكي يمكن تحديث

الزراعة المتخلفة للبلاد لا بد من مجهود لتعريف المزارع بالتكنولوجيا حيث وزعت الآلات الزراعية الحديثة والتقنية الزراعية وذلك حسب ما تسمح به الظروف ، ولهذا الغرض اتم معهد « ٢٥ يكايت » احد المؤسسات لتدريب الفنيين الزراعيين ، ومعهد تكنولوجيا المياه في اربامنتش ومعهد اجارفا لتدريب الفلاحين المتعدد الاغراض ، كل ذلك بسبب الكارثة الطبيعية التي اجتاحت البلاد في عامي ٨٣ - ١٩٨٤ بهدف تأمين مياه الري للاراضي الزراعية » .

اما على صعيد الامن الغذائي ، فانه على ضوء السياسة التي تبنتها البلاد مؤخراً لتحقيق الاكتفاء الذاتي من الغذاء في اثيوبيا ، فانه قد تم اختيار ١٤٨ مركزاً من مراكز البلاد وتم تقديم الاسمدة والبذور الزراعية الجيدة اليها وذلك بالاضافة الى الادوات الزراعية الحديثة . وبهذا الصدد بذلت جهود مكثفة من اجل تعزيز القطاع الاشتراكي في الزراعة عن طريق توسيع ودعم مزارع الدولة الحديثة التي امتتها الدولة وذلك من خلال اقامة مزارع جديدة للدولة وتنظيم المنتجين الزراعيين وتعاونيات الخدمات . وان مزارع الدولة تمثل في الوقت الحاضر ٣٪ من جميع الاراضي المزروعة في البلاد ، وكذلك من اجل تعزيز العلاقات الاشتراكية تتم اقامة مزارع جماعية في ظل التعاونيات الانتاجية الزراعية التي انتظم فيها حتى الآن ٣٪ من المزارعين » .

وحول البطالة وضع التقرير انه من « اجل التغلب على مشكلة البطالة فلا بد من توسيع امكانيات التنمية في المجال الزراعي » . وان الضمان الرئيسي لنا في هذا الخصوص يكمن في قطاع الاقتصاد الزراعي وتنمية الصناعات الخفيفة . ومن هنا يجب وضع البرامج التي تساعد على توسيع فرص التنمية وتنفيذها في القطاعين الزراعي والصناعي من الاقتصاد وبقية القطاعات الاخرى .

وفي مجال الخدمات الصحية ، وضع التقرير ان « نتيجة للاجراءات التي اتخذت منذ اندلاع الثورة لتوسيع وتعزيز الخدمات الصحية ، فان الحجم الذي يستفيد من الخدمات الصحية من السكان قد زاد من ٢٠٪ قبل الثورة الى ٤٥٪ من السكان في الوقت الحاضر » .

وفي مجال التعليم وبناء ثقافة جديدة اضاف « ان جهوداً قد بذلت في هذا الاتجاه من اجل تنظيم وتوجيه النظام التعليمي على ضوء الخطوة الجديدة وفقاً لاهداف التعليم ومحتواه وذلك حتى يعكس الاتجاه الشعبي للثورة ولتمكين



منغستو بلحديت امام الجمعية الوطنية الاثيوبية الجديدة

الشباب من ان ينمو في جو من العقل والجسم السليمين ، يلائمان مهمة البناء الاشتراكي .

وقبل اندلاع الثورة كانت نسبة ١٥٪ من هم في سن التعليم يسمح لهم بفرص التعليم لكن بعد ١٢ سنة من اندلاع الثورة ارتفعت النسبة الى ٣٣٫٧٪ . كما ارتفع عدد المدارس من ٢٧٥٤ مدرسة الى ٨٢١١ مدرسة وعدد المدرسين من ١٨٦٤٤ الى ٥٦٤٩٦ مدرس ومدرسة وعدد الطلبة من ٨٥٠٠٠٠ الى ٢٨ مليون طالباً وطالبة » .

دستور جديد للبلاد

هذا وكانت الدورة الاولى للجمعية الوطنية (شيخو) قد صادقت على دستور جمهورية اثيوبيا الديمقراطية الشعبية يوم (١٠/٩/٨٧) واصدرت مرسوماً تأسست بموجبه رسمياً الجمهورية ، واعلن المرسوم ان « الدستور الذي وافق عليه الشعب الاثيوبي من قبل في استفتاء عام يصبح نافذ المفعول ابتداء من يوم الاحد (١٣/٩/١٩٨٧) » . ووضح المرسوم ان « الشعب الاثيوبي الذي خرج متصراً في سنوات النضال الطويل الذي مكثه من تسلط السلطة المباشرة ومن بناء نظام يقرر فيه مصيره بنفسه ، وان الجمعية الوطنية والاجهزة العليا لسلطة الدولة في جمهورية اثيوبيا الديمقراطية الشعبية ، قد استأنفت مهمتها واصبح الدستور الذي وافق عليه الشعب الاثيوبي في استفتاء عام نافذ المفعول بالقوة القانونية الكاملة » .

واعلن المرسوم انه منذ الآن فقد تأسست جمهورية اثيوبيا الديمقراطية الشعبية ومن ثم أصبحت السلطة في يد الشعب . كما وافقت الجمعية الوطنية في هذه الجلسة على الشعار والشيد الوطني لجمهورية اثيوبيا الديمقراطية الشعبية .

وانتخت الدورة الاولى للجمعية الوطنية (شيخو) بالايجام الرفيق منغستو هيليا مريام رئيساً لجمهورية اثيوبيا الديمقراطية الشعبية ، والرفيق منها دستا كاتاب اول لرئيس الجمهورية وثلاثة نواب رؤساء لمجلس الدولة وسكرتيراً واحداً للمجلس و٢٤ عضواً لمجلس الدولة والرفيق فسر سلاسي وجدرس انتخب رئيساً للوزراء وحملة نواب لرئيس الوزراء وهم الرفاق : ١ - اديس تدلا ، ٢ - تسفاي دفقا ، ٣ - المواب ، ٤ - هيلو يمتو ، ٥ - نفراندي .

وكذلك واحد وعشرين عضواً في مجلس الوزراء ورئيساً للمحكمة العليا ونواباً للرئيس والقضاة والمدعي العام والمراجع العام وعضواً للجنة الوطنية لرقابة الشعب العامل .

وقد تكون مجلس الدولة من الرفاق التالية اسماؤهم :

- الرفيق منغستو هيليا مريام ، فسر سلاسي وجدرس ، منها دستا ، تسفاي جبركيديان ، برهاتسو بايه ، اديس تدلا ، هيلو يمتو ، امابونيل عمد ميكاتيل ، المواب ، فاسيكا سيدلل ، تسفاي دفقا ، شواندان بلط ، دبلا دنيسا ، يوسف احمد ، اندال تسبا ، اشاجري بجلطو ، نغرا وندي ، كاساي اراجاو ، امبي بل ايل ، نادس تامرات ، عبد الله سونيسا ، هيل جبرئيل داني ، الرفيقة أسجد تش يزويه ، الرفيق جيتا تشوه رويل .

كما تكون مجلس الوزراء من الرفاق : برهاتو بايه ،

- تسفاي ولد سلاسي ، كاسا جبري ، ولي شكول ، وندابن مهرتو ، يوسف مولتا ، تكزشو باينتسو ، شيعلس الدنيا ، تكولا دجنى ، جرما يلما ، بايه براد قطاد ، أسجد ولد اساتويل ، مرشا وداجو ، فاتنا بلاي ، تسفاي مارو ، نادس جبركيديان ، جرمو دبل ، جزاو طهای ، الميجر جنرال هيل جورجس هيت مريام ، عبد الحفيظ يوسف ، بزوايهو المايبو (سكرتير مجلس الوزراء) .

حاتم كايد

اللجنة التشيكوسلوفاكية للتضامن تحفل بذكرى تأسيسها الـ ٢٥

رسالة براغ

اقامت اللجنة المركزية للجبهة الوطنية التشيكوسلوفاكية واللجنة التشيكوسلوفاكية للتضامن مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية ، مهرجاناً احتفالياً ، يوم ٩/١٦ بمناسبة الذكرى الخامسة والعشرين لتأسيس اللجنة التشيكوسلوفاكية للتضامن مع شعوب آسيا وافريقيا وامريكا اللاتينية .

وقد شارك في الاحتفال الرفيق بولينديك أمين سر اللجنة المركزية للحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي والرفيق شيفتنيك المسؤول في قسم العلاقات الدولية ، نائباً لرئيس البرلمان القدراتي الرفيقان كوسيرا وهلمان ، نائب رئيس الجبهة الوطنية الرفيق ترافيتشك ، النائب الاول لوزير الخارجية الرفيق يوهانس . وقد شارك ايضاً في الاحتفال الامين العام لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية توري عبد الرزاق .

في كلمته توه الرفيق ميرسلاف فاسيك رئيس اللجنة التشيكوسلوفاكية للتضامن ، نائب رئيس الجبهة الوطنية التشيكية بنشاط اللجنة على مدى ربع قرن ، حيث تعمل في اطار الجبهة الوطنية ثم تحدث الرفيق بولينديك ، امين سر اللجنة المركزية للحزب ، والذي نقل تحيات الامين العام للحزب ورئيس الجمهورية الرفيق هوساك . وقال « ان الحزب الشيوعي التشيكوسلوفاكي وولتنا الاشتراكية يناضلان : من اجل تكريس حق الشعوب في تقرير مصيرها ومبدأ التعايش السلمي بين الدول ذات الانظمة الاجتماعية المختلفة » . وقال : انه ليس سيئاً ، ولم يكن ، عند شعبنا ،

ان تكون هذه المبادئ مخترقه ، ولو كان ذلك في الطرف الآخر من العالم » .

واضاف « بالعمل المشترك والتعاون مع الاتحاد السوفيتي والبلدان الاشتراكية الاخرى ، نعمل كل شيء من اجل المساعدة في الوصول الى تسويات عادلة للصراعات الناشئة بالطرق السلمية . ومن اجل ان تكسر في العالم روح العلاقات المتكافئة حقيقة بين الشعوب . ويشهد على ذلك الوثائق الصادرة عن جلسة اللجنة الاستثنائية السياسية للدول الاعضاء في معاهدة وارسو في شهر ايار الماضي » .

وبين كذلك انه وخلال العامين الماضيين ، قدم الاتحاد السوفيتي وتشيكوسلوفاكيا والبلدان الاشتراكية الاخرى اقتراحات عملية حول كافة مسائل نزع السلاح ، مسائل إيجاد الحلول للصراعات الاقليمية ، التخلف الاقتصادي ودبون البلدان النامية . من اجل تكريس نظام اقتصادي جديد ، نزع السلاح من اجل التنمية . الثقة المتبادلة والتعاون المشترك . هذه هي الاقتراحات الرئيسية التي يمكن على اساسها التقدم نحو المستقبل » .

وفي ختام كلمته ، ثمن الرفيق بولينديك عالياً عمل اللجنة التشيكوسلوفاكية للتضامن وأكد ان الشعب التشيكوسلوفاكي سيبقى يقدم الدعم السياسي والمعنوي والمادي حسب امكانياته المتاحة للشعوب المناضلة من اجل التطور الحر والمستقل .

وقد لقي في المهرجان الامين العام لمنظمة تضامن الشعوب الافريقية والاسيوية توري عبد الرزاق ، كلمة وجه فيها التحية الى اللجنة التشيكوسلوفاكية للتضامن ■

على طريق التمرد من الاحتجاج الى الارهاب

■ هذه المقالة - الدراسة نشرت في مجلة العلوم الاجتماعية السوفيتية العدد ١/١٩٨٧ ، حيث تناقش مسألة الارهاب وتحدث عن الدعاية الغربية التي تصف ايدولوجية الارهاب كشكل من اشكال النظرية الثورية الماركسية ■

■ ملاحظة التحرير: لقد احتلت مشكلة الارهاب ذي المزمع اليساري في الغرب مكاناً خاصاً في الصراعات الايدولوجية . ورغم الادانات المتكررة والجازمة ، التي صدرت عن الاحزاب الشيوعية لكلا النظرية والممارسة في مجال الارهاب ، فان هذه المسألة ما زالت تستغل بشدة في اغراض الدعاية المعادية للشيوعية .

يحاول اولئك ، الذين ينظمون تلك الدعاية ويوسسون بها ، ان يصوروا الارهاب ذا المزمع اليساري ثمرة لنشاطات « العملاء الشيوعيين » وهم يصفون ايدولوجية الارهاب كشكل من اشكال النظرية الثورية الماركسية . يستخدمون أيضاً بقصد التزييف تفسيرات مشوهة لمصادر الايدولوجية تلك ، متحاشين دراسة الجذور العميقة للارهاب المعاصر في الثقافة البورجوازية .

المقالة المنشورة هنا تقدم للقارىء مراجعة للبيكولوجيا والافكار ، التي تؤدي الى خلق الارهاب ذي المزمع الثوري ؛ وترسم زيادة على ذلك تطوره التاريخي بالارتباط مع ماضي التمرد الرومانتيكي ؛ وتلقي نظرة على آخر تديباته في الغرب في الجناح المتطرف لتمرد الشباب في الثمانينات .

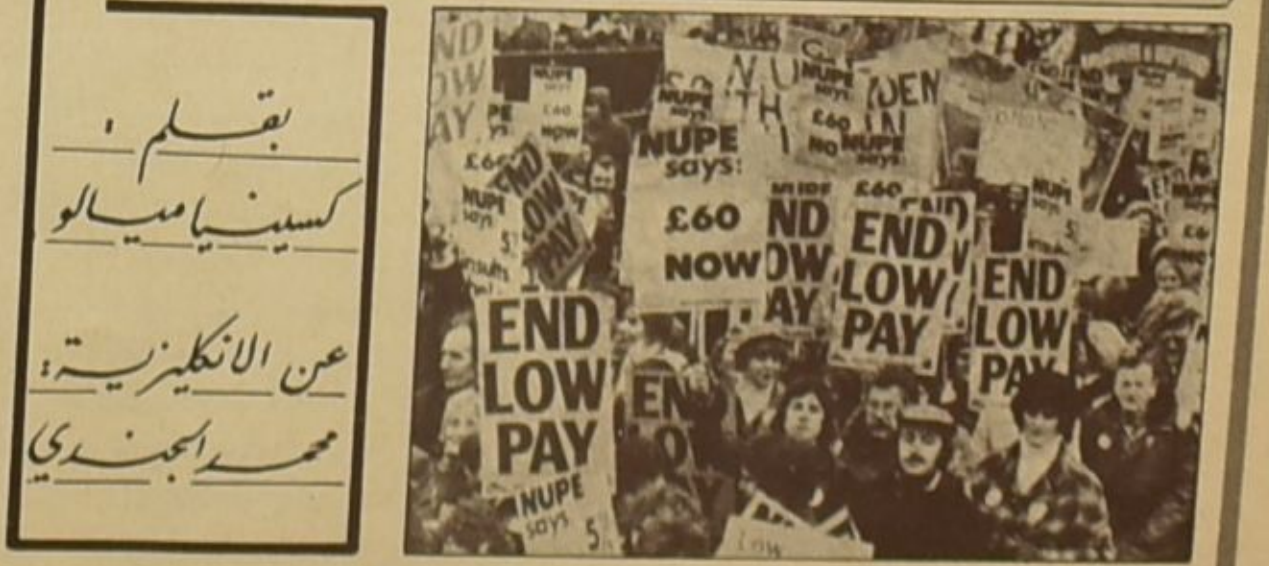
■ نحن وروحي الى الاعمال ، ونحن فؤادي للحرية ! قتلة ، لصوص ! لقد دبست هذه الكلمات مع القانون تحت قدمي .

على لسان : كارل مور في مسرحية شيلر : قطاع الطرق

الفصل الاول ، المشهد الثاني

« برعب وخزي اسلم هنا هذا الحدث المدمي ، الذي تصورت نفسك مستطيعاً ارتكاب الجريمة طوعاً له . »

قاطع الطريق : مور ، نفس المصدر ، الفصل الخامس ■



بقلم
كسينيا ميلو
عن الانكليزية
محمد الجندري

■ في ١٩٧٠ انشر فيلم انطونيوني ، زابريسكي بوينت ، انتشاراً واسعاً . لقد كان تصويراً خاصاً وتحليلاً لتمررد الشباب ، الذي جذب انتباه العالم في آخر الستينات ، وانا اذكر نهاية الفيلم : حولت البطلة حرفياً العالم بنظرة الى رماد ، ذلك العالم القديم ، المقضي عليه بالفناء ، اي : « مجتمع الاستهلاك » . لقد نفتت حقدتها ، فارتفعت من جراء ذلك غيمة عملاقة شبيهة بالفطر ، تلف في طياتها فئات العالم المدمر ، بينما كان ثمة وجه شاب يادي الفرحة يتشمس للعالم الجديد .

الآن في منتصف الثمانينات اثارَت نشوة التدمير الأيوكاليبية ، وغبطة الاعجاب المرافقة لها ، مشاعر خاصة - خصوصاً ، اذا تصفح المرء الجرائد والمجلات الابطالية - بقرأ المرء فيها عن الاعتقالات والمحاكمات ، التي اشهرها قضية مورو ، ويرى المرء خلف القضبان وجوهاً عادية ، زائفة العينين ، فاقدة شبابها ، هي وجوه اولئك ، الذين اختبؤوا عشر سنوات تقريباً خلف قناع اسم الفرق (الالوية) الحمراء . توجد اعترافات البتيني pentiti (الساتنين) الحارة ، التي يظنها المرء مأخوذة من دستويشكي ، وتوجد أيضاً اللعنات المزججة على اولئك ، الذين مهدوا للسرب في طريق الجريمة ، ويوجد العبد الكبير للدم ، الذي اهرقوه ، حقيقة لا مجازاً ، اثناء احدى جلسات المحكمة في ميلانو مر أمام قاعة المحكمة المضطربة موكب طويل من ضحايا الارهاب ، من الذين جرحوا ، او من اقرباء الذين قتلوا . ذلك الموكب الجنائزي كان ممتلئاً بالمزمع على جعل العدالة تأخذ مجراها ، وتسبب بشعور غريب ، لكأن الزمن قد رجح قليلاً الى الوراء ، كما كتبت جريدة بايسي سبيرا .

في كانون الثاني ١٩٨٣ صدر الحكم على قتلة الدومورو ، بالسجن لمدة ، ان جمعت مع بعضها ، تبلغ ١٢٢٦ سنة واربعة اشهر . استيقظت ذكريات الاحداث ، التي جرت قبل خمس سنوات تقريباً ، وعادت الى الذاكرة صدمة المجتمع ، وعجز الحكومة ، فاستذكر وزير الداخلية روتوني هذه المشاعر : « كان كل واحد منا يواجه حينئذ جداراً مصمتاً : لم تكن نرى حينئذ شيئاً ، ولم تكن نعرف شيئاً . ان لا تذكر جيداً ذلك الشعور الحاد بالعجز . بل كان من المستحيل في ذلك الزمن ، ان يتصور المرء ، انه سيأتي يوم ، يمثل فيه امام المحكمة اولئك المسؤولين عن المجزرة في شارع فاني ، قتلة مورو المتوحشون » (١) .

والآن حل الوقت ، الذي يعاني فيه الارهابيون انفسهم مشاعر العجز والفشل . لقد رنلت الفرق الحمراء نفسها جنازها ، كما كتبت صحيفة الاوتيسا في كانون الثاني ١٩٨٣ ، حين علقت على بيان لجماعة من الريفاديسي (اعضاء الفرق الحمراء) ، اقترح اصحاب تلك الوثيقة « بدء الحداد على سنوات الكفاح المسلح » (٢) . وكان من بين الموقعين ريناتو كورشيو ، احد مؤسسي الفرق ، ومن

اشهر قادتها . واعلن فالريو موروشي . رئيس رتل روما في ايام قضية مورو ، تحليه عن الارهاب في شكله الحاضر على الاقل ، كما اشعر ممثلون آخرون لجماعات مختلفة باسمشازهم من ماضيهم الارهابي ، وبانفصالهم عنه . وصرح روبرتو روسو ، الذي كان احد المنظرين والمؤسسين لجماعة بريما ليتيا (الخط المستقيم) ، التي ربها هي من اضرى الجماعات من نوعها ، بانه لا يعتقد ، ان الدم ، الذي اهرقه ، قد خدم اي هدف .

« التامون » و« الجاحدون » يؤلقون ما يقرب من ثلث المتهمين بالنشاطات الارهابية (الذين يبلغون حوالي ثلاثة آلاف) ، و« عدهم في تزايد . ثمة اسباب جيدة للتنازل . ولكن أليس الوقت مبكراً على ذلك ؟ »

ان كونهم اختفوا بسرعة ، ولم تعد تراهم العين في المجتمع ، يمكن ان يعتبر تماماً خاصة نموذجية لاسلوب الارهابيين السياسي ، مثلها مثل الفجاءة والحرارة المرافقتين لظهورهم المذهل . مثل هذه السرعة هي ميزة خصوصاً لبدايات الحملة الارهابية ، او لفترات اعادتها تنظيمها . عندما يجري الاعداد لمجسات جديدة ، والتخطيط لاستراتيجيات جديدة . يكفي في هذا المجال ، ان يستذكر المرء اغتيال القيصر الكسندر الثاني في اول آذار ١٨٨١ في بطرسبورغ : لقد سبق ذلك جنون فرح حقيقي . بان الارهابيين قد هزموا . لقد تكررت نفس الحالة ، الاحداث ، التي جرت . بعدما كتبت هذه المقالة اكدت من جديد ، ان مثل تلك التفاجج الدورية هي مرافقة للارهاب ، وان اي تهاون في وجه مثل هذا الخطر هو خطر في نتيجته .

في نهاية كانون الاول ١٩٨٤ رُوِّع العالم بالانفجار في قطار ميلانو - نابولي السريع ، احد اشنع الاعمال الدموية في كل تاريخ الارهاب . طبقاً لاقوال رجال التحقيق كان وضع القنبلة من فعل الارهابيين « السود » (اي : البمينيين - المتطرفين) . لكن قبول العمل رغم ذلك بالاستحسان الصاحب لدى جميع التنظيمات الارهابية « الحمراء » في كل ابطاليا تقريباً . بل كان هناك نوع من التسابق بينها (باستثناء الفرق الحمراء) على نسبة ذلك « الفضل » الى نفسها . لقد وضعت تلك الحادثة نهاية للوهم ، بان ثمة فرق في « اسلوب » العمل بين الارهابيين « الحمر » و« السود » ، الوهم ، الذي سندهت اسطورة الارهابيين « البطولية » ، التي انتشرت على نطاق واسع لدى جزء من الانتلجنسيا اليسارية في الغرب .

كتب رئيس تحرير المجلة الاسبوعية : لوتوفيل ابوسرفاتور ، جان دانييل ، حول ذلك في مقالة ، تحمل عنواناً دستويشكياً : « المسوسون » : لا توجد سابقة في التاريخ مشابهة للارهاب . في الماضي حاولوا ان يضربوا اهدافاً رمزية - كان ذلك عقيدة العدديين الروس . الآن يبنمون اولوقيل كل شيء . بازالة اسطورة البراعة بواسطة

القتل . لم يعد ثمة بريون . اي منبع استقى منه شبابنا هذا الجنون ؟ (٣) .

البحث عن جواب لهذا السؤال يجب ان يبدأ بمنايع الارهاب المعاصر . الذكرى العاشرة لاحداث ايار ١٩٦٨ ، التي اعتبرت في حينها لدى « الشبيبة المتحررة » في الغرب اكمل واسطع تغيير عن معارضته ، توافقت مع صدمة الرأي العام بسبب اختطاف وقتل الدومورو . كانت ثمة حاجة ملحة للجواب على السؤال عن العلاقة ما بين الارهاب « الأحمر » وحركات الستينات : ان نفس الحملة التي تنفي بها احبائنا مثل هذه العلاقة تبرهن على وجودها . كتب جان دانييل حينذاك : « هل الفرق الحمراء هم ابنا ايار ؟ مطلقاً . لقد كانت توجد حتاً اشياء من كل نوع في ايار ١٩٦٨ . لكن كانوا يتكلمون عن وجودهم ، اقل منهم عن التدمير ، وعن العيش ، اقل منهم عن القتل . كانوا يكافحون ضد السيطرة والمبارشية والسلطة والدولة . ولكن كانوا يبتنون وجودهم في الكفاح عبر الحوار والاعمال الاحتفالية » (٤) .

كوهن - بنديت يود تكرار كلمات « العمواء » الامريكوي - جيري رويين . ان الثورة هي ايضا مسرح في الشارع .

لكن الى اي درجة يؤكد تلك الصورة البسيطة فولكلور ايار ١٩٦٨ من الوثائق والمحفوظات . وهو تعبير أصيل عن ذاته ؟ يجب القول : الى درجة ضعيفة . ان حركة ايار كانت معدة الى درجة عالية باتجاه العنف : لقد اعطت دفعا الى عبادة للعنف مصححاً بشكل هينري . لكن كان التعبير حينذاك عن ذلك الاستعداد هو بشكل رئيسي في حدود الكلام فقط . المائيسو - بروغرام (اي : البيان - البرنامج) ، الذي وُزِع قبل الحركة ، وصل بذلك الى الذروة . فهو يثبت جزئياً الاستعداد ل« سفك الدماء » اول فقرة فيه تنص على ما يلي : « احتفظوا بالسيطرة الدائمة على الشوارع ، واجعلوا قوى الامن تتكشف نفسها في وضع النهار . ادفعوا البوليس الى تشديد القمع ، كي تسيبوا بحركة شعبية لتأييد الطلاب ضد قوات الامن . لا تخافوا من أن تراق الدماء . البورجوازيون والاصلاحيون وحدهم يخافون الدماء . نظمو جماعات صدام مسلحة ومدربة ، كي تسيطر على الشوارع . اجعلوا النظام يخاف . ازهبوا » (٥) .

ان ما مر في غمرة ايار ١٩٦٨ مروراً غير ملحوظ ، وما بدا غير ذي اهمية . وتوعداً من البلاغة الكلامية . اخذ معنى مختلفاً تماماً في ضوء الاحداث . التي تلت . لا يسع المرء . الا ان يلاحظ ، ان النص المقترح اعلاه يتضمن بشكل يتناقض روحاً مع « الكرنفال » و« المسرح » . صياغة مختصرة ودقيقة للمبادئ الاساسية . التي كانت خلف نشاطات الجماعات الارهابية (بما فيها الفرق الحمراء) وهي : ترويع واستفزاز السلطات بشكل هادف الى تصعيد العنف ، والى تنظيم عسكري صارم .

من زمن غير بعيد عرض الفنان الايطالي جولياتو روسيني سلسلة من الرسوم المهذاة الى ١٩٦٨ ، وأشار الى السنة كاحتفال . اصبح مقدمة لسنوات الرصاص والدماء . اقام صلة مشابهة بين الاحتفال وارقة الدماء جان جينيه . احد الكتاب الفرنسيين المعاصرين المشهورين . ذلك الوريث لقلسفة ساد (المركيز دي ساد . ١٧٤٠ - ١٨١٤ . كاتب فرنسي . هو الذي تسب له « السادية » ، بسبب ان ابطال رواياته يبلذثون بتعذيب الآخرين) . المتعلقة بـ « الجريمة الخيرة » كتب المديح التالي لارهابيي الماتيا الغربية حتى قبل قضية مورو : « العنف والحياة كلمتان مترادفتان تقريباً . حبة القمح . التي تنش وتكسر الارض المنجمدة ، ومقار النقف الذي يكر قشرة البضة وعلوق المرأة . وولادة الطفل ، كل ذلك يعنينا من اتمام العنف . وكل العنف الغريزي في الحياة . الذي يستمر في عطف الثورين . لا بد من ان يكون كافياً تماماً . لوقف الوحشية المنظمة » .

« نحن مدينون لاندرياس بادر ، اولريكا ماينهوف . ولهولغر ماينز . ولجمهورية الماتيا الاتحادية بكاملها ، لانهم جعلونا نفهم . لا بالكلام فقط . واننا بافعالهم ايضاً ، داخل السجن وخارجه . ان العنف الانساني وحده يستطيع وضع حد للوحشية . المجموعة المسلحة تبدو نظيراً لما جرى في ايار ١٩٦٨ . واستمرراً له بالدرجة الاولى هي استمراره » (٦) .

انتقال راية التمرد في ايار ١٩٨٦ الى جماعة الجيش الاحمر (روتنه ارميه فراكتسيون) في جمهورية الماتيا الاتحادية رأى فيه جينيه خطأ ذهبياً متصلاً . جرت عبره سلسلة من الانتقالات : من التمثيل المسرحي الى العمل . ومن التهور الاحتفالي الى العمل العسكري . ومن « عصير البندورة » الى الدم الانساني الحقيقي . المضمون الايدولوجي للتمرد ، الذي ورثه الارهابيون ، يمكن تعريفه . بانه « الحق بالاجوء الى العنف » . او حتى بشكل ادق : « الحق بارتكاب الجريمة » . اذا انتقلنا من تلك الصوفية الشعرية الى حقل الايدولوجية ، فان الرباط . الذي يصل الايدولوجية بالارهاب ، وبالنسبة . قد تم تطويره على ما يبدو في تيار حركات « اليسار الجديد » : القولة النظرية عن « الارهاب النظامي systemic terror » . والمقصود بذلك . ان « النظام هو شكل من اشكال الارهاب . هذه الفكرة كانت ماثلة في نظرتهم العامة كمفهوم ذاتي بيكولوجي . ولقيت شعبية واسعة في الستينات ، كان من الممكن استعمالها لتغطية تشكيلة واسعة . بل وغير محدودة في حقيقة الامر . وذلك من القمع البوليسي المباشر ، الى « ارهاب المستهلك » و« الاغتراب الجنسي » الخ .

جامعة مدرسة فرانكفورت . وخصوصاً هربيرت ماركوس . لعبوا دوراً كبيراً في تكوين تلك النظرة . كذلك كان ثمة تأثير كبير لمؤلفات ميشيل فوكو . الفيلسوف

هذا الموقف بالذات هو الذي يربط صوفية التمرد الشيطانية مع الوسيلة المتطرفة لـ «صناعة التاريخ» في «مرح الأراهاب» الكوي.

ان مفهوم «المرح» كان جزءاً لا يتجزأ من الأراهاب، مثلما كان لدى الحركات الراديكالية اليسارية في الستينات. ان كلمة «المرح» تستخدم، كما كنا قد ذكرنا، كنوع من دليل البراءة، لدى الكثيرين في هذا الاطار: تبدو وكأنها تؤكد استحالة ان يتبع الأراهاب من روح الاحتجاج الاحتفالية. لكن كان احد أبرز وأوضح الملامح للتمرد الراديكالي اليساري في الستينات هو الطريقة، التي مزج بها عضويًا «الجماليات» و«السياسة»: لقد صيغت اهداف الموضوعين بنفس الكلمات تقريباً، وهي: التحرير الكامل للجوهر الانساني الاصيل (اي: «الغريزي»)، من حذف النظام الرأسمالي الاجتماعي - السياسي له (بل والى درجة

البيوي الفرنسي الشهور، الذي قام بدراسات متلاحقة لختلف جوانب الرقابة والردع في الحضارة البورجوازية. هذا المستوى النظري العلوي للوعي الاجتماعي كان بمثابة تحديد وتعميم لمفهوم، يجري الاحساس به على نطاق اوسع بكثير، وينظر الى النظام الديمقراطي البورجوازي، على انه نظام لايشع الظلم، ولظلم لا يكاد يقل وطأة عن الظلم الاستبدادي.

من مثل هذا المنظور للواقع جعل «الأراهاب» رداً على «الأراهاب النظامي» (اي: اراهاب الانظمة)، فكان من هذه الزاوية مبرراً سلفاً، وتجاوزاته مقفورة. مع الاسف لم ينتشر هذا المنظور على نطاق واسع بين الارهابيين فقط - الذين اصبح له لديهم قوة العقيدة - وانما أيضاً بين قطاعات واسعة من الانتلجنسيا اليسارية، التي



محاكمات الأولوية الحمراء: شاهد على اراهاب الشباب

تعاطفت معهم. ثمة عدد من الباحثين الاكاديميين دعوا ذلك المنظور أيضاً.

يكاد لا يكون من المبالغة القول، انه جرت في تلك النقطة عملية ثانوية، هي تحويل المشكلة الى ميتولوجيا، وذلك بتحديد العلاقات الاساسية بين الشر والخير، والابيض والاسود، والصيد والفريسة، وشهداء الحقيقة و«خدم فرعون» النساء القلوب. لم تكن محض صدفة ظاهرة، ان مفهوم «مرض روبن هود» دخل في الاستعمال العام من اجل تفسير بيولوجيا الارهاب. في احدى المرات قال بادر مستنداً الى البير كامو، ان الكائنات الانسانية والتاريخ خلقوا عبر التضحية بالذات والقتل. لقد وضعت الاسطورة البطولية عن الارهابيين تشديداً متفجعاً على «التضحية بالذات»، ولكن فضلت، الا تلحظ «القتل»، وانما ان تسع عليه المعنى الرمزي والشعائري، باعتباره وسيلة «التحرر الفردي» كما كان ذلك تقليدياً.

اعلى: من الثقافة الرأسمالية). «الحدوث» ظهر الى الوجود في نقطة التقاطع بالضبط بين الجماليات والسياسة. كان ذلك يؤلف شكلاً ذا شعبية كبيرة من اشكال الانجاز الدرامي في الستينات، وكان يفترض ان يجري غريزياً: لقد كان اخراجاً، كيفما اتفق، لاحد الموضوعات (السياسية بالدرجة الاولى)، ويجب ان يكون له تأثير مباشر، ومحول على الحياة نفسها.

كان ايار ١٩٦٨ الى حد كبير بمثابة «حدوث» من هذا النوع، والكثير من التظاهرات، واشكال النشاطات السياسية للراديكاليين اليساريين كان لها الكثير من ملامح «الحدوث». جماليات «الحدوث» كانت واضحة أيضاً في اسلوب الكوموسية في برلين الغربية. هذا التنظيم، الذي رعى، وبشر به اسلوب جديد في الحياة، «مطور في الجناح اليساري المتطرف من حركة الشيعة الراديكالية - اليسارية في جمهورية ألمانيا الاتحادية. مؤسسه هو: فريترز نويفل، طالب ثانوي، وقد اشتهر به «حدوثاته» المتفرقة

(سولو)، التي حتى حينئذ رنت بنغمة وحشية نشار، ونالت غير قليل من اللدع من كونكريت، المجلة الراديكالية - اليسارية. كان ذلك مؤونة للمستقبل، لان «الاسلوب الجديد في الحياة» والراديكالية السياسية مزجا في الكونكريت في تركيب خاص: ان الكاتبة الرئيسية فيها هي اولريكا ماينوف. كانت المجلة شعبية بين المثقفين اليساريين والطلاب - رغم ان ذلك النجاح لم يجل من بعض الفضيحة - كنوع من التعايش الخاص بين الراديكالية الثقافية والجنسية، واليسارية السياسية. ثمة مقابلات صحفية اساسية (مع جان بول سارتر ورودي دوتشكه) وجدت مكانها بين المقالات التي عنوانها «الجنس والسياسة»، و«الجنس والثورة»: أستطيع الحب ان يجرى؟

روح «التحرير الجنسي» النموذجية جداً في حركات الستينات الاحتجاجية، يجب، الا يفهمها المرء ابدأ بشكلها المبسط. لقد كانت تعبيراً لفلسفة كاملة، يصور فيها مثل هذا التحرير، على انه وسيلة لاعادة تنظيم العالم جذرياً.

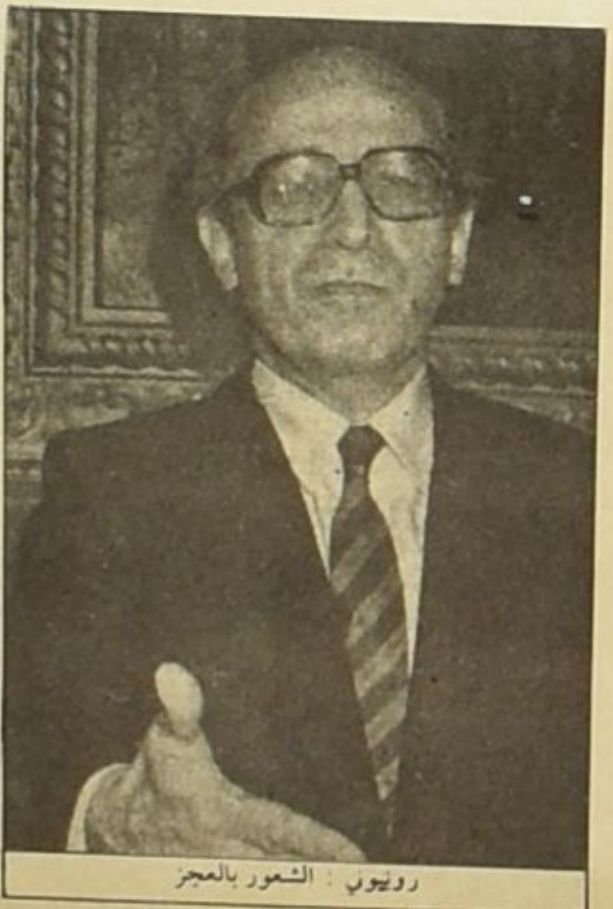
ثم، اخيراً، كانت كلمتا كونكريت والكوموسية (١) (اللتين كانتا نموذجين للأراهاب الاوروبي الغربي اليساري، لا الأراهاب الألماني الغربي وحده. تميزان بـ «نزعة العالم الثالث»: ان مثل هذا الاهتمام الكبير بـ «العالم الثالث»، والرغبة بالتطابق مع الامه والانتقام له، كل ذلك يميز الروح الكاملة لحركات الستينات، لقد رحبت اولريكا ماينوف بشعبية واسعة برسالتها المفتوحة بالى زوج شاه ايران، كلمة «فتنام» هنا كانت تعني مقاومة الشرق البطولية (كتجسيد اسطوري لمبادئ في الحياة مختلفة تماماً) حضارة الغرب المادي الفاقدة الروح، وكان ذلك التصور شائعاً لدى حركات الطلاب الغربيين في ذلك الحين.

ان جماليات «الحدوث» الاستفزازي، ترتبط مع ابيديولوجيا «نزعة العالم الثالث» ترابطاً وثيقاً في الوثائق المرافقة لنقطة الانتقال من اعمال الاستفزاز الى اعمال الارهاب.

في ٢٢ ايار ١٩٦٧ احرق مخزن كبير «نوفاسيون» في بروكسل. حدث ذلك في الفترة الفاصلة بين زيارتي نائب رئيس الولايات المتحدة، همفري، وشاه ايران، الى برلين الغربية. كلتا الزيارتين توافقتا بمظاهرات الاحتجاج، وقتل اثناء الزيارة الثانية في ٢ حزيران ١٩٦٧ الطالب بيتو اونزورغ، الذي يربط بعض الباحثين بمقتله امتداد رد الفعل الراديكالي، الذي ادى الى الارهاب. كان مؤشراً هاماً على امزجة الجمهور، التي نشأت في

للارهاب، الذي يجمع بين جوانبه الوجودية، والسياسية والقضائية، والذي يربطه بطنقة كاملة في التقاليد البورجوازية الفلسفية والسياسية.

انه جزء لا يتجزأ من الفلسفة السياسية. في عصر البورجوازية وفي شكلها الراديكالي - اليساري، النظر الى التمرد، بل والى الجريمة، كمنسكين مقدسين. البورجوازية هي التي، بعد كل حساب، طرحت فكرة الحرية المطلقة للفرد: فاي سلطة اعتبرت طغياناً بذاتها تجاه



رويوي: الشعور بالمعجز

تلك الحرية. في ايام الثورات البورجوازية العظمى كان ذلك التمرد باسم الحرية موجهاً بشكل رئيسي ضد الملكية، وضد الكنيسة، كهينة سياسية ذات سيادة لكن لم يته ذلك، ولم يحد، مهمات مثل ذلك التمرد: ففي صورته المثالية كان بمثابة تمرد دائم ضد اية قيود على حرية الفرد الكيفية.

ان نمو الحرية، حتى ولو قادت الى «تجديد الدم» دائم ومفيد، كان يعتبر في عصر الانوار من وجهة نظر الكهنية (الكهنية بالمعنى الميثيق عن المفاهيم القائلة بكون الانسان صالحاً بجوهه) نمواً دائماً للخير. غير ان منطقاً جديداً طرح خلال القرن الثامن عشر: الانسان بموجب الآراء الجديدة هو حامل للفراغ المدمرة، والتي تنشر الموت، ومع ذلك يجب ان يعطى الحرية. هذه المقدمة أتبع نتائجها القصوى، ذات القوام الوحيد في مؤلفات المركيز دي ساد. «الحرية»، كقيمة مطلقة، لا تتمزج في فلسفة دي ساد بدم «الطفغاة»، وانما ياهراق دم اي

شخص، يرغب شخص آخر في قتله باسم حرية الشخصية. اقبلوا حرية ارتكاب الجريمة»، كتب دي ساد، «وتزبلوا الى الابد حالة التمرد، مثلما تزبلون حالة الرحمة» (٨).

ان عبادة قوة الحياة في التمرد، الذي يعتبر دوماً على حق (حتى في اشد صور القتل وحشية)، تكشف نفسها في الصراع المنسبت للمساواة بين الحياة والعنف، وبين الخلق والتدمير، وللمطابقة بين الجريمة والحرية. في نفس الحد الفاصل بين التحقيق الكامل للذات، والقيام بتدمير كائن انساني آخر، اي: القيام بالقتل، بصور الفعل، لا على انه «جريمة»، تستدعي «العقوبة» بشكل لا مفر منه عليها، وانما على انه نوع من الكشف الصوفي. احد ابطال رواية مالرو، «الغزاة»، الذين يشرون بدين العنف هذا، يقول عن الادباء الروس: «ثمة عيب في هؤلاء الادباء، هو انهم لم يقتلوا احداً ابداً. لئن كانت نفوسهم تألم بعد ارتكاب القتل، فلان العالم لم يتغير بالكاد بالنسبة لهم... اعتقد في الواقع، بأنهم يودون، لو يروا العالم قد تحول تماماً: فيغير ابعاده ويصبح هو العالم الخاص، لا بانسان، ارتكب الجريمة، وانما بانسان قام بعملية القتل» (٩).

هذا الجانب بالذات هو الذي استقصوا ابعاده سياسياً ووجودياً، فقادهم ذلك بعدئذ الى الارهاب.

انطلاقاً من النظرة المشتركة لدى جميع اليسار الجديد، بان المعايير الحسوقية والاخلاقية في المجتمع القائم هي قمعية، يعتبر اعضاء ذلك اليسار في جمهورية ألمانيا الاتحادية نفس اللحظة، التي يرتكبون فيها فعلاتهم، هي اللحظة، التي يبلغون فيها حريتهم المطلقة، اهم يقتربون في ذلك من دي ساد، حين يطابق بين الحرية والجريمة. لقد صاغ احد المشاركين المشهورين في احداث ايار، ميشيل لوبري، مفهوم دي ساد للتمرد، الذي اعيد للحياة في الستينات، واعتبره البديل لـ «الانتهازية الكلية». ثمة سبب وجيه لكون الارهابيين، كثيراً ما يؤكدون بمزيد من الفرح، اهم يتمتعون بالاعمال الارهابية، التي يرتكبوها، ويكمل نموذج وجودهم المخالف للقانون. «الأراهاب غير المحدود يوفر المتعة غير المحدودة»، هذا شعار طرحته احدى جمعيات محبي الخيش في ١٩٦٩، وريح شعبية واسعة لدى بعض الحلقات السرية، وبعض الناس القريبين منها. قالت اولريكا ماينوف، عندما كانت في دورة تدريجية في احد المعسكرات الارهابية، انه امتع لديها بكثير، ان تدرس، كيف تسرق مصرفاً، او كيف تنقز من سيارة مسرعة، من ان تجلس على آلة كتابة. ذلك كان استمراراً للتمرد الرومانتيكي ضد الواقع «البورجوازية



الدومورو : أشهر قضية ارهابية في إيطاليا



جان جينيه : العنف والحياة كلمتان مترادفتان !

ان اي اشكال قائمة ، ورويتة بالناسي ، للوجود السلمي ، الذي اصبح جزءاً من الحياة اليومية ، أصبحت متناقضة مع المفهوم المترع الى هذه الدرجة الكبيرة بالتوتر الوجودي والرومانتيكي . بالنسبة لهم كان اقتحام مملكة الحرية يعني تجاوز حدود الحياة اليومية وه انتهاك تلك المعايير الروتينية . وبما ان المجتمع ليس مفهوماً مجرداً ، وانها مكون من الناس الاحياء ، فان مثل تلك الرغبة تأخذ بشكل خاص مسار قتل الانسان لتوعه . عبادة القوضى مثلما يتعارض مبدأ الوجود في الخلق مع مبدأ التدمير ، ويصل ذلك الى ذروته في التحول الى القتل (وربما أيضاً الانتحار) . ومن هنا تأتي طبيعة العمل الخاصة جداً وه الشبهه بطبيعة مصاص الدماء ، ذلك ان القاتل لا يحس بلحظة الحقيقة الممكنة لديه ، ولا يجد معنى للحياة ، الا يقتل الآخرين .

في هذه الصيغة المتطرفة يتحول التمرد ، الذي يفترض ان يجري باسم الحياة ، الى نشاط اجرامي . مع ذلك يؤلف هذا جانباً واحداً من شيطانية الارهابيين ، طريقاً واحداً فقط ، يمكن ان يتطور فيه التمرد من راتبه الغذائي المعتمد على الصوفية والجريمة . ثمة جانب آخر اتي بسرعة الى المقدمة .

في رواية الاديب الكويي البخو كاربتير ، إل آكوسو ، الرائعة ، ثمة محاولة لدراسة مشكلات الارهاب الفردي من زاوية فلسفية ، فالنهاية المساوية لبطله ، الذي لا اسم له ، تعكس التطور المستمر له . أوقات المحكمة ، وخطوة فخطوة ، تشده الايدي ، التي يزداد اصرارها مرة عن مرة ، وصل بيقراطية الارهاب . غضبه في البداية ، ونذره ، ان يتقم من الخونة ، وه هوك ايرات ان فوتيس (عبارة لاتينية ريبنا معناها : وهذا ارتفع على شكل نذور) ، التي تليت في خياله على اجساد المذاتين ، كل ذلك تحول الى شغل ، يأتيه بالانعطافات السريعة ، وبدرجة عالية من الموافقة (١١) .

نظامية وروتين حصول العنف هما اللذان يصدمان المره مباشرة ، كسمة مميزة للارهاب الايطالي . كتبت لاونيتا (١٢) في تقريرها عن الاضبارة ، التي جمعها شيوعيو روما : « ثمة شخص يقتل كل عشرين يوماً ، وشخص يجرح كل خمسة ايام ، ومحاولة قتل كل يوم . تلك هي الحضيلة الاحصائية لفترة الموت والدماء خلال الخمس سنوات الماضية في العاصمة ، ماذا جرى له رومانس التمرد ، عندما لم يعد يحتاج عدد الاعمال الجارية وصناعة الارهاب لتجديد الاسراد المتعصبين ، وعندما أصبحت تتطلب اصلاً منظمة وتحكمه بدقة . عندما ظهر في عالم الارهاب ، كنتيجة لامر منها لذلك التكرار ، انفصام بين والمنظمين ، وعناصر التنفيذ العاديين من الارهابيين ، انفصام ، اصبح واضحاً اكثر فاكتر ؟ اذ يوجد اليوم اناس ذوو ارتباطات سرية في عالم السياسة ، يجلسون وراء

مكاتبهم ، ويرسلون التعليمات للذين يرتكبون الاعمال الارهابية ، لطعام المدفع الارهابي ، للذين عملهم هو تنفيذ تلك التعليمات .

ان اسباع المسحة الرومانتيكية على التمرد والعنف لم يكن في بداية الارهاب الايطالي اضعف منه في حالة جمهورية المانيا الاتحادية . الارضية السيكو - انفعالية الغالبة هنا يحصل عليها المره هنا بالمطابقة ، التي تؤلف تراثا بالنسبة للبلدان اللاتينية الجنوبية بين « الرجولة » وه السلاح (يضاف الى ذلك في ايطاليا موقف المخالفة الثابت العريق تاريخياً تجاه الدولة) . ايضاً نموذج « المنتقم الشعبي » ، الذي تجسد في التاريخ الايطالي بشكل قوي في شخص فراديسا فولو ، ارسى الاساس لتلك الصورة الشكلية جداً لـ « البروليتاريا » (وان لم يكن ذلك دون اضافات اساسية في عروق اليسار الجديد) ، التي ارتكب الارهابيون باسمها اعمالهم ، والتي يعلنون ، انهم يمثلونها .

تجسدت المجموعة الكاملة للافكار باوضح ما يمكن في مؤلفات انطونيو (طوني) نيجري ، استاذ العلوم السياسية في جامعة بادوفا ، الذي نال شعبية واسعة في الستينات . افكاره السفسطانية ، التي تذكر المره بنافتا Naphta (الارهابي - الجزوي في رواية توماس مان ، الجبل السحري) تعرض صورة للبروليتاريا كسلاح للارهاب الدموي ، ككبش نطاح ، مهمته تقويض المجتمع الرأسمالي .

لكن ضحايا الارهاب ، الذي دون رحمة ، ارهاب « البروليتاريا » ، المفهوم بهذه الطريقة ، لم يقتصر على المجتمع الرأسمالي (الذي هو فعلياً كل المجتمع) وانها ايضاً تناول الارهابيين انفسهم كرعاعيا لهذه الدولة ضمن الدولة ، المغلفين في عالمهم ، الذي لا يستطيعون الخروج منه ، الا تحت خطر فقدان حياتهم . . . وبسبب نفس العزلة ، وتحديد العنف كوسيلة وحيدة ، لا وسيلة سواها ، للعلاقة مع العالم الخارجي ، جرى تحول شديد في عقوية التمرد ، واصبح كياناً ذا تنظيم صارم وانضباط فولاذي - كياناً ، الغيت فيه تماماً نفس الحرية الفردية ، التي باسمها بدأ التمرد . مثل هذه العملية كانت تجري بسرعة في جمهورية المانيا الاتحادية ، وكانت كل عناصرها ماثلة بصيغة مُقوّاة في الارهاب الايطالي . كما قد ذكرنا ، نفس عدد الاعضاء السريين ، وتنظيمهم العسكري الصارم ، مع المجموعة المعقدة من القواعد ، والمواعيد السرية ، والشقق ، والامدادات ، والاتصالات الخارجية ، كل ذلك ادى الى نشوء « العالم الارهابي » ، الذي تحول الى صورة فجة عن الدولة - ذات الوظائف المتورمة بكشل مرضي في امور « العقاب والاشراف » . بل كان يوجد ايضاً ، على ما يبدو ، هوى خاص في التوثيق الدقيق ، وفي التحديد البروقراطي للتفاصيل . قيام الارهابيين الحالي بمحاكمتهم الخاصة ، واول من

وصفه القاضي ماريو سوسي ، احبط ايضاً بالبروقراطية . وُصِب في اطار من الطغوس الحبيثة المحكّمة ، التي واجهها سوسي ، حسب كلماته ، بظن المره من بقايا محاكم التفتيش الاسبانية . كانت ثمة وجوه رهيبه في اقنعة سوداء ، وكان الاستجواب يجري بسرعة تدق العتق ، دون اعطاء فرصة للمتهم . كمي يلتقط افكاره ، مرافعة ديباغوجية فقيرة ، وطقوس صياغة ، ثم ، اخيراً ، تثبيت الذنب ، اي : الخلاص الى ان تجرد وجود التهمة هي دليل على الذنب . المتهم في المحاكمات ، التي احسراها الارهابيون ، كان محروماً من حق الدفاع في كل جانب من جوانب اجراءات المحاكمة . وفي طريقهم بمعاملة المنهيين (الطريقة ، التي وصلت ذروتها في « قضية مورو ») كان ثمة بداعة واضحة ، ان تزايد العزلة عن بقية العالم ، والتوسع السريع للشكيلة المحتملة من ضحاياهم ، او من « اعدائهم » قادا الى حالة افدح فادح من التجرد من الانسانية ، لدرجة ان اولئك « الاعداء » لم يعودوا في نظرهم كانتات انسانية .

الاهانة المستعملة ، التي تطفح بها لغة الارهابيين - يمينيين كانوا او يساريين ، مثل استعمال « خنازير » ،



قتل الاعتياد على الطليقة العاملة ادى لتحويل الارهاب الى مانيا

« كلاب » . . . اوغساد - هي دليل مَعَر عن الموقف الخاص ، الذي يقفه بعض الاشخاص ذوي السلوك القويوم ، تجاه رعايا من « القذرين » . وعن شعورهم الحاد ، بان من يحيطون بهم هم « منحطون » . هذا الترفع الكامل عن بقية العالم بعيد الى الذاكرة الانكشاريين . وبالانسجام التام مع تلك المواقف اخذت كلمات « القتل » ، وه الموت « تخنفي من قاسوس الارهابيين » . لقد استبدلت بكلمات تكنيكية مثل « هذه القضية » ، « التصفحة » الخ . (الكلمة الاخيرة كانت مستعملة ، كما هو معلوم على نطاق واسع . لدى « التازيين ») . بدأ التعامل مع « هذه القضية » لدى محرفين ، لا بد انهم تجردوا من اي حيز للعواطف . لا بد انهم تجردوا - مع ذلك استمروا ، وكان التحق من حقيقة الموت ومن القيمة الثمينة للحياة بالنسبة للكثيرين من الارهابيين التائين بمثابة صدمة لهم غيرت تفكيرهم . « عندما رأيت ذلك الشخص ، الذي لم يؤذي مطلقاً . . . » قال روبرتو ساندالو ، قاتل في الخط الاول ، طلبت عفوه ، قبل ان اطلق عليه النار . في اليوم التالي ذهبت الى البوليس . قال ماركو ياربون ، كيف حدث ذلك : « الايام ، التي اعقبت الجريمة كانت تعذبني . لم اكن اجرؤ على لمس مسدسي ، وعانيت جسدياً الرعب مما فعلت . كان لدي شعور بالفشل الكلي ، ولم استطع ان انظر الى الصق الناس بي في عيونهم . حينئذ قررت ان اتعاون مع القاتون . لقد اردت ، ان احرق نفسي من ذلك العب » (١٣) .

تاريخ الارهاب هو ، حسب كلمات ياربون ، حصيلة للانحطاط الانساني والسياسي ، الذي يعطي لنفسه حق القتل بتحويل الناس الى « رموز » والى « قرائن » . الاتجاه نحو المطابقة بين الشخص ، والدور ، الذي يقوم به « ضمن النظام » قوي جداً في وسط اليسار الجديد ، وتناه الارهابيون وطوروه . صرحت اولريكا ماينوف بشكل حاسم في احدي مقابلاتها ، ان الشخص في الرزي الرسمي هو خنزير ، لا كائن انساني ، وخطأ كبير ، ان يتكلم المره مع هؤلاء الناس ، اما اطلاق النار عليهم ، فهو أمر مبرر تماماً .

« الشخص في الرزي الرسمي » هو بالذات ، الذي اصبح هدفاً للفعل الارهابي ، الذي كان في قسوته الفاقدة الاحساس واحداً من اشد الاعمال وقاحة ايضاً . في احد ايام كانون الثاني ١٩٨٣ ، رن التلفون في مكتب رئيس التحرير لجرميدة بايبي سيرا ، وتكلم صوت شاب يديا لكت روما ، واخبر بأسلوب القائي واضح تماماً : « نحن نمثو السلطة البروليتارية المسلحة . لقد قمنا بتصفية جرماتا ستيفاتيني . . . المعركة مستمرة ! » جرماتا ستيفاتيني - التي اخبر الارهابيون ب « تصفيته » ، كمي يوضحوا ان « المعركة مستمرة » - هي امرأة في السابعة والخمسين من عمرها ، تعمل في سجن ريببينا ، من جملة

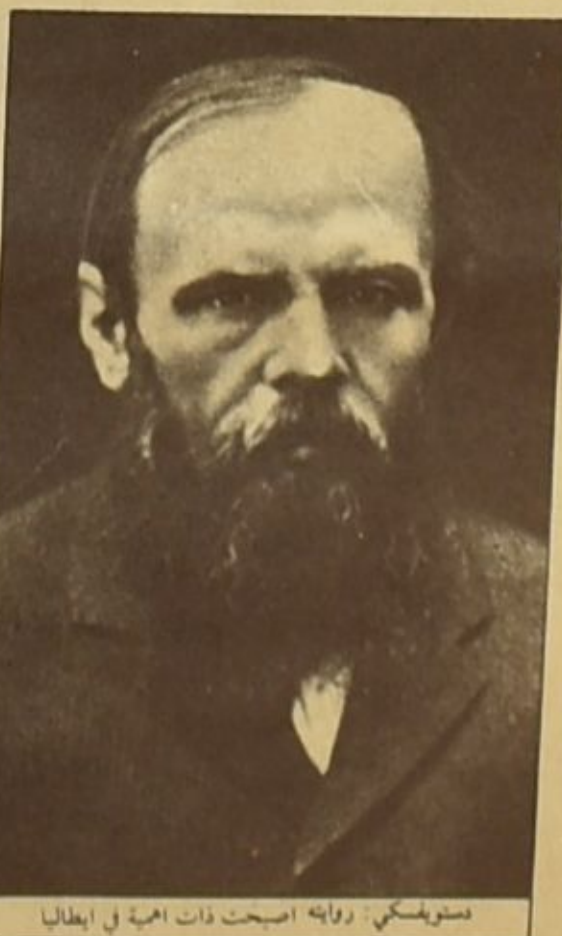
مهامها كان ري العشب والازهار في الحديقة ، والقيام ترتيب الريد (لا بدقراطية) وما انها كانت مريفة بيوم من التهات المفاصل الحاد . كان يعيها والدها ، الذي كان عسكرياً سابقاً ، ومهته مصلح للتמידبات الصحية . بعد موته كانت بحيرة على ايجاد عمل ، ومرتبقة - جوع (واحياناً كنت اتناول الفطور عند عمتي ، واحياناً في بيت ابن عمي . . .) . كانت جرماتا انسانية بعيدة تماماً عن السياسة وقيلت بوظيفة من ادنى الوظائف . هي التي توفرت لها ، لم يخطر لها ، ان يجولها الرزي الرسمي ، الذي تلبسه ، في نظر بعض الناس الى عدو . مصيره الموت . اي جنون . يمكن ان يدفع اي انسان ، كمي يرى في تلك المرأة ، التي فقدت اهلها وحظها « رمزاً لدولة القمع » ؟ عندما يقرأ المره نثراً من استجواب جرماتا المسجل على شريط . تم الاستيلاء عليه من القتل (الذين اعتقلوا) ، ونشر في جريدة الاسريسو ، يشعر بالدوار الشديد من كل المفاهيم ، التي في رؤوسهم . كانت امامهم انسانية ، لا حول لها فعلاً ، ولا حول لها تماماً . بل وغير قادرة على فهم ما يريدونه منها ، وليس لديها معلومات من اي نوع . كانت امامهم ، اذا اردت ، انسانية تنتمي حقيقة الى زمرة « المتبذرين » ، التي باسمها رفعوا مرة شعاراتهم . فقط لان هذه الانسانية كانت مضطرة بحكم حاجتها لكسرة الخبز ، ان تلبس « زياً رسمياً » . أصبحت مذنبه في نظر قتلها المستقبلين ؛ بل مذنبه اكثر من اقدمهم ، الذي اتاح له حساب في المصرف ، ان يعنى من « خدمة العلم » . التهمة كانت صوفية تقريباً - كما لو انها في رابطة مع الشيطان ، رابطة غير قابلة للتفتيد . كان « العضاة » دون هواده في قسوة استجوابهم .

كتبت الاونيتا (١٤) ، كان ذلك « انتقاماً فاقد الاحساس ، جريمة شتعا . . . ووحشية القتل لم تكن مترافقة ، كما كانت الحالة غالباً ، باليسلة من جانبهم : عندما اعتقلوا ، ارتاعوا « لدرجة الصدمة » حسب ضبط ليلويس . عندما اخرج المدير ماريو ميرولي انتاجاً تلفزيونياً عن « الجريمة والعقاب » ، دار في رأسه شريط سريع لتشكيلة ضحايا الارهاب ، الذين كان العديد منهم عرضيين ، او لا وزن لهم (القائمة طويلة ، ومنها : الحرس الشخصي لمورو ، وموظفون في البنك ، ومازون بالصدقة ، وزباتن في المقهى ، الخ) . قال ميرولي ، ان رواية دستويسكي أصبحت ذات اهمية كبيرة اليوم في ايطاليا ، رغم ان رواية الممسوسين تحظر اكثر في اذهان الناس ، عندما يمر حديث الارهاب المعاصر . تابع المدير حديثه قائلاً : « لقد وضع راسكو ليكيوف نفسه فوق الاخلاق المقبولة لدى الجميع ، وباسم ايديولوجية ، تود ان نعتنها بالمریضة ، قتل عجوزاً مرابية ، قتل بالنسبة له شرراً اجتماعياً . لكنه قتل ايضاً اختها البرينة والضعيفة . ثمة تشابه مربع بين ما حصل في الماضي ، وما يحصل في ايماننا » (١٥) .

روايات الارهابيين عن حالتهم الذهنية بعد « العمل » هي دليل مقنع ، على انه لا موضوع « الجريمة » ولا موضوع « العقوبة » . فقد علاقتها . على كل حال لم يعان الجميع من العقوبة بنفس الطريقة ، التي وردت في كلمات بارسون ، اي استحالة الحياة والتنفس « بعد ذلك » . لقد ظهر شكل جديد ، ربما اشده ، وهو : « موت روحي » ، حي « حل بالقتال » . وجد فقر عاطفي ، « ذبول » روحي في حقيقته ، يتناقض بشكل حاد مع غمرة الحراسة ، التي كانت في الفترة الاولى . « لقد طُبعت حياتنا اكثر فاكتر يخاتم الانحطاط الانساني الكامل » ، افاد بذلك باريون . « التجرد من الانسانية ، الذي ردا عملياً الى المستوى الحيواني ، انكشف بصورة خاصة قسراً في السجن ، عندما كان أقل اشتبا بالانسحاب يؤدي الى القتل » (١١) .

وجدت حالات بشعة من هذا النوع - مثلاً ، محاولات خمس نساء ارهابيات ، ان يتخفن عضوة من مجموعتهن بتعديل احر - ومثل هذا السلوك البدائي ارتبط بالتحول المتزايد للارهاب على المستوى الاجتماعي الى تجارة للعنف . ان فشل الاعتدال على الطبقة العاملة ، والعزلة الاجتماعية ، والحاجة الى « التمويل الذاتي » - كل ذلك دفع الى تحول الارهاب السريع الى تنظيم من نوع المافيا ، الى احتكار « تجارة الموت » . هذا الاتجاه تحدد بسرعة ، وفي نهاية السبعينات اصبح ملحوظاً تماماً ظهور شريحة من « القسط السان » الارهابيين . « غراسي » هي الكلمة

التقليدية ، الدالة على ارباب المافيا ، الذين يتدون جميع الحيوط ، بينما الكثير من الاعضاء العاديين لا يروهم ابداً وجهاً لوجه . ثمة غموض مشابه يغلف الارهابيين الـ « غراسي » - اولئك المالكين للفيلات الفخمة ، وللسيارات الفارهة . الذين يتجنبون الاضواء ، واحياناً لا يعرف احد ، لا اسماءهم ولا ماضيهم . ليس من الواضح ، ان كانوا يتعمون الى عالم الارهاب ، او ان كانوا يتقونهم من الخارج بوسيلة سرية . كل ما وضع ، هو ان العلاقة بين الارهاب والعالم المؤلف من قوى « خفية » كاملة خلف المسرح قد اتسعت بشكل قوي ، مثلاً ، يرى فاليريو موروثي ، ان الارهاب بشكله الحاضر ليس سوى اداة في يد تلك القوى القوية والحجيدة التنظيم . ثمة فرع آخر من نفس العملية ، هو تزايد الصلة الوثيقة بين الارهابيين والكامورا (اسم التنظيم الشبيه بالمافيا في نابولي) . لقد استخدمت عبارة « الثورة البروليتارية » الرنانة غطاء لاعمال الجرامية : أتت هذه الاعمال مرة اخرى الى المقدمة ، ولكن الآن بلباس رومانتيكي مستعار من « قطاع الطرق » ليشير لكن على مستوى عملي وبراعياتي . لقد نشوا ووجدوا حلفاء جدد . ثمة ظاهرتان في هذا الحضم ، يمكن ان تصبحا ذات اهمية واسعة جداً . كان ذلك تعليق ساندرنو موريلي ، سكرتير فرع روما في الحزب الشيوعي الايطالي . الظاهرتان هما : التحالف بين الجريمة والارهاب ، واحتمال تعزيز الروابط بين الارهابيين احر والسود . ثمة خطر ، من ان يظهر الارهاب ، بعدما هُزم سياسياً ، في شكل جديد قدر غير معلن .



مستوفيسكي: روايته أصبحت ذات أهمية في إيطاليا



البيركامو: التاريخ خلق عبر الصفحة بالذات والقتل

من هذا تدمج بين ايدولوجي احريه والاحرام هو تطور طبيعي للشمسة . بان ثمة « حق بارتكسك اعنت . وسديح التمرد العنوي . انتك بدأ بافكار نسايتك . وتنتهي بافكار مثلك العليا السياسية . كانت تلك هي احلاصة . التي اعطاها احد . الثابنين . على كل حال ، لا يوجد الا بعض الناس . الذين يتمسكون بتلك المثل العليا . والذين جذبتهم الاقوال الثورية . والجوع للتحويل السريع للمجتمع . اما في الممارسة . فقد برهن عن الغياب الكامل للمثل العليا . وعن ديانكته السوعي للتمرد وللتنجيز اللوي : ان من كانوا « ملانكة متمردين » في الامس تحولوا طوعاً او كرهاً الى منفذين مطواعين للاوامر . التي تصدرها سلطات سرية قابعة خلف المسرح . زيادة على ذلك لقد برهن الارهاب من جديد بشكل قاطع . على مدى التقارب بالجواهر احبائنا بين التمرد البورجوازي العدمي ، والترف البورجوازي ■

هوامش

- (١) بايبي سيرا . ٢٥ كانون الثاني ١٩٨٣
- (٢) الاونيتا ، ٢٨ كانون الثاني ١٩٨٣
- (٣) لوتوفيل اوسرفاتور . ٢٨ كانون الاول ١٩٨٤
- (٤) لوتوفيل اوسرفاتور ٢٢ - ٢٨ ايار ١٩٧٨
- (٥) ب . جنيف . التاريخ السري لثورة ابار . باريس ١٩٦٩ . ص ١٧٦
- (٦) جان جيبه ، العنف والوحشية ، لوموند ، ٢ ايلول ١٩٧٧
- (٧) جيرري روبن ، قم بذلك نيويورك ١٩٧٠
- (٨) وارد في البير كامو ، الانسان المتمرد ، باريس ، ١٩٥١ . ص ٥٩
- (٩) اندريه مالرو . الغزاة ، باريس ، ١٩٧٦ . ص ٤٤
- (١٠) هرمان هسي ، شينغولف ، لندن ١٩٧٨ . ص ٣٥
- (١١) البهو كار بنتيه ، إل آكوسو ، هالانا ، ١٩٦٩ . ص ٨٩
- (١٢) الاونيتا ، ١٧ شباط ١٩٨٣
- (١٣) الاونيتا ، ٢٦ آذار ١٩٨٣
- (١٤) الاونيتا ، ٣٠ كانون الثاني ١٩٨٣
- (١٥) لاستامبا ، ٤ شباط ١٩٨٣
- (١٦) بايبي سيرا ، ٣٠ آذار ١٩٨٣

ثقافة

مارسيل خليفة يجول في امريكا واوروبا الغربية



يوصل الفنان مارسيل خليفة وفرقة الميادين اللبنانية جولتهم الفنية في الولايات المتحدة وكندا حيث احيوا حفلة في جامعة مدينة واشنطن وشاركوا في مهرجان الصيف العالمي في مقاطعة كيبيك الكندية .

وقد استقبل الجمهور الفرقة بحماس حيث ردد مع مارسيل اغانيه القديمة والجديدة التي تعبر عن همم اللبناني والفلسطيني . وظهرت وسائل الاعلام الاميركية والكندية التقديمية اهتماماً بالغاً بهذه الجولة وعطاءات مارسيل الفنية والانسانية . والجدير بالذكر ان ريع هذه الجولة سيقدم للمساهمة في بناء مركز طبي لرعاية الامهات والاطفال لخدمة ١٧ قرية في منطقة صور ومستشفى للولادة في بلدة جدبنا في البقاع . وستتابع فرقة الميادين جولتها هذه في اوروبا اعتباراً من ٩/٢٥ حيث ستزور كل من فرنسا وبلجيكا وهولندا والمانيا الغربية .

شركة اسرائيلية تهيمن على الصالات السينمائية في اوروبا الغربية

اكثر من ٥٠ بالمائة من صالات السينما البريطانية وبضمنها كل صالات السينما في العاصمة تعود الآن عملياً ومن خلال شركة (فريسن كيشون) الى كل من هولان وغلو بيس رجل الاعمال الاسرائيليين الذين سبق لها ان

ولنا كلمة

قرأت ذات يوم تعريفاً لوظيفة الناقد ، فاعجبني ايما اعجاب ، لجمعه بين البساطة والوضوح ، وعمق المضمون الذي لا يستعصي حتى على القاريء العام . ومع الزمن نسبت المرجع ، ونسيت جنسية الناقد الذي اجزم انه اجنبي ، وبقي حضور القول في الذاكرة : « الناقد هو الذي يعرف كيف يقرأ ويعلم الآخرين كيف يقرأون » . فكثيراً ما يجد القاريء نفسه وجهاً لوجه امام كتابات نقدية ، تحتاج الى « منجم » مغربي كي يفك الغاها ، ويفتح باباً من ابوابها المغلقة . البعض قد يرمي بالصحيفة او المجلة ساحطاً ، والاكثر صبراً وتروياً يعيد القراءة من جديد ، فيحار ويختلط الامر عليه ، بين ان تكون تجربته ومعارفه عاجزة عن ادراك ابعاد خطاب الكاتب ، ام ان الكاتب من النوع الذي يتكلم لكي لا يقول شيئاً ؟ !

اعترف انني الى عهد قريب ، كنت اقف امام مثل هكذا كتابات كالمضروب على رأسه كما يقولون ، فاندفعت الى القراءة في اللسانيات ودلالات الكلام ، حتى اكتشفت سر اللعبة ، وصرت اقرأ وانا اكثر ثقة بنصي . وعرفت ان البعض ما ان يحط رحاله في هذه المجلة او تلك الجريدة ، حتى يبدأ باسراع اصحابها في كل لون قصيدة . يشرع قلعه ويدخل الى اي موضوع دون اية معرفة دقيقة بامكاناته الفكرية والمعرفية عنه ، فتراه يكتب في نقد الادب ، والمسرح ، والسينما ، والموسيقى ، والفن التشكيلي ، ونظرية نقد النقد ، وهو لا يعرف متى يبدأ ومتى يقف ، لذلك يفقد القاريء الترابط الفكري ووحدة الموضوع ، والتواصل بين خطواته ، ولكي يسبح الكاتب على ما يكتب شيئاً من الاهمية والمصدقية ، يلجأ الى حشد كومة من الافكار والمصطلحات كفيما اتفق ، انها بحذلق في السرد توحى بارتقاء فكري مزعوم ، وهكذا ينشوش القاريء ويضلل ، دون ان يدري ان هذه الافكار النقدية . اذا لم تكن قد نضجت في ذهن الناقد اصلاً فستخرج نيئة وعجزة على الورق ، وقد قيل ان « فاقد الشيء لا يعطيه » حتى لو كانت نوابه حسنة ودوافعه اكثر حسناً .

احمد السرساوي

امتدادات في واقعه الاجتماعي الذي يعيشه ، والجدير بالذكر ان العمل الجديد لمسرح احوال هو الثالث في اطار تجربة المونودراما بعد مسرحي حال الدنيا والقيامة ، ومن المفترض ان تشارك اسرة « احوال » في مهرجان قرطاج المسرحي هذه المسرحيات .

تكريم الفنان زيفريف

يقام حالياً في قصر الثقافة في موسكو معرض لتكريم الفنان اناتسولي زيفريف ، يتضمن (٢٠٠) لوحة تركها الفنان الذي توفي في العام ١٩٨٦ ، والجدير بالذكر ان بيكاسو اعتبر الفنان زيفريف من افضل الرسامين

المناسبة في شعر الزبييري في الباكستان ، لعبد الودود سيف ، ودراسة حول الشهيد محمد محمود الزبييري في ذكرىه الثانية والعشرين . وعلاقة اليمن بالحشة لمحمد حسين الفرح ، كما احتوى على قصائد للشعراء عبد الله المقرمي ، احمد سيف المعواضي ، احمد سعدان ، لويس ماركيز ، وقصة مترجمة ومرسحة لمحمد الزرقعة بعنوان « الميراث »

طبعة ثانية لمجموعة محمود الرياوي

صدر في عمان عن دار الكرمل للنشر والتوزيع طبعة ثانية من مجموعة القاص محمود الرياوي « كوكب تسفح واملاح » تقع المجموعة في اربع وثلاثين صفحة من القطع المتوسط وتتضمن سبع عشرة قصة هي الحكاه يجتمعون ، في غمرة الاحداث ، فصل من كتاب الايام الحاضرة ، عبد الله الاشقر التحيل ، دوام لا يتهي ، سيف ابيض طويل ذو مقبض ، رجل وامرأة ، العروس ، الظلال الذهبية ، الفضال العاشقة الرديئة ، طاحونة الهواء ، حمي المخيم ، اللحظة المخرجة ، رواج البحر



صدر في صنعاء العدد الرابع للسنة السادسة عشر من مجلة اليمن الجديد التي تصدرها وزارة الاعلام والثقافة في الجمهورية العربية اليمنية . واحتوى العدد على المواد التالية : ازمان التاريخ العلمي للشاعر عبد الله البردوني ، بالصحراء ، السائقات ، الواحد تلو الآخر ولقاء لم يتم . ويذكر ان هذه المجموعة هي الثالثة للريايوي بعد (العربي في صحراء ليلى) و(الجرح الشبلي) .

الشاعر المغربي
عبد الله راجع
البحرانية

لا اسبقية للسياسي على الثقافي وعلاقتهما جدلية

الشعر
المغربي قديم ،
والرواية شابة فهل
من الضرورة للمفاضلة في
نحن بحاجة
الى زمن لتغيير
تصوراتنا عن
العالم
مع
محمود درويش ،
الشعر الفلسطيني
في الطبيعة

الدار البيضاء - راوول مسيليتا
■ بين العام ١٩٧٦ ، والعام ١٩٨٧ ، برز عبد الله راجع كصوت شعري متميز ، في عالم الشعر المغربي الحديث . وهو يمثل اليوم مكانة جيدة في الحركة الشعرية والثقافية . هنا حوار معه حول الشعر والثقافة والسياسة .

■ كيف تقيم الحركة الشعرية الحديثة في المغرب ؟ وبالتالي باي اتجاه تسير ، وما هي - من وجهة نظرك - خصائصها الاساسية ؟

■ الحركة الشعرية الحديثة لتحدث عن حركة الحدائث في الشعر المغربي على ما اعتقد . لان هناك فرق كبير بين الحدائث والجددة . فليس كل جديد حديثاً وليس كل حديث جديداً . حركة الحدائث في الشعر المغربي حركة شابة ظهرت ملامحها الاولى منذ أواخر الستينات وتمت وامتلكت صوتها المتميز خلال السبعينات وما تزال تجبو نحو تأسيس هويتها الخاصة .

ظهرت الحدائث كشكل ومحتوى على ايدي شعراء مغاربة سبقوني الى الظهور ، اذكر منهم على سبيل المثال الشاعر المحاطي ، الدكتور محمد الرغبي ، الشاعر محمد الحجار والشاعر ابراهيم السولامي وغيرهم . هؤلاء ظهرت في شعرهم بعض النزوعات الحدائثية ولكنها لم تكن تشكل حوقة موحدة الاهداف والمرامي بحيث يمكن القول اننا امام حركة لها اهدافها واستراتيجيتها ، وانما كانت تظهر لدى الشاعر الواحد نصوص شعرية تخاطب الحدائث او قبل اليها . في حين بعد الستينات وبداية السبعينات ظهر جيل جديد شكل المتن الشعري الذي صدر عنه ما يشبه البنية ، اي بنية موحدة ، واذا اخذنا بعين الاعتبار ان اي بنية لا يمكن ان تكون كذلك الا حين تشتمل على مجموعة عناصر متشابهة ومتقاربة . ظهرت حركة الحدائث بهذا الشكل في البداية . واذا عدنا الى الاسباب التي المرزت هذه الحركة نجد منها ما يعود الى ما هو ذاتي واخرى الى ما هو موضوعي . العوامل الذاتية التي ساهمت عن قرب في الدفع بهذه الحركة الى الامام كون الاسباب الشعرية التي شكلت هذه الحوقة عاشت داخل ميني كلية الاداب (ثمانية او تسعة اسماء) لا سيما في فاس

مرحلة طلابية واحدة . اذن هناك التجربة الطلابية الواحدة وهناك ، ايضاً ، ردود الفعل الواحدة والمتشابهة تجاه ما يقع من احداث على الصعيد الوطني وعلى الصعيدين العربي والانساني . وهناك - كذلك وهذا هو الالم - ما يمكن القول عنه انه يشكل طفولة متشابهة الملامح لدى كل هذه الاسباء . واخيراً عامل آخر ، ان هذه الاسباء تخرجت من الكلية خلال موسم جامعي واحد وتوظفت كلها وظيفة واحدة هي التعليم . اذن على المستوى الذاتي هناك بنية موحدة ، اما على المستوى الموضوعي فهناك - ايضاً - ظروف موحدة . ومن الضروري ان تبحث هنا عن نصوص شعرية تشكل فيها بينها ما تصطلح الآن على تسجيته بالبنية . وبالفعل ظهرت هذه البنية في نصوص لها ميزاتها وخصائصها قريبة او بعيدة ، ولها ايضاً جذورها على المستوى الوطني وعلى المستوى العربي . ومنذ هذه الفترة بدأنا نسمع اخواننا المشاركة يتحدثون عن طليعية الشعر المغربي بالمقاييس مع العشر العربي ككسل . وبالتالي منذ اواسط السبعينات الى الان بدأ الشعر المغربي يشكل هذا المستوى الطليعي ، الذي يبدو انه يأخذ حالياً فرصة هي شبه ماتكون باستراحة المحارب ليراجع نفسه .

موقعي كشاعر لا استطيع ان احدهه واخشى ان اكون موهلاً في تقدير نفسي اكثر من اللازم ، كما اخشى ان اسلبها حقها . وقصاري ما يمكن قوله اني شكلت داخل هذه البنية صوتاً ، اعتقد جازماً انه صوتي

■ ولكن هناك بعض المثقفين في المشرق يرون ان الشعر المغربي هو اقل تطوراً بكثير مما هي عليه الرواية المغربية ؟
■ لا ! للتوضيح الامر اكثر . الرواية فن حديث في المغرب والعالم العربي بالمقاييس الى الشعر . والشعر كما نقول ديوان العرب وهو قديم قدم الجنس العربي . الرواية بالعكس هي اكثر الفنون قرباً الى القارى . ولها ظهرت حديثاً . وهذا الظهور يبدو وكأنه الفجاءة فن دون بقية الفنون الاخرى . صحيح ان هناك من يقول ان المنعطفات التاريخية التي تمر فيها الاقطار العربية في العالم العربي بشكل عام تحتم ان يكون هناك فن من الفنون اكثر قدرة على

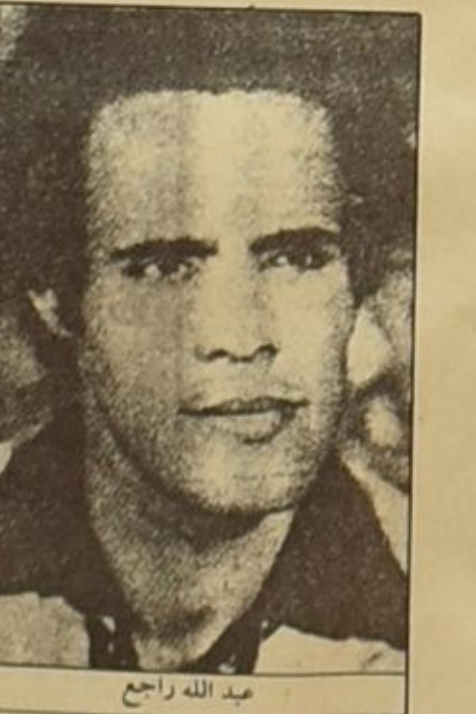
الانصات الى الظروف الراهنة . وليس هناك فن آخر قادر على التقاط المنعطف التاريخي اكثر من الرواية . ولكن مع ذلك لا اعتقد ان المفاضلة هنا بين الرواية والشعر في المغرب قائمة على اساس منطقي ، والشعر المغربي لم يكن له فضل في تشكيل هذه البنية فهو اكثر تطوراً من الرواية المغربية . على مستوى العالم العربي هناك اتجاه رواي يمكن ان يشكل بنية كذلك التي يشكلها الشعر المغربي او الشعر العربي الحديث ، لان الخصائص التي تحدث عنها فيها يخص قصيدة السبعينات في المغرب ايضاً ما يماثلها على مستوى الشعر في المشرق . ونحن نعرف ان هناك علاقة وطيدة بين بعض الاسباء الشعرية في المغرب وبعض الاسباء الشعرية في المشرق بحيث ان التجارب في نهاية المطاف تتقارب . وعلى صعيد الرواية لا اعتقد ان شيئاً من هذا القبيل موجود . وهذا لا يعني اني انظر الى الرواية من منظور المفاضلة . ولكن اجيب عن سؤال يقترح المفاضلة اساساً ويريد ان يصل بشكل قافر الى فكرة ان الرواية انضج من الكتابة الشعرية في المغرب . ليس الامر كذلك . ان الرواية المغربية لا زالت شابة وتنمو بخطى حثيثة نحو امتلاك شرعي لصوتها وليكنونها . والشعر المغربي سبق بفترة - لا اقول طويلة ولا اقول قصيرة - الرواية بامتلاك صوتها وادواتها ولا داعي للمفاضلة بين الفتين معاً .

الفن لا يمكن الا ان يكون سياسياً

■ داخل البنية التي تحدثت عنها كان القارى ، والمثقف في المغرب ينظر دائماً الى اسبابها الشعرية من خلال تقييم ساد لفترة طويلة كان يظهر للمبعض طابعه التعسفي على اعتبار انه يصف تلك الاسباء الشعرية وفق خلفيات ومقاييس سياسية وبالتالي لا يعطي احكام صائبة لرموز الشعر المغربي الحديث . كيف نظرت هذه الظاهرة ؟

■ هذه المسألة تتصل اتصالاً وثيقاً بمفهوم السياسي والسياسة . لا احد يجادل في ان الفن لا يمكنه الا ان يكون سياسياً . عندما اكتب قصيدة احدث فيها عن حاجتي الى الحب - والشعر العربي مليء بالفصائد التي

تلح على ضرورة توفير جو للمحبة والوثام والصفاء الى اخره - وعندما احدثت عن مأساة عاشق معين وعندما انظر الى خلفيات هذه المأساة اجد أنها تضرب بجذورها في المستوى السياسي . وعندما احدثت عن علاقتي بالخبز وعلاقتي بالهواء ، فانا اسس الجانب السياسي . هذا صحيح . ليس هناك من فن نقول انه غير سياسي . كل حركة تقوم بها هي حركة سياسية اما قابلة او رافضة او معدلة . لكن هناك فرق بين هذا المستوى السياسي العام في الكتابة وبين المفهوم السياسي الذي تنطلق منه بعض المنابر الصحفية او ينطلق منه بعض النقاد الذين يدورون في فلك بعض المناسير الصحفية او ينطلق منه القراء بشكل عام . نحن نعرف ان الكثير من المنابر السياسية - وهذا ليس في المغرب فقط وانما في المشرق كذلك - التي تملك صحفاً ناطقة باسمها قد تتفخ في بعض الاسباء دون ان تتفخ في اسماه اخرى ، وبعض المنابر تعتقد انها قادرة على خلق شاعر من لا شيء . وكلنا يعرف انه خلال بعض مؤتمرات اتحادات الكتاب على مستوى العالم العربي تعدد الاسباء الجديدة التي تدخل للاتحاد فقط للتصويت بالبطاقة وتوزيع المقاعد التي هي في نهاية المطاف ليست مقاعد ثقافية ولا مقاعد فنية ولكنها مقاعد سياسية بالاساس ، هذا صحيح . واعتقد ان الاشكالية المطروحة بهذا الشكل هي كيف نميز بين السياسة والسياسي وبين العمل الادبي كعمل يفترض فيه انه ينطلق من منطلق سياسي واضح .



عبد الله راجع

ليس هناك استقلال بين السياسي والثقافي

■ اذن في هذا الاطار تسطح مشكلة الثقافي في علاقته بالسياسي . وهناك من يطرح استقلالية الثقافي عن السياسي فكيف تتحدد العلاقة بينهما ؟

■ اولاً ليس هناك استقلال لما هو سياسي عن ما هو ثقافي . الثقافة ليست سوى افراز فكري واقمي لقضايا معينة هي في نهاية المطاف قضايا سياسية . واننا لا اومن بفارق كبير بين ما هو سياسي وثقافي . لان كل ما هو ثقافي هو سياسي وكل ما هو سياسي هو في المحصلة ثقافي . هذه العلاقة الجدلية المفروضة ان تكون علاقة واضحة بين المستويين معاً . صحيح انه حدث ان اثرت ضجة حول اسبقية احدهما على الاخر . هل الاسبقية في مرحلة من المراحل تعطي لما هو ثقافي ام لما هو سياسي ؟ واعتقد ان الذين اشاروا هذه الضجة يتصورون السياسي انطلاقاً من علاقة السياسة بما هو عملي . في حين لو اننا جردنا انفسنا قليلاً لرأينا ان السياسة لا تعني دائماً ما هو عملي بل قد تعني في بعض الحالات ما هو نظري كذلك . واعتقد انه من زاوية ان السياسة تفصل التعامل نظرياً مع الاحداث فهناك بالتأكيد تكمن للعلاقة الوطيدة بين السياسة والثقافة . لان الثقافة هي هذا الجزء من السياسة الذي يمهّد للمستوى العملي الذي سيأتي فيها بعد .

■ فيما يتعلق بالازمة الثقافية العربية الراهنة دائماً نجد المثقفين العرب في حاجة الى موقف حازم وموحد لاستئصال هذه الازمة وبالتالي تعييب الاداة التي كان يطالب بها متفقون عرب وهي الجهة الثقافية العربية القديمة حتى كانت تسبح في وضعا الراهن بمثابة حلم بعيد التحقق . كيف ينظر الشاعر عبد الله راجع لهذه المسألة وكيف يمكن استنباط الموقف الثقافي لمواجهة الازمة الراهنة ؟

■ اذا قلنا ان هناك ازمة ثقافية معناه ان هناك ازمة مثقفين بالضرورة . ولا نستطيع ان نتحدث عن ازمة ثقافية من دون ازمة مثقفين . وحين نقول ازمة مثقفين نعني

بذلك ازمة فكر وازمة انهاء . الجهة الثقافية العربية التي نادى بها بعض المثقفين العرب حلم يمكن تحقيقه . ولكن لا ينبغي القول بأن تحقيقه سينم بين عشية وضحاها . ما دامت هناك ازمة ثقافية وازمة فكر ومثقفين ، معناه اننا في حاجة الى زمن والى تغيير الكثير من تصوراتنا للعالم ولطريقة تعاملنا مع الاحداث ، محتاجين ، ايضاً ، الى اعادة النظر لاشكالية الانتساب السياسي والايديولوجي . وهذه اشكاليات ينبغي الحسم فيها قبل ان نحلم بتحقيق الجهة الثقافية العربية التي بمستطاعها وحدها ان تحل الازمة وتفككها وتعطي البديل الذي يرتبط بحياة المثقف العربي اولاً ، وبحياة المجتمع الذي يعيش فيه ثانياً .

■ في مقابل جود الحركة الثقافية بالمغرب في السنوات الاخيرة هناك بروز اهتمام كبير لدى المؤسسات الحكومية بالشايط الثقافي مما يسمح بالقول ان الثقافة المغربية التي كانت دائماً ثقافة اليسار المغربي قد تحولت باتجاه معاكس ؟

■ المتطابق صحيح لكن الاستنتاج غير صحيح . منطقياً ينبغي ان تكون هناك دائماً ثقافة سائدة . والثقافة السائدة على مستوى المغرب وعلى مستوى العالم العربي لها مميزات بالضرورة وينبغي ان تسود ما دامت هي ثقافة الفئات السائدة في المجتمع . وكل ثقافة سائدة تحاول ان تمنع اي ثقافة مضادة او متباينة من الظهور كي لا تحل محلها . حقيقة ان الثقافة المغربية حتى فترة متأخرة كانت ثقافة اليسار المغربي ، تلك الثقافة التقدمية التي تعمر عن طموح الانسان المغربي البسيط والكادح . وسيظل صحيحاً ان الطبقات السائدة وجدت المجال الثقافي قد أفلتت من يدها وحين بدأت تنضج فكرة في خلق الثقافة السائدة حتى وان لم تكن لديها ثقافة فينبغي ان تستوردها لكي تسد الباب على ثقافة اليسار وتحاصرها . هذا وقع فعلاً ولا اعتقد ان المغرب بشكل بمفرده حالة خاصة من هذا النوع وانما يحصل ذلك على صعيد العالم العربي حيث السيادة الآن لكل ما هو كلاسيكي وكل ما هو عقلاني جاف ولكل ما هو بعيد عن طموح الجماهير الكادحة .

■ كشاعر مغربي اين يكمن اثر الشعر الفلسطيني في الشعر المغربي ؟

■ الشعر الفلسطيني يقود الى الحديث عن محمود درويش . انا شخصياً لا اجد شعراً فلسطينياً خارج ما يكتبه محمود درويش من نصوص . ومحمود درويش استطاع في الحقيقة ان يتوغل في المرح الفلسطيني وان يسمو بهذا المرح الى مستوى العالم العربي . درويش الشاعر المعر عن القضية الفلسطينية تجاوزها ليحاطي انا كمغربي من زاوية المرح المشترك . وهذه ميزة يفرد بها درويش وبالتالي يفرد بها الشعر الفلسطيني . بالطبع ليس موقفاً انتهازياً واقول هذا وامامي نصوص لدرويش لا تسمو الى خير ما كتبه . هناك نصوص جيدة الى جانبها نصوص متوسطة واحياناً رديئة ولكن مع ذلك وبشكل عام الشعر الفلسطيني من خلال درويش استطاع ان يفرض صوته المتميز والاكثر من هذا استطاع ان يرتدي الصوت العربي فيها يعبر عن الصوت الفلسطيني . هناك عدم تجاوز بين ما هو فلسطيني وما هو عربي . وهذه خاصية اساسية لا تكاد توجد في اي شعر عربي لاي قطر عربي آخر . لم يستطع الشعر المغربي الافلات من مغربيته ليعبر عن عرويته ان شئنا . هذا شيء حققه الشعر الفلسطيني من خلال القصيدة الدرويشية ■

اصدارات الشاعر عبد الله راجع

- 1 - « الهجرة الى المدن السفلى » ١٩٧٦
- 2 - « سلاماً وبشربوا البحار » ١٩٨٤
- 3 - « اعلنت عليكم هذا الحب » ١٩٨٧
- 4 - « الاوديسا الجديدة » ١٩٨٧
- 1 - « القصيدة المغربية المعاصرة » اطروحة جامعية .
- 2 - « احاديث » .

استغابة جاري صابر غضبان

محمد عيسى طه



■ تنشر «الحرية» هذه القصة للكاتب القصصي المعروف محمد علي طه احتفاءً بتأسيس اتحاد الكتاب العرب في إسرائيل وانتخابه سكرتيراً للاتحاد ■

■ لن اقرأ قصة فلسطيني ليست هند ابن ربيعة وأنا لست ابن عتيق. ولن اخوض البحث الاكاديمي. لعله قصر ذليل يا أزرع وريسا لان السطس حار والسوق ضيق وانتحدثون بفقون في الدور كأنهم في عيادة هم قضت طالترات العدو ومدافع ذوي القربى. ولن ترجموني بالدورة فسرهما

من استغابة احد مع لازمة يا فتاح يا عليم. ولان الامور لا تسير بدونها فهي وجبتنا اليومية فاسمحوا لي ان اعوض عن ذلك واستغيبه امامكم. ورجاء حاراً لا تنقلوا له ذلك. ريسا ان هذا المطلب هو رابع المستحيلات فأرجو على الأقل ان تنقلوه له حرقياً دون زيادة او نقصان. ولا بأس ان وضعتم قليلاً من البهار هنا وهناك فالفلاح يجرب طيخته احياناً بسبب قرش لفلل !!

صابر غضبان، ابها السادة، عامل عمار. عدته: شاكوش ووزرة. زلفة طين وميزان ماء. يعرف طباع الحجر والطين والحطب اكثر مما يعرف طباع اولاده. يمدنك عن حجر الشاغور والحجر النابلسي باطناب حتى يكاد يرسم لك شجرة العائلة فاذا سألته عن ابنه نضال او ابنته فداء تلجلج. هل الولد في الابتدائية أم تجاوزها الى الاعدادية؟ وهل البنت في الصف الرابع ام ما زالت في الصف الثالث؟

ومع هذا، فالرجل رجل جد. لا يضحك في الديوان. وتادراً ما يرتفع صوته في باص العمال.

طيلة جبرتنا، ولعله منذ خلقي الله، وصابر يحمل الزوادة في الصباح الباكر وفيها ما قسم الله وزوجة صابر. فالرجل فتوح وعيب ان يتعدد على الطعام. يحمل فيها مجذرة ولو بيضاء. وزقاليط برغل ولو بلبن بقر. وحياناً، وريسا لغاية في نفس يعسوب. تحمصه ابنة عمه بفخذ دجاجة تكون قد اخفته عن اعين والهواء العيال قبل ان تضع الصبينة على طبق الفش.

يدخل جارنا الى الباص فيحترم الشباب شبيه المبكر. واما اكثر العمال هدراً فلا يتجاوز حدوده وان كانوا يتغامزون عليه سراً. فالرجل صابر اكثر من اللزوم. وغضبان زيادة، والدنيا تحملها كيلين وعلبة وزيادة على هذا وضعها على ظهره وحملها بالطول وبالعرض.

تقول زوجته، رضي الله عنها، ان يعلها لا يتيسم ولا يضحك الا لها. وليس في كل الاوقات فالضحكة او البسمة ان زادت عن حدها ابتذلت. ولكن الله تعالى الذي لا تربطه بصائر علاقة ودية - كما يشهد عدول البلدة - جعل الليل «ابو سائر» ولا يمد السوق الا من باع او اشترى. صابر الغضبان جاري بيت بيت. وقد

يكون جار كل واحد منكم. وقد يكون قريباً لاحدكم. ففي كل حارة صابر وفي كل حي غضبان.

لن اروي لكم سيرة حياته فيصلني وبصنتمكم محروقة. ولا تقدر ان نصفي الى امور عادية. ولكن لا بأس من ذكر حادثة عادية واحدة.

في النصف الثاني، من أيار الماضي، آسف، اعني ايار الذي قبله كانت زوجته حاملاً. وهذا امر عادي. فأجاءها المخاض الى مستشفى ريمام في حيفا الذي يسميه مستشفى الحكومة وتصرفاته على انه مستشفى حرمة، ادخل المرصات الحرمة الى غرفة المخاض وجلس الرجل على مقعد مجاور ينظرونه الازرق وقمصيه الكاكي ابو جيبين على صدره.

خديجة ستلد. وماذا تلد المرأة؟ ابتم رغماً عنه، صبي او بنت. وماذا تسميه يا صابر؟ ها، ماذا تسميه عندك نضال. وعندك فداء. وعندك غسان. وعندك جبلة. وعندك لينا. وعندك جليل. فاذا تسمي السابح؟ سبعة في عين الشيطان.

اخوه الاكبر اسمي ابنه قبل عقدين عامر فنشاجر مع موظف التسجيل. وبعد سنوات اسمي ابنه الثاني معمر فحققت معه الشرطة. الله يقلل عقله وعقلها.

واخته لها ثلاث بنات. البكر اسمها جبهة. وعندما اسمها ابوها بهذا الاسم ابتم مرتاحاً. والوسطى اسمها تحرير. وقد اعجبه الاسم وان كان قد تحفظ قليلاً منه فقد خاف ان يحدث للطفلة لاسمح الله مكروه. فاذا يقول الناس؟ واما الصغرى فاسمها فلسطين. ولم يحتمل صابر ذلك فنشجار مع صهره واخته وحاول ارغامها على تغيير الاسم وعمل ذلك بعدة اسباب موضوعية اهمها انه لا يستطيع ان يسمع ان فلسطين مريضة مثلاً، او انها بللت سروالها او ان يقول لها ابن الجيران «يلمن ابوك». وقد يكون الرجل قد مر باقة قميصه. ها. ماذا. لو كبرت. و...؟ ولكن اخته عتيقة مثله فأصرت على الاسم مدعية انها ستكيد نساء الحارة والمختار وهي تنادي بانها باسألتهن مرتبة من الكبر حتى الصغرى وهذا يعرضها عن الصبحي، فجرب ذلك وصمت الحرمة - خديجة - في غرفة المخاض.

ويصل الى اذنيه صوت رفيف. واع واع. ويفتح الباب. وتخرج ممرضة شابة، وهم ان يتحرك من على مقعده. وتسالها الموظفة الجالسة وراء الطاولة: ها. ماذا؟

ويعلو صدر الممرضة الشابة وتقول: «طوف. نولاد حيا!»

تصير يا صابر. النساء يلدن الجنود مباشرة. ولا يستطيع الرجل ان يستوعبها هل ولد المولود مع شرائط ام مع تاجات؟ جندي. جاويش. ضابط. مدفعجي. طيار. وماذا يحمل في كتفه. صابر الغضبان لا يفهم بالسلاح. ولا يميز بين الموزي والكلاشنكوف. اللهم الا ان العوزي عدو والكلاشن صديق. والسلاح له عقل ويفهم. «يفهم» يلفظها مع تفخيم الهاء وتسكين الميم كأنه يتنهر احداً.

فاخر عهد للرجل بالسلاح عندما اشترى والده الالمانية مع ثلاثة امشاط فشك وسلمها في ساحة دار المختار يوم الاحتفال بعد ان قبلها وودعها بدمعة. وهل يمكن ان تفعلها خديجة. والمرأة شريفة وابنة اصل فعل ماذا توحت؟!

ويسمع الرجل حركة، يلتفت ويرى ممرضتين تجران سريراً عليه حرمة نفاس، شعرها اشقر متفوش وعيناها زرقاوان ذابلتان.

«هيك يعني!»

خرجت الكلمتان بصوت مسموع دون ارادته. كل شيء في هذه الدنيا تغير يا صابر الغضبان. اصبر ولا تغضب. هذه هي العيشة.

ويشعل الرجل سيجارة. وتنتهره الكاتبة فالتدخين ممنوع فيلنم دين الدنيا التي تحكمها امرأة. ويطقها مرغماً فالسيجارة ما تزال في اوها ومناقسه تحتحت على نفس او نفسين. ويسمع الصوت من جديد يتخطى باب غرفة المخاض. واع. واع. قوي وحاد. لا بد انه صوت ذكر. وتخرج الممرضة ذات الكراعين البيضاء.

ها. ماذا؟ تسألها الكاتبة. فتجيبها بصوت لا يكاد يسمع: «نولاد حيب!»

ويكاد يخفي صابر ويبقى غضبان. الا انه يعود ويقول، ابلمها يا رجل ولا تضع عقلك في عقل حرمة «نولاد حيب» وماله؟ اللهم كثر من ها الزريعة!!

يودع جارنا زوجته ويعود الى بيته يوزع الخلاوة على اولاده واولاد الجيران. ويفرح نضال وفداء وغسان وجميلة ولينا وجيليل بشقيقهم الصغير عمار. ويستلقي جاري في ظل التوتة على طراحة رقيقة. الدنيا حر. مثل هذه الايام بالضبط.

والرجل تعبان. والمهموم زادت. المعاش طار مع آخر شوال طحين. وتكاد تلامس اجفانه سنة من النوم. واولاد الحرام لا ينامون ولا يتكئون احداً ينام.

يا صابر يا غضبان تحرك. ويدخل الرجل غرقفي دون استئذان. ويجلس دون استئذان. ويتحدث بلا استئذان. ومعلش نحن فلاحون.

الدنيا يا استاذ مش ولا بد. الحالة انفجرت. انفجرت. كيف تجلس في غرفتك؟ الا تسمع؟ الا ترى؟ انظر من الشباك يا استاذ، الدبابيات منذ الليل الفانت مثل سرب النمل تحرك شياً.

سيارات عسكرية محملة بالصواريخ. مجنزرات. سميريللات تهز الارض تحمل كل دبابة بقدر العنارة. تنجه شياً. شياً. ها. ماذا يحدث. الجماعة عملوها. ها. ماذا تفعل يا استاذ؟ تلبس البيجامة. تشرب القهوة. تدخن السجائر. وتكتب حكايا للجريدة.

الدبابيات تنجه شياً. انظر من الشباك يا رجل. الا تسمع هديرها. غير ملابسك. هي ساعات. ساعات فقط. وبعدئذ ماذا ستقول وانت في البيجاما وتكتب حكايا للجريدة.

ارجوكم يا سادة، وانتم تعرفون قيمة الكلمة، اذا كانت هذه الوشائية، الاستغابة، ستقطع قهوة الصباح في ايام السبت والعطل بيبي وبين جاري بيت بيت، صابر الغضبان، ارجوكم ان تفلنقوا الطابق وتسرخوا - بعرضكم، بما تبقى من عرضكم، استروها ■

صباح ٢٦ أيار ١٩٨٤

هوامش

(١) نولاد حيا: وُلد جندي
(٢) نولاد حيب: وُلد حُرْب

اتحاد الكتاب العرب

في اسرائيل

سميح القاسم رئيساً

ومحمد علي طه سكرتيراً

رسالة الناصرة

■ انعقد في المركز الثقافي البلدي، التابع لبلدية الناصرة يوم (٨/٣١) الفاتت المؤتمر التأسيسي لاتحاد الكتاب العرب في اسرائيل. وقد حضر المؤتمر الاغلبية الساحقة من الكتاب الوطنيين والديمقراطيين على اختلاف انتماءاتهم وشارك في اعماله وفد من اتحاد كتاب الضفة الغربية وقطاع غزة. هذا وقد ناقش المؤتمر جدول الاعمال وانتخبوا قيادة للاتحاد كان على رأسها الشاعر المعروف سميح القاسم رئيساً والكااتب المبدع محمد علي طه سكرتيراً للاتحاد.

الشاعر اسعد الاسعد: انا باقون

وقد لقي الشاعر اسعد الاسعد كلمة في ختام المؤتمر جاء فيها: «كأن به معنا، يشارك المحادنا، ويشد على الايدي التي سعت الى انتجاز هذا الحدث الهام في حياة شعبنا العربي الفلسطيني في هذه البلاد، وجدوره التي كبرت وامتدت وازهرت، وانتمت هذه الطاقات الهائلة والعظيمة. كأن به يقول لنا، قمرتنا التي قمرتت في

ارضها ووطنها، بقيتنا الباقية شبت على الطوق، واجبجت كل مساعي وخطط المؤسسة الصهيونية الهادفة الى قطع القرمة عن جذورها واصولها، فاذا بها تعطي هذا السيل من خيرة الناس، واكثرهم تسكاً بوطنهم وهويتهم وجدورهم القومية.

وكأن بصديقنا وحبينا الراحل ناجي العلي بيتنا، يشهد، ولا أصدق من شهدته، على اننا شعب لن يموت، فهل كنا نحن ورحيلك يا حبينا على ميعاد.

هي لحظة ليس الا. اما كان لك ان تنتظر عجتنا بالبري؟ نحن نعرفك يا ابا العلي، وتعرف كم هي عزيزة عليك هذه المناسبة. لا بأس. قلبك المرهف لم

يتمتم، او ريسا لم تحتمل رؤية قبح قاتلك. وهو يطلق النار عليك بدم بارد، فأثرت الرجل.

آه يا ناجي العلي، لو يدرك قاتلك حقيقة ما فعل. بقتنا سوف يدرك ان كل قبح

العالم لن يكفي لوصف جريمته!! كم اكروه يا صديقي ان اتف هذا الموقف، وفي هذه المناسبة العزيزة على قلبك وقلوبنا جميعاً، لكنني ما جئت لارثيكي، او لاعدد مناقبك، فانت اكبر من ذلك، واي كلام

يكفي لذلك!!

جئت ابا الحبيب لاطمئنك باتنا باقون، نكبر كل يوم، وجدورتنا ما عاد رصاص

القتلة على اختلاف اشكالهم ومسيبهم يزهوا، جنت من القدس العربية المحتلة، حاملاً بعض كلمات من زملائك الكتاب الفلسطينيين في المناطق المحتلة، لعلها تعبر عن بعض ما حل بهم اثر ساعهم ثاباً رحيلك المفجع، جتلك لاقول لك، ان الذين احبوك وما زالوا، ها هم يوتقون صك اتحادهم، فتعال ايها الحبيب وشاهد فانت الشاهد الذي لا يغيب، والضمير الذي لا يجيب.. واما اتم يا اصدقاء ناجي العلي، فتحية لكم وتحيات اخوتكم الصادقة بالنجاح والتوفيق، وليكن تأسيكم لاتحاد الكتاب العرب هذا، هديتكم لراحتنا ناجي العلي بعد ساعات قليلة من رحيله، ولعلها اجمل هدية تقدم له ولذكراه، وأصدق تأكيد على عمق محبتنا له.

مبارك اتحادكم، ولكم منا كل دعم وتقدير واحترام يا جذرنا الباقي الى الابد،

١٩٨٧/٨/٣١

سميح القاسم : شعبنا يعرف كيف يرسم الانتصارات

بعد ذلك القى الشاعر سميح القاسم كلمة ارجحالية بعد انتخابه رئيساً لاتحاد الكتاب العرب في اسرائيل جاء فيها : « شعبنا الذي رسموا له الهزائم اصبح يعرف جيداً كيف يرسم لنفسه الانتصارات، واليوم يسجل شعبنا هدفاً رائعاً في شباك اعدائه للتكرين لحقوقه القومية المشروعة ولقضيته التي هي اشرف قضايا العصر والانسحاب من جميع المناطق العربية المحتلة، وتتصاعد في الجماهير اليهودية الاسرائيلية الاصوات والقوى المطالبة بوقف الحروب واحلال السلام. وفي الوقت نفسه

ها هي ذي جذوع السديبانية من فرسان الكلمة تحشد في حزمة واحدة لشكل جسداً متجماً آخر في مواجهة بلدوزرات الاقتلاع والعنصرية والفهر... والى جانب مؤسساتنا وهباتنا الشعبية الاخرى ينهض اتحادنا هذا دعامة جديدة لجر شعبنا على طريق الحرية والسلام والحضارة.

ويشرفني ايضاً الاخوة الزملاء انكم اخترتم في موقعاً متقدماً في جبهة المواجهة الثقافية العامة والتي اثبتت فعاليتها على مر الاجيال.

واسمحوا لي ان اشكركم على ثقتكم العالوية هذه مؤكداً على اننا لا نتعامل مع المناصب والكراسي بل نسمع الى مواقع

النضال الوطني الجاد والمثابر في اشرف معركة واتيل قضية واطهر جرح. وانني لا تمنى ان تكون دائماً جديريين بثقة هذا الشعب ومهينين لاداء الرسالة على اكمل وجه متعاونين متكاتفين على اسس راسخة من المحبة والاحترام والابداع. شكراً لكم ايها الاخوة الاعزاء والى لقاء جديد مع نصر جديد على مشاريع التصفية والعدمية القومية والتجهيل... والى انجاز جديد لا من اجل شعبنا فحسب بل من اجل جميع المكافحين في ميادين الحرية والسلام والتقدم الاجتماعي والحضاري.»

البيان الختامي

وفيما يلي البيان الختامي الصادر عن المؤتمر التأسيسي لاتحاد الكتاب العرب في اسرائيل والذي عقد في مدينة الناصرة يوم

١٩٨٧/٨/٣١

« يتنقد مؤتمرنا التأسيسي هذا في فترة مصيرية يمر بها شعبنا والمنطقة فجاءيرنا العربية الفلسطينية في اسرائيل عبرت عن وحدتها الراسخة وتصديها وتصميمها على مواصلة النضال من اجل المساواة القومية والمدنية في يوم المساواة الخالد والقوى الديمقراطية والعقلانية محلياً وعالمياً، تزداد وتتعاظم مطالبة بعقد المؤتمر الدولي الحقيقي لاجل السلام في المنطقة، ووقف الحرب والدمار والمآسي، والاعتراف بحق شعبنا العربي الفلسطيني في تقرير مصيره واقامة دولته المستقلة بجانب دولة اسرائيل، والانسحاب من جميع المناطق العربية المحتلة، وتتصاعد في الجماهير اليهودية الاسرائيلية الاصوات والقوى المطالبة بوقف الحروب واحلال السلام. وفي الوقت نفسه

والتابع الى المنطقه. التالفة: أ- ان اتحادنا تنظيم مستقل ولا حزبي. ب- التزام الاتحاد بقضايا الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل. ج- النضال من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي واقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس العربية بقيادة الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني م. ت. ف. واحلال السلام العادل والثابت في المنطقه.

عادت السوحدة الضرورية والخنمية الى منظمة التحرير الفلسطينية، واتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين لتواجه وتتحدى مؤامرات الاستعمار والصهيونية والقوى الرجعية العربية، ولا شك ان هذه الالوضاع السياسية تعطي لمؤتمرنا زخماً فكرياً وبعداً سياسياً واجتماعياً.

لقد كان الادب العربي الفلسطيني ويبقى ادياً انسانياً تقدماً، يستمد حروفه وافكاره من الجماهير المنصقة بوطنها وتراها وقضاياها المصرية، وما ادبنا اليوم الا استمرار لسيرة الادب العربي الفلسطيني قبل نكبة شعبنا، وفرع من فروعه الحضارة التي تمت في الوطن وارض الشتات، ورافد من روافد الادب العربي التي تصب في نهر الحضارة العربية والانسانية، ونود ان نؤكد قضيتين جوهريتين هما: اولاً: انسانية ادبنا وعدم وقوعه في براثن الفاشية على الرغم من المآسي التي مر بها شعبنا. ثانياً: التصاق هذا الادب بالجماهير العربية وقضاياها ووقوفه في وجوه الظالمين والمضطهدين.

ونحن اذ نتنقد مؤتمرنا التأسيسي هذا، الذي تتجلى فيه وحدة كتابنا وشعرنا كما تجلته وحدة شعبنا في يومي الارض والمساواة والايام المجيدة الاخرى، نؤكد المبادئ التالية:

أ- ان اتحادنا تنظيم مستقل ولا حزبي. ب- التزام الاتحاد بقضايا الجماهير العربية الفلسطينية في اسرائيل. ج- النضال من اجل انهاء الاحتلال الاسرائيلي واقامة دولة فلسطينية مستقلة عاصمتها القدس العربية بقيادة الممثل الشرعي والوحيد للشعب العربي الفلسطيني م. ت. ف. واحلال السلام العادل والثابت في المنطقه.



سميح القاسم

د- النضال من اجل المساواة والديمقراطية وضد الاضطهاد والتمييز القومي والفاشية والعنصرية.

هـ- التعاون مع القوى الديمقراطية اليهودية من اجل الاخوة والتعايش والسلام.

و- رفع المستوى الثقافي والعلمي للجماهير.

ز- اقامة علاقات مع اخوتنا في اتحاد الكتاب والصحفيين الفلسطينيين ومع اتحاد كتاب آسيا وافريقيا ومع اتحاد الكتاب في اسرائيل ومع اي اتحاد كتاب في العالم نرى في اقامة علاقات معه خدمة لشعبنا وادبنا.

وسيكون من دواعي اعزازنا ان تتمكن من تنظيم قضايا النشر والترجمة والمشاركة في المؤتمرات الادبية والثقافية محلياً وعربياً وعالمياً.

ولا تغالي حين نزعج ان حركتنا الادبية والثقافية منزلة جماهيرية، عربية ودولية نحوها الاضطلاع بدور فعال ومثمر في مجال الفعاليات الحضارية، على طريق الحرية والسلام والتقدم لشعبنا، ولامتنا ولجميع شعوب العالم.

المشاركون في المؤتمر التأسيسي: « الاسماء مرتبة حسب التوقيع على وثيقة التأسيس ».

محمد علي طه، زكي درويش، سالم جبران، عيسى لوباني، سميح القاسم، فاروق مراشي، نبينه القاسم، سعود الاسدي، مصطفى مرار، احمد طاهر بونس، نزيه خير، زياد شاهين، معين حاطوم، عبد الرحمن عواودة، رياض مصاروة، فرحات فرحات، محمد نفاع، اميل حبيبي، توفيق زياد، احمد سعد، عصام خوري، د. حبيب بولس، سهام داود، حنا ابراهيم، شكيب جهشان، فتحمي فوراني، عمر حماسيد، نزيه حسون، رياض بيديس، محمد دسوقي، حسين مهنا، سميح صباغ، فهم ابو ركن، انطوان شلمست، يمسوب حجازي، ناجي طاهر، طه محمد علي، عفيف سالم.

وارسل الكتاب: علي الفاخر زيداني، محمد حزة عثمان، نايف سليم، رسائل يتعدرون فيها عن الحضور لاسباب قاهرة ويطلبون اعتبارهم من المؤسسين ■

بعد المهرجان الأدبي ومهرجان ليقدم لعالمي للتراث الفلسطيني

لجان العمل الثقافي الديمقراطي تقيم المهرجان الثقافي ١٩٨٧

رسالة القدس

■ كان المهرجان الثقافي ١٩٨٧ الذي اقامته لجان العمل الثقافي الديمقراطي في الضفة الغربية وقطاع غزة النشاط الثالث من نوعه الذي تشهده مدينة القدس خلال اقل من اسبوعين، والتي تميزت جيمها بالجدية والحضور الجماهيري الواسع.

فبعد المهرجان الادبي الذي اقامه اتحاد الكتاب الفلسطينيين ومهرجان القدس العالمي للتراث الفلسطيني الذي احياه مركز التراث اقامت لجان العمل الثقافي الديمقراطي مهرجانها الثقافي في قاعة « الاورينت هاوس » بالقدس على مدار يومي الخميس والجمعة ٢٧، ٢٨ / ٨ وسط حضور جماهيري واسع.

وكان هذا المهرجان قد افتتح في يومه الاول بمشاركة عدد كبير من المهتمين بالثقافة والادب بكلمة لجان العمل الثقافي الديمقراطي القاها سكرتير اللجان الكاتب

الثقافية الفلسطينية، ودورها في العمل من اجل توحيد الكتاب في المناطق المحتلة.

بعد ذلك، بدأت القراءات الشعرية والقصصية والتي استهلها شاعر فلسطيني مجهول له من العمر ٨٧ عاماً من قرية عصيرة الشمالية قرب نابلس وهو الشاعر صالح زيتون الذي نظم الشعر الملقى والموزون منذ سنوات طويلة رغم انه امي لا يعرف القراءة والكتابة، وقد اعتبر هذا الشاعر ويحق كترتاً ثقافياً فلسطينياً يحتم الواجب ضرورة التقاطه وتجميع اعماله وحفظها من الضياع والانثار.

وقد اعلن عريف الحفل الذي قدم هذا الشاعر عن شروع لجان العمل الثقافي في تجميع اعمال هذا الشاعر الجليل ودعا مختلف الاطر الثقافية للبحث عن امثاله في اعراق القرى والمدن والمخيمات الفلسطينية لانهم يشكلون ثروة ثقافية فلسطينية عريقة.

وشارك في القراءات الشعرية كذلك كل من الشعراء عبد الناصر صالح وراضي عبد الجواد ومحمد شريم وعمود الدسوقي من الطيبة - المثلث ورفيقة الحسيني من القدس. كما قدمت قراءات لكل من الكاتب سامي الكيلاني والقاص محمد رمضان. وكانت هذه نماذج لما قدم للمؤتمر حيث شاركت في المهرجان اعمال كثيرة لشعراء مثل جبر جزماني، ووداد الرغوثي وعادل وزوز، وفي مجال القصة شارك كل من الدكتور ابراهيم العلم وعزت غزاوي ومفيد دويكات ونايف ابو عيشة ونصر جبر. كما وصل المهرجان بريقة من الشاعر سميح القاسم حيا فيها المهرجان وتمنى له النجاح وارسل قصيدة للمشاركة بها.

وبعد انتهاء القراءات قدمت اضاءات نقدية للاعمال المشاركة في المهرجان شارك بتقديمها كل من الناقد صبحي الشحروري والدكتور ابراهيم العلم جرى خلالها تقييم شامل للمواد المشاركة تبهما نقاش بين الكتاب والنقاد والجمهور.

وتضمن اليوم الثاني للمهرجان عروضاً فنية متممة شارك فيها الرجال سعود الاسدي من الجليل والرجال عادل عمر والفنانان مصطفى الكرد ووليد عبد السلام في مجموعة من اعمالهم الفنية الرائعة التي الهبت حماس الجمهور.

وقدمت فرقة اتحاد الشباب الديمقراطي

مجموعة اخرى من الاغاني الملتزمة وقدمت فرقة اطفال روضة لجنة العمل النسائي في بيت حنينا فرقة لطيفة وكذلك الطفلة كوكب الضميدي التي قدمت مجموعة من الاغاني الجميلة.

وقبل ان يختم الكاتب سامي الكيلاني المهرجان، بكلمة تؤكد على مواصلة الشوار استمتع الحضور بعرض للكلوردي قدمت فرقة روجيب للديبكة الشعبية.

وعلى مدار يومي المهرجان اقيم معرض ناجح لكتاب الطفل والاشرفة الوطنية واشرفة اغاني الطفل ولاتي العرض اقبالاً رائعاً ■

«بحرية تهنئي» صبرا بنجساته

■ بعد المحاولة الجبارة لاغتيا

الزميل حسن صبرا رئيس تحرير مجلة « الشراع » اللبانية وجهت اسرة تحرير مجلة « الحرية » بريقة تهنئة للزميل صبرا واسرة « الشراع » بتجاسه جاء فيها « تلقينا بفضب واسى خبر الحادث المؤلم الذي تعرضتم له، واذ نستشكر محاولة الاغتيا الائمة، التي تستهدف الاعتداء على الحريات الصحافية، وكم الاقواء، فالتنا تعبر عن التنيات لكم ولطفلكم البرية بالشفاء العاجل. لقد قدمت الصحافة اللبنانية مشاعر مضية في سيرتها الصاملة امام كل انواع الاضطهاد والارهاب. وما زال هذا الصمود السرائع نبزاً ومناراً يحنذي للاستمرار في تكريس حق الانسان العربي بمارسة الحريات الديمقراطية، وفي مقدمتها حرية الفكر والتعبير والنشر والاعلام، واتنا في اسرة تحرير « الحرية » نعتبر عن ثقنتنا الكاملة بان « الشراع » ستجاوز هذه المحنة الائمة، وسيعود ربانها لقيادة الدقة سريعاً كما عهدناه جريئاً مقداماً ■

في ذكرى مرور خمسين عاماً على وفاة الناصرة تحيي ذكرى الشاعر الطليعي مطلق عبد الخالق

رسالة الناصرة

■ أقامت بلدية الناصرة أمسية أدبية، أحييت فيها ذكرى مرور خمسين عاماً على وفاة الشاعر الفلسطيني وابن الناصرة مطلق عبد الخالق الذي رحل ضحية حادث دهس وهو في السابعة والعشرين من عمره. وقد شارك في احياء الامسية د. حبيب بولس والشاعر توفيق زياد رئيس بلدية الناصرة، والشاعر شبيب جهشان، والمربي زهير الفاهوم والكاظم اميل حبيبي.

وقد بدأت الامسية بكلمة للدكتور حبيب بولس دعا في مستهلها الحضور للوقوف دقيقة صمت حداداً على روح الشهيد ناجي العلي ثم تحدث عن حصول مطلق عبد الخالق فقال: كان مطلق عبد الخالق رائداً من رواد شعرنا العربي الذين رثموا اول خطوط صموده.

اما الشاعر توفيق زياد فقال في الذكرى: اتنا نحيا الذكرى السنوية الخمسين لوفاة مطلق عبد الخالق ابن الناصرة الذي ولد وتعلم وشب عن الطوق فيها وهو ابن لعائلة شعبية وطنية وفعالة في الحركة السياسية. وقد توفي وهو في سن الشباب، بعد ان دغسه القطار وهو في مهمة وطنية في حيفا، وكان موته فاجعة للجميع. وقال زياد: كان مطلق في قلب المعركة ضد

أعداءنا الشاعر مطلق عبد الخالق وقال: ان هذا الشهيد كان ممنوعاً وكان يزرع بمن يشده في غياهب السجون ان يطرد خارج البلاد فكم بالحري بمن يترجم هذا الشهيد الذي غالباً ما كان ينشده الشيوعيون وهم امام الرصاص في قلب المعارك.

واختتم حبيبي كلمته قائلاً: ان التيار الشيوعي في فلسطين نشأ وترعرع قبل ستين عاماً واكثر في جيل مطلق عبد الخالق وأبي سلمى وابراهيم طوقان. وحذر من ان هناك من يريد ان يزيف ويصور التاريخ ويضع حاجزاً بين الوطنية والقومية وبين الامنية، واقترح على معلمى المدارس ان

المؤتمر العام الرابع لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين ينهي اعماله انتخاب امانة عامة ومجلس تنفيذي جديدين

رسالة عدن

ذات اليوم وتم خلال الاجتماع توزيع مهام الامانة العامة على النحو التالي:

■ احمد قاسم الدماغ رئيساً، ■ عمر الجاربي - اميناً عاماً، ■ عبد الودود سيف - نائب الامين العام، ■ سعيد الجناحي - امين العلاقات الخارجية وامين الشؤون الوزارية بالنيابة، ■ يحيى علي الارياني - امين العلاقات الداخلية، ■ زين السقاف - امين الشؤون الثقافية، ■ الدكتور عبد الرحمن عبد الله - امين الشؤون المالية، ■ ميفع عبد الرحمن - عضواً، ■ عبد الصمد القليبي - عضواً.

اما الاعضاء الاحتياط فيهم: ■ اسماهيل الوريدي، ■ القرشي عبد الرحيم سلام، ■ محمد عقيل الارياني. وقد اقرت الامانة العامة بان يقدم كل مسؤول في الامانة مشروع برنامج متخذ عن القرارات والتوصيات للمؤتمر العام الرابع ومؤتمرات الفروع والسرحدات والاتحاد الخارجية كل في مجال اختصاصه وطالبت الشروع بتقديم تصورات لنشاطها القادم ١٩٨٨ والميزانية التقديرية ومن المقرر ان تجتمع الامانة العامة والمجلس التنفيذي في عدن في الاسبوع الاول من شهر نوفمبر القادم.

■ اختتم المؤتمر العام الرابع لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين اعماله حيث اعلن عن انتخاب اعضاء المجلس التنفيذي وهم: ■ عمر الجاربي، ■ سلطان الصريمي، ■ الدكتور عبد الرحمن عبد الله، ■ راشد محمد ثابت، ■ احمد قاسم الدماغ، ■ توفيق الحضرائي، ■ زين السقاف، ■ الدكتور سالم عمر بكير، ■ عبد الودود سيف، ■ سعيد الجناحي، ■ محمد عقيل الارياني، ■ عبد الله الهدار، ■ يحيى علي الارياني، ■ الدكتور خالد الحريري، ■ القرشي عبد الرحيم سلام، ■ ميفع عبد الرحمن، ■ عياد السافري، ■ محمد مثنى، ■ عبد الرحمن الاهدل، ■ علي بن علي صبرا، ■ احمد المروني، ■ صالح عباس، ■ اسماهيل الوريدي، ■ عبد الصمد القليبي، ■ محمد علي الرفادي.

هذا وقد عقد المجلس التنفيذي اجتماعه الاول يوم ٩/١١ وانتخب الامانة العامة من ٩ اعضاء و٣ احتياط. كما عقدت الامانة العامة للمجلس التنفيذي لاتحاد الادباء والكتاب اليمنيين اجتماعها الاول في



اميل حبيبي

توفيق زياد

٣ - الى الذين يتحرون

كان من الافضل أن تكونوا احياء في عالم الموتى
من أن تكونوا موتى في عالم الاحياء
انهم يقتلون أنفسهم لأنهم يخافون الموت
عشاق الحياة فقط ،
مستعدون للموت .

رجل طويل العمر

للشاعر الاميركي غريغوري كورسو

ترجمة: علاء حسن صالح

١ - خيول

مرحى ! الى الخيول !
خيول عند ساحل البحر تصغي الي
هل تعتقد بأنها تصغي الي ؟
تهمس وتتنهد وتصحلي لي ؟

خيول الظلام كانت هناك
خيول النور والبهجة والكوايس ،
كانت هناك .
لقد شبتت من البحر تماماً .
شبتت تماماً مني .

٢ - الليلة الاولى في البيت الابيض

كان المغيب في بوتوماك رائعاً
والرئيس الجديد ، وبعد يوم طويل مهرجاني
مستغرق في النوم على سرير لنكولن (١)
يحلّم بغربان الزيتون
وليس مهمماً بأية رقة يقترب ،
ويذّه !

ومهما يكن القربان ،
بعيداً

طارت
الغربان .

٤ - الى (.....)

أي تألول خرزني مشتن
كما عشرة أطنان من صفادع الطين
تجثم على أنف الحياة المريضة
تنفت صهير المليون (٢) - صديد
مستعدة دوماً للوثوب على الارض
ملطخة كل ما حولنا ،
البركة هي القنبلة
ولقد رأيت رعب المخدرات
ياكل النهار
كانوا جميعاً حزاني
حزاني جداً لأن الحياة ناقصة
كانوا حزاني بشكل مرضي
وكانت المخدرات هي الممرضة القدرة .

٥ - عندما عثرت على قبره غير الملحوظ

يا اطفال ،
يا اطفال ،
الا تعرفون ؟
ليس لموزارت مكان يذهب اليه ،
هكذا هو الامر .
ليس له أي مكان .

٦ - كتابات يونانية

- بالمناسبة -
اليونانيون هذه الايام

لا يجون الأكروليس (٣)

لأنها
تقوم فوقهم
كما لو أنها تهبزاً منهم
كما لو أنها تسجنهم
في هاوية

(أنتم - لا - تستطيعون - أن - تفعلوا - أفضل - مما - فعلت)
ومهما تكن الطريقة التي ينظرون بها
فإن علامة التاريخ
مستحيلة الضياع .

★ ★ ★ ★

- عندما الرئيس آيزنهاور -

جاء الى أثينا

كانت لديه هيلوكبتر

وقد طارت فوق الأكروليس

ونظر إليه

مثلاً يستطيع زيوس (٤) فقط أن يفعل

قلت ذلك لرجل إنكليزي حاد الذكاء

فأجاب :

انه محظوظ له لم يطر

مثل إيكاروس (٥)

★ ★ ★ ★

- اللية الاولى على الأكروليس -

- الى السيد مارتن استاذ الالعب النظرية -

كانت ليلة مترنمة .

بدت فيها كل المؤصلات الى الفردوس وهي تعمل

كانت ليلة سوداء ، كانت بيضاء

والقمر كان كنه امرأة

أرضع البارثيمون (٦) تما ما

أدخل وأخرج مسرعاً ، صف الأعمدة

مثل شبح يتقيح

هذا ، ما كان يهلمون به

وهذا ، حيث لا حلم كان

ثمة أعمدة على شكل نساء في العتمة القمرية

ثمة أعمدة على شكل نساء

إصغط الوجه على دعامة النصب ، صرخت ؟
صرخت بظلي الأمين المحبوب
ظلي الخفير
الذي شق طريقه ملطخاً أرضية العالم الأعظم جاً .

٧ - كتابات مغربية

- حول ملابس السيدات العربيات -

خلال منعطفات أزقة المدينة

بملابس زرقاء مقدسة

تتكلم عيون البلاطونا (٧)

بلغة مضاءة ، ربما مكرسة

للقلوب الأسبانية

غباء أن يقال إتهن نكرات

وإن (البيكني) (٨) هو الحرية

وإن هوليد هي شاطئ الفردوس .

الوجوه والأجساد ، ليست أشياء سمرديية

وبالكساء

تضفي شرفاً على موتها

★ ★ ★ ★

- عرب في المقاهي -

هنا لا وجوداً لضجيج السكاري

يقترح عواطف الرجال

هنا ثمة الهدوء المتواصل والموسيقى الصافية تغم

اجتمعوا على منحدرات التلال

يرتشفون الشاي المنعنع (٩) وغلايين الكيف الممتلئة

سلطان الاحلام وسلطان الطبيعة

يتلامسان عند هؤلاء الرجال

★ ★ ★ ★

- رجل يدخل بحر طنجة - (١٠)

يمشي في بحر الصيف البارد

ذراعاً عاريان

يحاول أن يمسك بالموجة الرشاشة

لكنها ومن بعيد ، تجعله يقشعر

يتحرك بتردد

إنه لا يريد أن يذهب معها

ولكنه هناك يذهب ومعه (لأدخل حالا)

ويصبح دافئاً

هذا الذئب العجيب هو أليف أيضاً

منذ أن رفست الضفادع خارجة من الاسماك

والمزعنفات المجنحة طارت

والمصادفة كانت على امتداد البحر

انه لا يرغب فيها أكثر من ذلك

لكن العطلة قد غطت

وها هو هناك

ملايين السنوات إنما هي سيقان

تعود الى ذلك الشيء الأكبر والأشد غرابة للتوهجات

هل يتذكر الأشنات على البشرية

هو

من يدعو الديناصور شقيقه سيء الحظ ؟

وماذا عن أولئك البشر الأوائل على الساحل ؟

هل هم موتى بحق ؟

عرقى في الهواء ؟

ظهور الحياة للمرة الاولى بدا سهلاً

ولكن الموت

هذا ال... (لأخرج حالا)

- ثمة صعوبة ما -

هوامش

١ - ابراهام لنكولن الرئيس السادس عشر للولايات المتحدة الاميركية والذي شن الحرب على ولايات

الجنوب الامريكى والغى العبودية والرق . عاش من ١٨٠٩ الى ١٨٦٥ .

٢ - صيغة تعني الكثرة الكاثرة من الشيء والذي هو هنا العديد

٣ - قلعة اثينا الشهيرة

٤ - الاله زيوس كبير الاله اليونانية

٥ - ايكاروس ابن ديدالوس ، وتقول الاسطورة اليونانية القديمة بأنه حين هرب من السجن

وطار باجنحة مبنية بالشمع اقترب كثيراً من الشمس فذابت اجنحته وسقط في البحر .

٦ - هيكل الاله اثينا ، في مدينة اثينا

٧ - ضرب من النبات ويسمى أيضاً - حشيشة ست الحسن -

٨ - لباس للسباحة

٩ - الشاي الاخضر بالنعناع والذي يكثر عرب المغرب العربي من تناوله

١٠ - واحدة من اجل المدن العربية في شمال غرب افريقيا (المغرب الاقصى)

١١ - يستخدم الشاعر هنا كلمتي (FREEDOM) و (LIBERTY) بالتناوب ولا يخفى على

القارىء مرادف النهكمي .

٨ - تحفة

كل انسان حر

في ان يكون في الاصفاد او عند البحر

الحياة هي التحرر

وهدفها الحرية (١١)

كل انسان سبق له أن عاش

أريد له أن يكون

ليست هناك من نصيحة

لحسن الحظ

ولن تكون هناك اية سداجة في البيضة

لا مصادفة

لا قهار

لا - يا نصيب -

تعريف

■ كورسو ، واحد من شعراء امريكا ، ليس المفهومين ، بل الذين يحاول الاعلام

الامريالي ان يغمهم بتقايته من رموز الفن الاميركي المتبدل .

انه التوام الروحي للشاعر والمغني الامريكى الكبير جيم مورسن ، صاحب اغنية - هذه

هي النهاية - والتي اصبحت فيما بعد مقدمة للقيلم الشهير « القيامة الآن » ذلك القيلم الذي

فضح بربرية امريكا في الفيتنام . وكما دفع مورسن الى الجنون ومن ثم الانتحار ، بعيداً

عن وطنه (وقد دفن في مقبرة الكبار في باريس حيث تشرد ومات) ، دفع بكورسو الى

غياهب النسيان وحاول مهندسو الاخلاق الامريكى ان يجعلوا منه نكرة ، لكن صوته ظل

نشازاً لا يعرف الى التدجين سبيلاً ، وتوالت مجاميع الشاعر « مشاعر رثائية امريكىة »

و « عيد ميلاد سعيد للموت » و « غازولين » واخيراً « رجل طويل العمر » ، وهي المجموعة

الشعرية التي تقدم هنا بعضاً من قصائدها .

وكورسو ليس خارقاً للمألوف في تقنيته الكتابية فحسب (كتب ذات مرة قصيدة بعنوان

« قبلة » على شكل قبلة ذرية بعد انفجارها ونشرت القصيدة بهذا الشكل في مجموعة « عيد

ميلاد سعيد للموت ») ، بل انه كان في ذات الوقت جديداً في ما يريد قوله . المفردة

الشعرية عنده حيوان صغير ومسحور ، حتى ليكاد القارىء ان يلاحظها وهي تُعرض

وتشرّب وتتوشج وتلعب ، انه شاعر شفاف وقاس في آن واكثر شياً بشفرة صارمة من

الزجاج والذكاء والدمع والسخرية ، تخز العمق كآخرة من حجر . وقد اوقعته هذه

المواصفات الفريدة في بعض المتاعب حتى مع جمهوره ، فكان لا يلبث طويلاً على المقرة

بل يهبط الى القاعة ، يوضح شيئاً لهذا ، ويعيد قراءة هذا البيت ، لذلك

لهذا كانت محاولة تقديمي كورسو الى قراء مجلة « الحرية » لا اقول صعبة ، فهذه القولة

اضحت عكاز مترجما للتقليدي ، بل هي محاولة اقتراب من هواء الشاعر وحسب .

هذا هو كل ما اعرفه عن غريغوري كورسو ، صوت امريكا الابيض المتلء نيلاً

وشهامة ، ولا تهني البتة معرفة تاريخ ميلاده وعلى اي الشهادات الدراسية تحصل واي

صف من ربطات العنق كان يجيد .

واخيراً فانا مدين بالعرفان لكرفيق الشاعر نوم ويسترن من لويزيانا الذي ساعدني كثيراً

في التعرف على ملكوت كورسو ■

- علاء -

ناجي العلي وقوف سلام وبعد !

لشهادتنا شهيد الثورة ، الأرض ، الحرية ، الإنسان ، الفقراء لشهيد المحميات المحاصرة لم استطع ان اكتب سوى هذه السطور .

قاتل .. مدس .. رصاصة .. ناجي العلي وماذا بعد ؟

طاقات فلسطينية لا تنضب ابداً ، وسيتت ناجي كل يوم من شرابين الارض ما مادام الفلسطيني يجري في العروق .

لقد كانت ريشتك وقصاصاتك التي رسمت عليها بابعادها وشموخها اكر من ابواب حدود وطنك فأبت ان تدخل منها لان ابواب حدودهم لا تتسع سوى لمحقق وشرطي ومطرقة ومواطن يزحف بين الارجل للعبور ، وريشك كانت اكبر من كل ابواب حدودهم فركبت متن ريشتك وطرت الى بلاد حدودها اوسع من حدود وطنك الكبير .

وطرت بالامس تحمل مناخات الوطن وتضاريسه ومآسيه من دخان النقط الى ايفران طرت الى لندن تحمل شظية سقطت في جيبيك صدقة يوم كنا نحاصر العدو في بيروت ومعارك الشرف هناك . طرت الى المنى وبعبثك دمة لم تسقط على الارض ، لانك ابن المخيم ، وابن شعب عظيم ، ولانك لا تخاف ولم تتخاذل ، ولانك صاحب حق فعتت هناك غريباً ، تسكن ريشتك وترسم الوطن .. عشت مغترباً كما

فيخط على الحزب الهادي مطري

■ ناصح الحمود حصن

■ الصديق ناصح الحمود - حصن :
شكراً على مشاعرك الطيبة واهلاً بك صديقاً دائماً للمجلة ، ونأسف لنشر هذه المقاطع من قصائدك دون نشرها كاملة لان الحيز لا يتسع لكثر من ذلك ، نرجو دوام المراسلة .

ثورة تموز

لقد عودتنا مجلة « الحرية » مجلة كل المحبين والمناضلين من اجل الحرية منذ تأسسها على الكلمة الحرة والرأي الحري ومناصرتها الدائمة للسلم والاشتراكية ولكل الحركات الثورية والتحررية في العالم ومناهضتها لكل الانظمة الرجعية ومخططات الامبريالية والصهيونية فتحية تقدير واجلال لحظكم الذي اخترتموه وتمنى لثورتكم النصر الاكيد .

ابعت لكم هذه الكلمة القصيرة ارجو ان تجد طريقها للنشر مع كامل اعتزازي وتقديري لكم .

تظل علينا الذكرى التاسعة والعشرين

لشورة ١٤ تموز العظيمة ، الثورة التي تلاحت فيها كل الجماهير العراقية لتكون عرس العراق العظيم بثورته التي هدمت كل قواعد الامبريالية والصهيونية وعملائهم لتبني قاعدة ثورية ولتظهر وجه العراق الناصح

وانت يا وطني فجرحك جرحي ، ولا بد لنا من لقاء على ارضك الطيبة . ان ارضك التي انتفضت براكين تحت اقدام الغزاة ستكون مقبرة لأعدائك وقاتلي شعبك وان يوم الحرية لقريب .

كل وردة جميلة تحميك انت وكل غنوة حنية اتذكرك انت وكل حب وجبية اشتاك لك انت انت الوطن والذنية البهية .

■ ابو فرات زيورخ - سوريا

رد خاص

■ الصديق العزيز ناصح الحمود - دمشق - حرستا - سوريا :
نحن نرحب دائماً بمساهمات القراء ولا نهمل اية رسالة تصلنا ، واحقية النشر تخضع للدور ، لقد سبق ونشرنا لك عدة مساهمات في الاشهر الماضية ، نرحب بك وتمنى لك دوام التقدم والعهاء .

رسم

■ من اصدقاء الجبهة الديمقراطية في استراليا - ملبورن وصلنا هذا الرسم مرفقاً بالكلمة التالية : « نرجو نشر هذا الكاريكاتور الذي نقله لنا رفيق عن جريدة استرالية وعبره بنصرف » .

■ بدورنا نشكر الاصدقاء على اهتمامهم ، ونأمل دوام المراسلة وتزويدنا بمساهماتهم باستمرار ، اما بالنسبة لما ورد في الرسالة حول الاشتراكات فقد تم ترتيب هذا الامر ونحن بانتظار رسائل جديدة .



دولارات	هدى الالام
مطر	في العام السابق للعام
المطر عنانيد القلب	بعشرة سنوات
مطري الشهر .. مطري العمر .. مطري	سمعت همسات وصراخ
النهر	كان بلد يحضن مأساة
بتدفق بروي الهادي	وستين تحمل آهات
مطري مطر	مخفية هذي الملعونة
يفسل وجه القمر	وسط بيوت الباشوات
برقص قبل الفجر	أسترق السمع
ألهة الخصب الاولى	فجأة أنصت
ترتعث	هذا بيت إله
شيطان خيال ينتحل	بناء عربي يحضن
لون دموعي	بين الجدران يا شعبي